



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع



مذكرة بعنوان

مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من النساء بولاية الطارف دراسة ميدانية لعينة

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع الاتصال

إشراف الدكتور:

د. بوحنيكة نذير

إعداد الطلبة:

- لعراب مفيدة
- محمدي نصيرة

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذة التعليم العالي	دفون محمد
مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذ التعليم العالي	بوحنيكة نذير
عضوا ممتحنا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	أستاذة التعليم العالي	غريب منية

السنة الجامعية: 2026/ 2025



شكر وتقدير

مصادقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم

"من علمني حرفا صرت له عبدا"

بعد هذا الحديث الشريف ونحن نضع اللمسات الأخيرة لأولى مجهوداتنا الفكرية نشكر الله عز وجل الذي اعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الذي حماه الله وحباه بنور العلم فعرفانا وقرارا منا له باننا قد انجزنا هذا العمل بدعم كبير واسهام سليم وتوجيه سديد منه

استاذنا المحترم "الدكتور نذير بوحنيكة"

لك منا يا من قيل في حقه قم للمعلم ووفه التبجيل كاد المعلم ان يكون رسولا كل الاحترام والتقدير على مجهوداتك القيمة وصبرك معنا لأجل بلوغ مقصدنا وهدفنا ونسال الله لك التوفيق والسداد وبلوغك مرتبة العلماء ومنزلة الصادقين مع كل الحب والتقدير.

كما نتفضل بالشكر لكل من اعاننا من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل دون ان ننسى كل من امن بقدراتنا العلمية وساعدنا في مشوارنا الدراسي وخص بالذكر **الأستاذ ديفون محمد، والاستاذة نورة بن وهيبة** وكل الأساتذة الكفاء الذين امنوا بقدراتنا ودعمونا لبلوغ منانا.

وفي الأخير نشكر كل الذين تعرفنا بهم واحببناهم لانهم ساندوني معنويا امدونا بالأمل واعادوا لنا لذة الدراسة: **الأخت زهية - شكشوكة.**

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .



2026

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
{وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا}
اهدي ثمرة جهدي الى من اعزهم الله بعزه
امي التي طالما تمنيت ان اعطيها حياتي لتشرق ببسمتها شمساً كل يوم من أيام
حياتي
الى روح والدي الغالي الذي لطالما تمنيته درعا حصينا بجاني
الى اخوتي واخواتي سندي في الحياة
الى اولادي نور سمائي وبهجتي، قرة عيني وسبب وجودي في الحياة
الى صديقتا دربي ورفيقتاي طيلة المشوار الجامعي: **نصيرة- زهية**
الى كل زملائي وزميلاتي في العمل الاقربون الى قلبي اخص بالذكر كل من : **وداد،**
ايمان، وهيبة، بلال، حاجب، شوقي
الى كل من احبني بصدق واخلص في حبي
الى كل دفعتي 2026/2025
الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي
ومن قال فاننا لها نالها، وانا لها ونلتها
لعراب مفيدة



إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى اعز الناس واغلى انسان في حياتي الى من زين حياتي
بضياء البدر وشموع الفرح الى من منحني القوة والعزيمة لمواصلة دربي
وكان سنداً لي معنوياً ومادياً الى الغالي

زوجي العزيز

الى قرتي عيني، الى قلبي وروحي وعمري الى من شجعتني وساعدتني في
مشواري الدراسي الى اغلى شيء في الوجود الى ابنائي

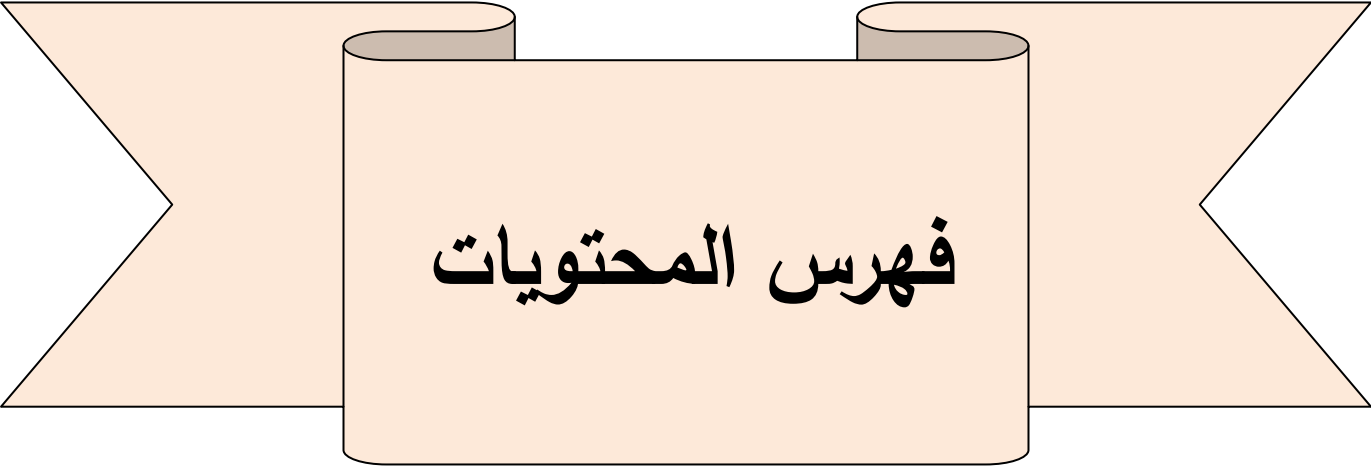
شدي، نور، محمد، يوسف رحمه الله

الى امي حفظها الله والى روح ابي رحمه الله الى جميع اخوتي واخواتي

والى صديقاتي ورفيقات دربي ومساري الجامعي: مفيدة، زهية

والى كل انسان يكن لي الاحترام والتقدير



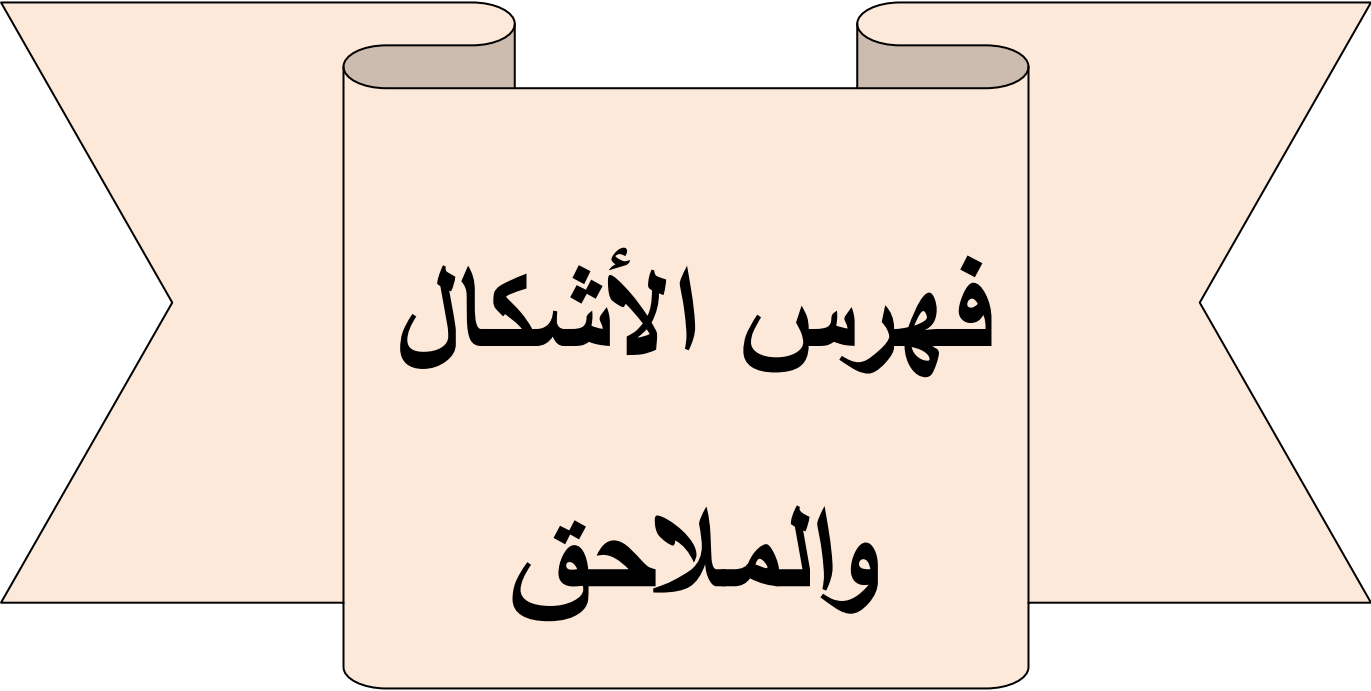


فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و تقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الأشكال والملحق	
فهرس الجداول	
الملخص	
أ ب	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمقاربة النظرية للدراسة	
04	أولاً: أسباب اختيار الموضوع
04	ثانياً: أهمية الدراسة
05	ثالثاً: أهداف الدراسة
05	رابعاً: الإشكالية وتساؤلات الدراسة
07	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة
09	سادساً: الدراسات السابقة
19	سابعاً: المقاربة النظرية
الفصل الثاني: مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	
26	تمهيد
27	أولاً: العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية
27	1. خصائص ومرتكزات العنف الرمزي (مقاربة إيمانويل تيراي وبيار بورديو)
28	2. أنماط العنف الرمزي (الأسري، الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي)
30	3. صور المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي والحديث
33	4. الصور النمطية للمرأة (الإيجابية والسلبية)
34	ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء تواصلية
34	1. خصائص الاتصال الرقمي
37	2. دور المنصات الرقمية في تشكيل الوعي الاجتماعي
39	3. أنماط واستخدامات المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي
40	ثالثاً: أشكال العنف الرمزي في الخطاب الرقمي
40	1. العنف اللغوي والخطابي

44	2. العنف الرمزي عبر الصور والتمثلات
45	3. العنف القيمي والأخلاقي
46	رابعاً: العوامل والآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقمي
46	1. العوامل المؤدية لإنتاج العنف الرمزي الرقمي ضد المرأة الجزائرية
47	2. الآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقمي (الآثار النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية)
49	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الأسس المنهجية للدراسة (الإطار الميداني)	
51	تمهيد
52	أولاً: المنهجية المتبعة في الدراسة
53	ثانياً: المصادر والأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات
53	1. مصادر جمع البيانات
53	2. أدوات جمع البيانات
55	3. تقنيات تفسير البيانات
56	ثالثاً: العينة وكيفية اختيار مفرداتها
61	رابعاً: مجالات الدراسة
61	1. المجال البشري
61	2. المجال المكاني
61	3. المجال الزمني
الفصل الرابع: عرض الحالات، التأويل السوسيولوجي ومناقشة النتائج	
64	عرض الحالات
85	التأويل السوسيولوجي للبيانات والحالات
90	مناقشة نتائج الدراسة
94	الخاتمة
97	التوصيات
99	قائمة المصادر والمراجع
الملاحق	



فهرس الأشكال

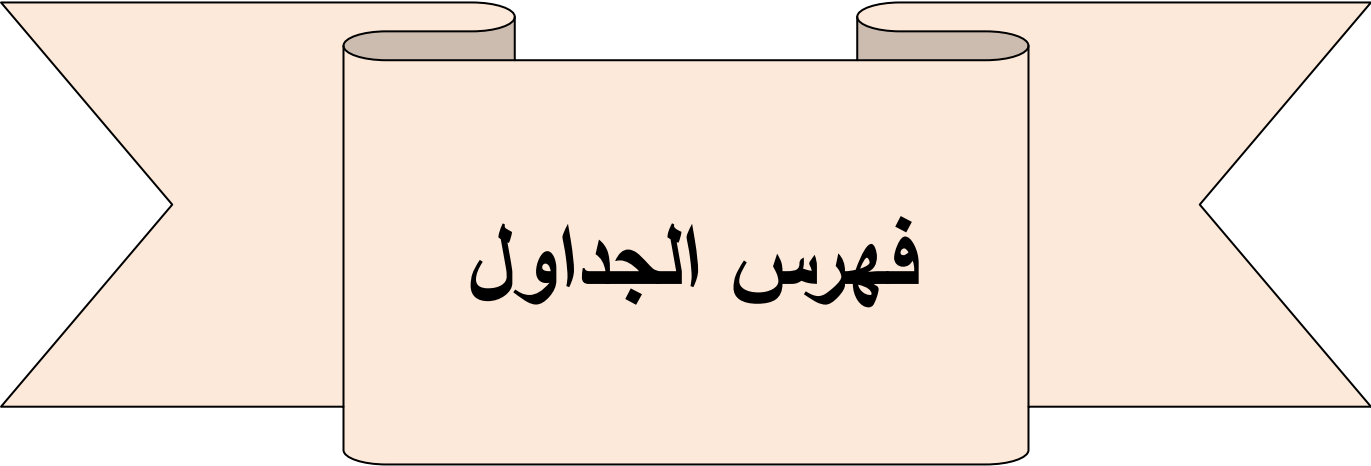
والملاحق

فهرس الأشكال والملاحق

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع افراد العينة حسب السن	57
02	توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	58
03	توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية	59
04	اكثر المنصات الرقمية استخداما من طرف افراد العينة	60

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق
01	دليل المقابلة

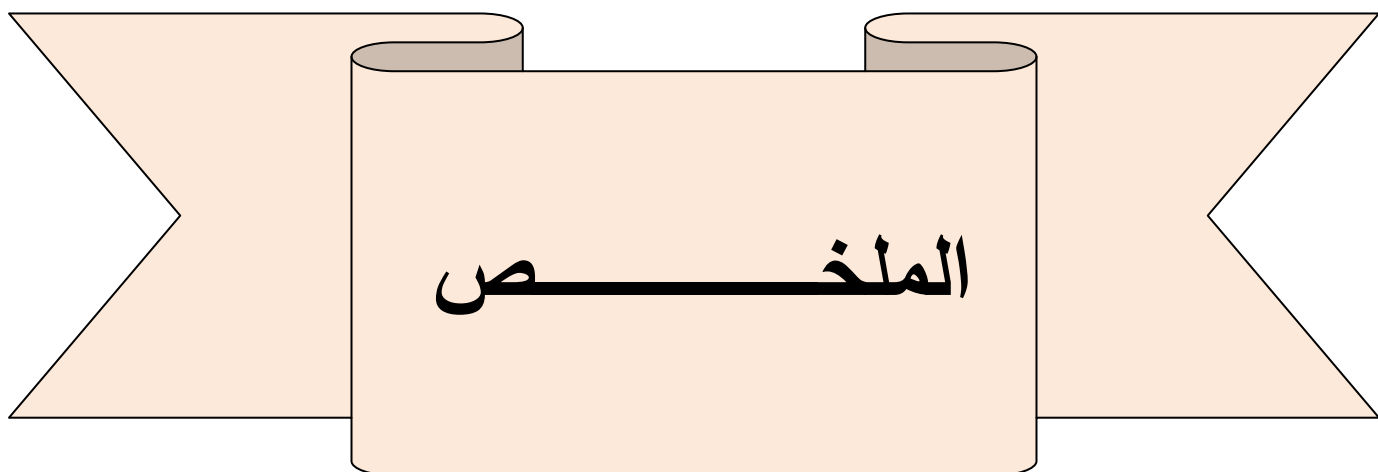


فهرس الجداول

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع افراد العينة حسب السن	57
02	توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	58
03	توزيع افراد العينة حسب الحالة المهنية	59
04	اكثر المنصات الرقمية استخداما من طرف افراد العينة	60



ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع "مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي" باعتباره من بين اهم واخطر القضايا الاجتماعية المعاصرة التي برزت بشكل كبير وواضح مع الانتشار الواسع للمنصات الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أبرز أشكال العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع تحديد اهم الاليات التي يمارس من خلالها بالإضافة إلى فهم مظاهره وانعكاساته على صورة المرأة في المجتمع.

ولقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤل المركزي التالي: ماهي مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية

عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

والذي تفرعت عنه الأسئلة التالية:

- كيف يؤثر الخطاب التحقيري على الحالة النفسية للمرأة؟
- كيف يؤثر الخطاب التحقيري على التفاعل الاجتماعي للمرأة؟
- كيف تساهم الثقافة النمطية السائدة في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

اعتمدنا على إجراءات وأسس منهجية دقيقة في الدراسة الميدانية، أين تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة باعتباره الأنسب لفهم الظاهرة في سياقها الواقعي حيث تم التركيز على حالات محددة. أما بالنسبة للأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع البيانات، قمنا باستخدام تقنية الملاحظة والمقابلة. بينما تقنيات تفسير البيانات فقد اعتمدنا التفسير الكمي والكيفي لتفسير البيانات بيانياً.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- كشفت الدراسة الميدانية أن الخطاب التحقيري يؤثر بدرجة كبيرة على الحالة النفسية للمرأة من خلال إضعاف توازنها النفسي وتوليد مشاعر الدونية لديها والعمل على إفقادها الثقة بالنفس.

- أكدت النتائج الميدانية للدراسة أن الخطاب التحقيري يؤثر على التفاعل الاجتماعي للمرأة من خلال إضعاف تواصلها مع الآخرين والتقليص من مشاركتها داخل الفضاء الرقمي.
- توصلت الدراسة الميدانية إلى أن الثقافة النمطية السائدة تساهم في تكريس العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إعادة القيم والمعايير الاجتماعية التقليدية داخل الفضاء الرقمي.

Abstract

Abstract

This study addresses the topic of "Manifestations of Symbolic Violence Against Algerian Women on Social Media," considered one of the most important and serious contemporary social issues that has become prominent with the widespread use of digital platforms on social media. The study aims to uncover the most prominent forms of symbolic violence directed against women on social media, identify the main mechanisms through which it is practiced, and understand its manifestations and repercussions on the image of women in society.

This study stems from the following central question: What are the manifestations of symbolic violence against Algerian women on social media?

This question branches into the following sub-questions:

- How does derogatory discourse affect a woman's psychological state?
- How does derogatory discourse affect a woman's social interaction?
- How does the prevailing stereotypical culture contribute to perpetuating symbolic violence against women on social media?

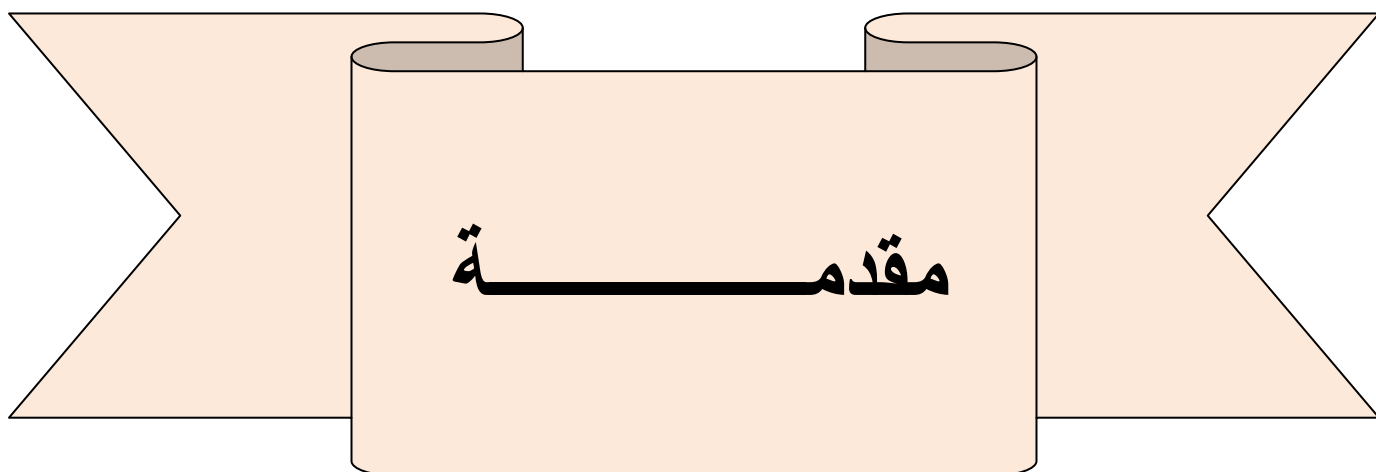
We adopted precise methodological procedures and principles in the field study, employing the case study approach as the most suitable method for understanding the phenomenon within its real-world context. Specific cases were examined. As for the tools and techniques used to collect data, we utilized observation and interviews. Regarding data interpretation techniques, we adopted both quantitative and qualitative methods to interpret the data graphically.

The study concluded with several key findings, including:

- The field study revealed that derogatory discourse significantly impacts women's psychological state by weakening their emotional balance, generating feelings of inferiority, and eroding their self-confidence.
- The field study results confirmed that derogatory discourse affects women's social interaction by hindering their communication with others and reducing their participation in the digital sphere.

Abstract

- The field study concluded that prevailing stereotypical culture contributes to perpetuating symbolic violence on social media by reinforcing traditional social values and norms within the digital space.



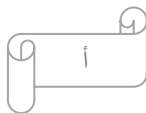
في ظل التحولات والتطورات التي يعرفها الفضاء الرقمي اليوم، لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مجرد وسيط للتواصل وتبادل المعارف بل امتدت إلى أبعد من ذلك لتصبح فضاء اجتماعيا كاملا يعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية وإنتاج التمثلات والقيم وأنماط الحكم على الأفراد هذا التحول جعل منها فضاء خصبا وممتدا لتفاعل الفاعلين الاجتماعيين وفي ذات الوقت مجالا شائعا لإعادة إنتاج أنماط مختلفة من الهيمنة الرمزية التي لا تظهر في شكلها الصريح والمباشر بل تتخذ أشكالا أكثر خفاء وتعقيدا تتجلى عبر مؤشرات مختلفة مثل الخطاب، الصورة، التعليق وفيما يقال وما يلمح إليه دون تصريح مباشر

وفي هذا السياق تحتل المرأة موقعا مركزيا وأساسيا داخل هذا الفضاء ليس فقط كفاعل اجتماعي بل باعتبارها موضوعا مستمر للتقييم الرمزي، إذ يتم تداول صورها وخطاباتها ضمن منظومة من الأحكام القيمية والاجتماعية والتي بدورها قد تحمل أغراضا غير مرغوب فيها وغير مقبولة اجتماعيا وثقافيا كالتبخيس، التهكم أو التقليل من القيمة، كل مثل هذه الممارسات رغم طابعها المباشر إلا أنها تندرج ضمن ما يسميه بيير بورديو بـ"العنف الرمزي" وهو ذلك العنف الناعم الين الذي يمارس عبر الرموز والمعاني، ويكتسب شرعيته من داخل البنية الاجتماعية نفسها.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة كمحاولة لفهم الكيفية والآلية التي يمارس بها العنف الرمزي وأهم المظاهر التي يتجلى أو يختفي ورائها داخل المواقع الأكثر تداولاً وشيوعاً باعتبارها فضاء اجتماعيا جديدا يسعى من خلال المحتويات والاستخدام إلى إعادة إنتاج البنى الثقافية والرمزية للمجتمع ويكشف عن استمرار بعض أشكال اللامساواة بين الجنسين في سياقات رقمية حديثة ومبتكرة في ضوء مقارنة سوسيولوجية تفسر العلاقة غير المرئية للسلطة داخل المجتمع

وانطلاقا مما سبق تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول أساسية:

الفصل الأول: تضمن الإطار المفاهيمي والمقاربة النظرية للدراسة، حيث تطرقنا للإشكالية، وأسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، تحديد المفاهيم الأساسية مع رصد الدراسات السابقة وأهم المقاربات النظرية.



الفصل الثاني: وهو الإطار النظري للدراسة تناولنا فيه مجموعة من العناصر وفق ترقيم منهجي وادرج ضمن مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قمنا بالتطرق الى العناصر الأساسية التالية : "خصائص العنف الرمزي، أنماط العنف الرمزي، صور المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي والحديث، والصور النمطية للمرأة

ثم تناولنا في مرحلة ثانية مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء تواصلية بالتطرق إلى خصائص الاتصال الرقمي و دور المنصات الرقمية في تشكيل الوعي الاجتماعي مع أهم الاستخدامات لهذه المواقع من طرف المرأة وفي مرحلة أخرى تطرقنا إلى إشكال العنف الرمزي في الخطاب الرمزي بأنواعه العنف اللغوي – العنف الرمزي عبر الصور والتمثيلات والعنف القيمي والأخلاقي وكآخر عنصر في هذا الفصل تناولنا العوامل والآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقمي .

الفصل الثالث: خاص بالأسس المنهجية للدراسة، حيث تناولنا فيه المنهج، الأدوات والتقنيات المستعملة، العينة، مجالات الدراسة (البشري، المكاني، الزماني)

الفصل الرابع: خصصناه لعرض الحالات مع التأويل السوسيولوجي لها تم مناقشة النتائج.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

والمقاربة النظرية

أولاً : أسباب اختيار الموضوع

ثانياً : أهمية الموضوع

ثالثاً : أهداف الموضوع

رابعاً : الإشكالية

خامساً : تحديد مفاهيم

سادساً : الدراسات السابقة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

مع التطور الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، أصبحت هذه الفضاءات الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد اليومية، إذ توفر منصات للتواصل، للتعبير عن الآراء، وللتقاسم الاجتماعي والثقافي. ومع ذلك، رافق هذا الانتشار انتشار أشكال جديدة من العنف ضد المرأة، خصوصاً العنف الرمزي الذي يظهر في الإهانة، التحقير، والتحرش المعنوي عبر الفضاء الرقمي. ومن هنا، برزت الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة وتحليل أسبابها وأثرها على المرأة الجزائرية في المجتمع الرقمي. ومما سبق نعرض الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- توضيح أثر العنف الرمزي على المرأة.
- دراسة التأثير النفسي والاجتماعي على الهوية والثقة بالنفس والمشاركة الرقمية للمرأة.
- معالجة نقص الوعي الرقمي وسبل الحماية.
- الفهم كيف تعكس الصور النمطية والهياكل الذكورية انتشار العنف الرمزي.
- المساهمة في تعزيز حقوق المرأة الرقمية والمجتمعية.
- تطوير توصيات وبرامج توعية تحمي المرأة وتعزز مساواتها في المجتمع الرقمي.
- نقص السياسات والتربية الرقمية يجعل المرأة أكثر عرضة للعنف الرمزي، ما يستدعي دراسة الظاهرة لفهمها ووضع حلول.

ثانياً: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة على المستوى الأكاديمي والاجتماعي، نظراً لأنها تسلط الضوء على ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية في الفضاء الرقمي، والتي رغم انتشارها لم تحظَ بالاهتمام الكافي من الدراسات السابقة. إذ توفر الدراسة فهماً علمياً لمظاهر هذا العنف، وتفسر كيف تؤثر التفاعلات الرقمية على هوية المرأة، مكانتها الاجتماعية، وثقتها بنفسها، مما يجعلها مرجعاً أساسياً للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإعلامية.

كما تكتسب الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى كشف الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الرمزي، حيث يساعد تحليل هذه الظاهرة على التعرف على سبل الوقاية والدعم النفسي والاجتماعي للمرأة المتضررة. من

خلال ذلك، يتم تعزيز الوعي بمخاطر الفضاء الرقمي، ودور المجتمع والمؤسسات في الحد من الممارسات السلبية التي قد تؤثر على المرأة بشكل مباشر وغير مباشر.

بالإضافة إلى ذلك، تمثل الدراسة أهمية عملية وتطبيقية، إذ يمكن أن تساهم نتائجها في تطوير برامج توعية وحملات مجتمعية، وإرساء سياسات حماية على مستوى الفضاء الرقمي، بما يعزز حقوق المرأة ويكفل لها بيئة رقمية آمنة. كما توفر أدوات للمعلمين، الأخصائيين الاجتماعيين، وصناع القرار لفهم الظاهرة ووضع استراتيجيات فعالة للتصدي لها.

وأخيرا، تكمن أهمية الدراسة في قدرتها على إثارة النقاش المجتمعي حول المساواة بين الجنسين في الفضاء الرقمي، وتشجيع المرأة على المشاركة الفاعلة دون خوف من التمييز أو التنميط، بما يسهم في بناء مجتمع أكثر عدالة واحترامًا للحقوق الرقمية والاجتماعية للمرأة.

ثالثا: أهداف الدراسة

تسعى دراستنا الحالية لتقديم مجموعة من الأهداف نلخصها كما يلي:

- تحديد مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي.
- تحليل الأبعاد النفسية والاجتماعية للعنف الرمزي.
- استكشاف العوامل الثقافية والاجتماعية التي تسهم في انتشار العنف الرمزي.
- تعزيز المساواة بين الجنسين في الفضاء الرقمي.

رابعا: الإشكالية

شهدت الجزائر خلال العقد الأخيرين تحولا رقميا متسارعا بفعل التطور التكنولوجي والانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت من أبرز ملامح الحياة المعاصرة، وأحد أهم الفضاءات التي يعبر من خلالها الأفراد عن ذاتهم وآرائهم. وقد شمل هذا التحول مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، مما جعل هذه المنصات الرقمية فضاءات مركزية لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وبناء الهويات الفردية والجماعية. ولم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد أدوات تقنية للتواصل أو تبادل الأخبار، بل

تحولت إلى مجالات رمزية واجتماعية تنتج داخلها المعاني، وتبنى التمثلات الثقافية، وتمارس أشكال متعددة من السلطة والهيمنة.

وفي خضم هذا التحول الرقمي، برزت ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية كإحدى القضايا الاجتماعية المعقدة والمتداخلة الأبعاد، حيث لم يعد العنف مقتصرًا على أشكاله الجسدية أو المباشرة، بل اتخذ أشكالًا جديدة أكثر خفاءً وتأثيرًا، تمارس من خلال الخطاب، اللغة، الصور، والتفاعلات الرقمية اليومية. ويعد العنف الرمزي من أخطر أنماط العنف، كونه يمارس بصورة غير مباشرة وغير مرئية في كثير من الأحيان، ويستند إلى منظومة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تشرعن التمييز وتعيد إنتاجه دون وعي صريح من الفاعلين الاجتماعيين.

ويقصد بالعنف الرمزي في مفهومه الواسع، ذلك النوع من العنف غير الجسدي الذي يمارس عبر الإهانة، التحقير، السخرية، التنميط الاجتماعي والإقصاء المعنوي بهدف التقليل من شأن المرأة والنيل من مكانتها الاجتماعية، وإخضاعها لمنظومة الهيمنة الذكورية السائدة. وفي سياق مواقع التواصل الاجتماعي، تتجلى هذه الممارسات في صور متعددة، من بينها الخطاب التحقيري، التعليقات المسيئة، التشهير، نشر الصور أو المقاطع المحرجة، التنميط الجنسي، والتحرش المعنوي، إضافة إلى إعادة إنتاج هذه المضامين وتضخيمها عبر خاصيات المشاركة والتفاعل السريع، مما يزيد من حدة تأثيرها وانتشارها الواسع.

ولا يمكن مقارنة ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية في الفضاء الرقمي بمعزل عن السياق الثقافي والاجتماعي الذي تتشكل داخله، إذ ما تزال البنية الاجتماعية الجزائرية تحتفظ بعدد من التمثلات التقليدية حول أدوار المرأة وحدود حضورها في الفضاء العام. وتُسهم هذه الصور النمطية في جعل المرأة أكثر عرضة للانتقاد والتهكم، خاصة عندما تعبر عن آرائها أو تظهر استقلاليتها في الفضاء الرقمي. وتتحول مواقع التواصل الاجتماعي، في هذا الإطار، إلى امتداد رمزي للمجتمع الواقعي، حيث تعاد إنتاج القيم الذكورية وأشكال التمييز، تحت غطاء حرية التعبير والانفتاح الرقمي.

ويؤدي هذا العنف الرمزي إلى آثار نفسية واجتماعية عميقة، إذ يؤثر بشكل مباشر على الحالة النفسية للمرأة، من خلال تراجع الثقة بالنفس، الشعور بالدونية، القلق، الإحباط، وقد يصل في بعض الحالات إلى العزلة الرقمية أو الانسحاب من التفاعل الاجتماعي. كما ينعكس هذا الخطاب التحقيري على مستوى التفاعل الاجتماعي للمرأة، حيث يدفعها إلى تقليص مشاركتها في النقاشات العامة، أو فرض رقابة ذاتية

على محتواها الرقمي، خوفا من التعرض للهجوم أو السخرية، مما يحد من قدرتها على التعبير والمشاركة الفاعلة في الفضاء العام.

إن دراسة مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تقتصر على رصد الانتهاكات الرقمية أو توصيفها، بل تهدف إلى فهم ديناميات القوة والهيمنة داخل المجتمع الرقمي، والكشف عن الآليات التي يعاد من خلالها إنتاج التمييز بين الجنسين عبر الخطاب اليومي والممارسات التفاعلية. كما تسعى إلى تحليل العلاقة بين الثقافة السائدة، البنية الاجتماعية، والتكنولوجيا الرقمية، وتأثير ذلك على تمثيلات المرأة ومكانتها في المجتمع.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية التربية الرقمية ورفع الوعي المجتمعي بدور المجتمع المدني والمؤسسات التربوية والإعلامية في التقليل من انتشار العنف الرمزي، من خلال تعزيز ثقافة الاحترام، المساواة و المسؤولية الرقمية. كما يصبح من الضروري إرساء سياسات حماية فعالة تضمن تحقيق توازن حقيقي بين حرية التعبير وحماية الحقوق الرقمية والاجتماعية للمرأة، بما يسهم في بناء فضاء رقمي أكثر عدالة وإنصافا.

و على هذا الأساس تبرز الإشكالية التالية:

ماهي مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

وتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية للمرأة؟
- كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي للمرأة؟
- كيف تساهم الثقافة السائدة في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

تتطلب أي دراسة تحديد المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها البحث لضمان وضوح المعنى ودقة التحليل. تشكل المفاهيم إطارا نظريا ومنهجيا يساعد الباحث على وضع حدود واضحة لمجال البحث. وفي هذا السياق، يولي هذا البحث اهتماما بتعريف المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوعه، وهي: العنف الرمزي،

المرأة الجزائرية، ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال توضيح معانيها اللغوية، الاصطلاحية، والإجرائية بما يتوافق مع أهداف الدراسة.

1. العنف الرمزي

لغة: العنف الرمزي مأخوذ من كلمتين، "العنف" بمعنى الإيذاء أو الضرر، و"الرمزي" بمعنى ما يعبر عنه بالإشارة أو الرمز، أي الإيذاء غير المادي⁽¹⁾.

اصطلاحاً: هو شكل من أشكال العنف غير الجسدي يتمثل في الإهانة، التحقير، التنميط، والتحرش المعنوي، ويهدف إلى تقليص مكانة المرأة في المجتمع وإخضاعها لأطر اجتماعية وثقافية محددة⁽²⁾.

إجرائياً: في هذه الدراسة، يقصد بالعنف الرمزي كل السلوكيات أو التعليقات أو المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تستهدف المرأة، تهينها، تسيء إليها، أو تعزز الصور النمطية عنها.

2. المرأة الجزائرية

لغة: كلمة "المرأة" تشير إلى الأنثى البالغة، أما "الجزائرية" فتشير إلى الجنسية أو الانتماء الوطني⁽³⁾.

اصطلاحاً: المرأة الجزائرية هي فرد من المجتمع الجزائري يساهم بفاعلية في الحياة العامة، وتزداد مشاركتها الاجتماعية والاقتصادية بعد الاستقلال، مما يجعلها عنصراً محورياً في التغيير الاجتماعي الحديث⁽⁴⁾.

تعريف العنف الرمزي إجرائياً: في الدراسة، تشير المرأة الجزائرية إلى المستهدفة بالبحث، أي الفئة النسائية النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يمكن أن تتعرض لمظاهر العنف الرمزي.

(1) - ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، مجلد "عنف" و"رمز". ص 87

(2) - بورديو بيبير، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قضاة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت: 2009. ص 283

(3) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت: دار الفكر، د س ن، ص 374.

(4) - عيساوة نبيلة، عيساوة وهيب، فاطمة، "مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، المجلد 14، 2020، ص 196، 2008.

3. مواقع التواصل الاجتماعي

لغة: هي منصات إلكترونية تتيح للأفراد التواصل ونشر المحتوى والتفاعل مع الآخرين⁽¹⁾

اصطلاحاً: منصات وتطبيقات قائمة على شبكة الإنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى رقمي، والتفاعل الاجتماعي، وتبادل المعلومات، والصور، والفيديوهات مع الآخرين عبر الشبكات الرقمية⁽²⁾.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً: في هذه الدراسة، يقصد بها المنصات الرقمية مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك وغيرها، التي تنتشر فيها مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية

سادساً: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة عنصراً أساسياً في أي بحث علمي، إذ تشمل الأعمال المرتبطة بموضوع الدراسة والتي تضيف قيمة علمية حقيقية. وقد استندت دراستنا إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت قضايا العنف عموماً، والعنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية خصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فاعتبرت مرجعية أسهمت في توجيه البحث نحو أهدافه. ولغرض تنظيمها، قمنا باختيار وتصنيف أبرز الدراسات ذات الصلة تصنيفاً منهجياً وفق موضوعها وسنة إنجازها وطبيعة منهجها، بهدف تحديد موقع دراستنا ضمن الجهود البحثية السابقة واستكشاف مواطن القوة والقصور فيها.

الدراسة الأولى: بوعصيدة خلود، الموسومة بـ: العنف الرقمي ضد المرأة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، مركز السنايل للدراسات والتراث الشعبي، الأردن، 2025⁽³⁾

1- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مظاهر العنف الرقمي المسلط على المرأة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن أشكاله وتمثلاته الرمزية واللفظية والنفسية، بالإضافة إلى استقصاء انعكاساته على صورة المرأة ومكانتها الاجتماعية، مع إبراز دور الحملات الرقمية وحملات

(1) - ابن فارس، **مقاييس اللغة**، بيروت: دار الجيل، د س ن، 2003.

(2) - حسن، عمر جمال إبراهيم، "مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والأهمية"، مجلة كلية الآداب بقتا، العدد 30، المجلد 52، 2021، ص ص 767-794.

(3) - بوعصيدة خلود، "العنف الرقمي ضد المرأة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي"، مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، الأردن: مركز السنايل للدراسات والتراث الشعبي، 2025.

المناصرة عبر الهاشتاغات في نشر الوعي بقضايا النساء المعنفات في الفضاء الرقمي والحد من الصور النمطية السلبية المرتبطة بهن.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة: انطلقت الدراسة من مجموعة من الأسئلة:

- السؤال المركزي: كيف يتجلى العنف الرقمي الموجه ضد النساء العربيات في وسائل التواصل الاجتماعي، وما الدور الذي تلعبه الحملات الرقمية في تغيير المفاهيم والصور النمطية السائدة حول المرأة المعنفة في المجتمع العربي؟

- الأسئلة الفرعية:

✓ ما أبرز أشكال العنف الرقمي المسلط على المرأة العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟
✓ كيف تسهم بعض الحملات الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير النظرة التقليدية تجاه النساء المعنفات؟

✓ ما مدى تأثير الخطاب الرقمي في ترسيخ أو تفكيك الصورة السلبية للمرأة العربية؟

✓ ما أبرز التحديات الاجتماعية والقانونية التي تواجه معالجة قضايا العنف الرقمي ضد النساء في المجتمعات العربية؟

- **المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:** اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل محتوى الصور والفيديوهات والشهادات المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ودراسة الحملات الرقمية ذات الصلة بقضايا النساء المعنفات في الفضاء الرقمي.

3- **نتائج الدراسة:** تبين من خلال نتائج الدراسة أن العنف الرقمي المسلط على المرأة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يتخذ أشكالاً متعددة، من بينها العنف اللفظي المباشر كالسب والسخرية والتنقيص، والعنف النفسي غير المباشر كالتهديد والابتزاز والتشهير، إضافة إلى العنف الرمزي الذي يعيد إنتاج الصور النمطية التي تصور المرأة ككائن ضعيف أو تابع. كما أظهرت النتائج هيمنة الخطاب الذكوري في كثير من التعليقات والمنشورات، بما يعكس استمرار الثقافة التي تبرر العنف والتمييز ضد المرأة. واتضح كذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تشكيل صورة المرأة العربية بين اتجاهين

متعارضين: اتجاه يرسخ الصورة السلبية، واتجاه آخر يدعم المرأة من خلال حملات التضامن والهاشتاغات التي أسهمت في رفع الوعي بقضايا النساء المعنفات وتشجيع بعضهن على البوح والتبليغ. كما كشفت النتائج عن وجود صعوبات قانونية واجتماعية تواجه النساء في متابعة قضايا العنف الرقمي، وما يتركه ذلك من آثار نفسية واجتماعية كالقلق والخوف والعزلة، إلى جانب بروز دور الناشطين والمؤثرين والجمعيات في مناهضة هذا العنف والدفاع عن حقوق المرأة في الفضاء الرقمي.

4 - تقييم الدراسة:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية نظرية ومنهجية لما أضافته من إثراء للأدبيات المتعلقة بالعنف الرقمي والعنف الرمزي ضد المرأة، واستطاعت أن تلتقي مع الدراسة التي بين أيدينا من حيث تناول نفس الموضوع والتركيز على العنف الرقمي بالذات الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوصول إلى نفس الأهداف تقريبا كما أن كلاهما يعترف بأن الفضاء الرقمي يعكس العلاقات الاجتماعية والبحث في نفس الآليات التي تعكس الصورة السلبية للمرأة وكلاهما أيضا يؤكد على الدور التفاعلي للمنصات الرقمية عبر الحملات الرقمية والهاشتاغات الداعمة للنساء المعنفات بينما لم تلتقي دراسة بوعصيدة مع الدراسة الحالية من الناحية المنهجية لأنها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الرقمي من خلال تحليل محتوى بعض الصور والفيديوهات للنساء المعنفات بينما اعتمدت دراستنا على منهج دراسة الحالة بالاستعانة بتقنية المقابلة المقننة .

الدراسة الثانية: يسمينة بن عمار، الموسومة بـ: تمثيلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مقارنة سيميولوجية للدلالات الرمزية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، ديسمبر 2021.⁽¹⁾

1- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثيلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل المحتوى الرمزي للصور المنشورة على صفحات فيسبوك الجزائرية. كما سعت إلى تفكيك الدلالات السيميولوجية التي تحملها هذه الصور، وإبراز الكيفية التي يعاد من خلالها إنتاج صور نمطية سلبية عن المرأة، مثل اللوم، التحقير، السخرية، والتجريد

⁽¹⁾ - يسمينة بن عمار، "تمثيلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مقارنة سيميولوجية للدلالات الرمزية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، ديسمبر 2021.

من القيمة الاجتماعية. وتركز الدراسة كذلك على فهم دور الخطاب البصري في تكريس العنف الرمزي داخل الفضاء الرقمي الجزائري.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة: اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

- السؤال المركزي: كيف تظهر تمثيلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر صفحة الفيسبوك تخمام دزيري؟

- الأسئلة الفرعية:

✓ ماهي مضامين العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر الفيسبوك؟

✓ ماهي الدلالات الرمزية له؟

✓ ماهي أساليب العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الجزائرية عبر صفحة الفيسبوك تخمام دزيري؟

✓ ماهي السياقات الاجتماعية التي ينتمي إليها؟

- **المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باعتباره الأنسب لرصد الظاهرة وتحليل تمثيلات في الفضاء الرقمي. وقد استخدم الباحثان أداة الملاحظة إلى جانب تحليل المحتوى السيميولوجي، من أجل تفكيك الرموز والدلالات التي تحملها الصور المنشورة. كما تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من الصور المأخوذة من صفحة فيسبوك الجزائرية «تخمام دزيري (Tehmam Dziri – Algerian thinking)»، حيث جرى تحليل المضامين البصرية وفق مقارنة سيميولوجية للكشف عن دلالات العنف الرمزي الكامنة فيها، وكيفية تمثيل المرأة الجزائرية داخل هذه الصور.

3- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن المرأة الجزائرية تتعرض عبر

مواقع التواصل الاجتماعي إلى أشكال متعددة من العنف الرمزي، تتجلى أساساً في:

- تحميلها المسؤولية عن الظواهر الاجتماعية السلبية (اللوم).

- التقليل من شأنها من خلال الخطاب التحقيري والتجريدي.

- السخرية والتهكم من أدوارها الاجتماعية ومظهرها الخارجي.

- إعادة إنتاج صور نمطية تقلص من مكانتها داخل المجتمع.

كما أظهرت النتائج أن هذه التمثيلات لا تعكس فقط مواقف فردية، بل تعبر عن بنية ثقافية واجتماعية تساهم في شرعنة العنف الرمزي ضد المرأة، من خلال الخطاب البصري المتداول على صفحات التواصل الاجتماعي.

4- تقييم الدراسة:

لقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من ناحية الأهمية النظرية والمنهجية إذ اعتمدا كلاهما على مفهوم العنف الرمزي الموجه ضد المرأة مع التركيز على الفهم العميق للدلالات غير المباشرة للعنف الموجه ضد المرأة. كما أسهما في إثراء الأدبيات المتعلقة بدراسة الخطاب والعنف الرمزي في الفضاء الرقمي، خاصة في السياق الجزائري الذي يعاني من نقص نسبي في هذا النوع من الدراسات إلا أن هذا التلاقي لا يمنع من اختلافهما من الناحية المنهجية أين ركزت الدراسة على المنهج المسحي الشامل والتحليل السيميولوجي للصور الرقمية بهدف تفكيك الرموز والدلالات لعينة قصدية من صفحة واحدة للفايسبوك بينما اعتمدت الدراسة الحالية على دراسة الحالة مع عينة قصديه متنوعة عن طريق تسجيل كل المقابلات وتدوينها ثم تحليلها وفقا للسياقات التاريخية والثقافية والاجتماعية.

الدراسة الثالثة: يسمينة بن عمار ونجيب بخوش، الموسومة ب: تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية: مقارنة سيميولوجية لصور العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 1، الجزائر، 2021.⁽¹⁾

1- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية، من خلال تحليل صور العنف الرمزي المتداولة عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية. كما سعت إلى إبراز امتداد العنف الرمزي من الواقع الاجتماعي إلى الفضاء الافتراضي، مع التركيز على فهم الدلالات الرمزية الكامنة في الصور الرقمية.

(1) - يسمينة بن عمار، نجيب بخوش، "تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية: مقارنة سيميولوجية لصور العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 1، الجزائر، 2021.

وتهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على طبيعة مضامين العنف الرمزي وأساليبه، وتصنيف مظاهره داخل البيئة الافتراضية، من خلال مقارنة سيميولوجية تبرز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية للعنف الرمزي.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة: انطلقت الدراسة من الأسئلة التالية:

- السؤال المركزي: ماهي تجليات العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية؟

- الأسئلة الفرعية:

✓ ماهي طبيعة مضامين العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية؟

✓ ماهي الأساليب المستخدمة في العنف الرمزي عبرها؟

✓ ماهي أهم مظاهره في البيئة الافتراضية؟

- المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، إلى جانب المقاربة السيميولوجية، باعتبارها الأنسب لتحليل الرموز والدلالات غير المباشرة في الصور.

وقد تم اختيار عينة قصدية من صور العنف الرمزي المنشورة على صفحات الفيسبوك الجزائرية، حيث استخدمت أداة تحليل المحتوى السيميولوجي لاستكشاف طبيعة المضامين الرمزية، والأساليب التعبيرية الموظفة، مثل السخرية، التهكم، السب، الإهانة، والتجسيد الرمزي.

وهدف هذه الإجراءات إلى حصر مظاهر العنف الرمزي في الفضاء الافتراضي وفهم بنيته ودلالاته العميقة.

3- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، أبرزها أن العنف الرمزي في البيئة الافتراضية يعد امتدادا مباشرا للعنف الرمزي في البيئة الواقعية، غير أنه يكتسب في الفضاء الرقمي أشكالا أكثر انتشارا وتأثيرا.

كما كشفت النتائج أن مضامين العنف الرمزي تتعدد وفق أساليب مختلفة، مثل:

- التبخيس والسخرية

- السب والإهانة

- التحقير والتجريد من القيمة الإنسانية

وأظهرت الدراسة كذلك أن العنف الرمزي في الفضاء الافتراضي يحمل دلالات رمزية خفية تتجاوز المعنى الظاهر للصورة، وتعكس أنماطا متعددة من العنف، منها:

- العنف الرمزي الاجتماعي

- العنف الرمزي الثقافي

- العنف الرمزي الإنساني

- العنف الرمزي السياسي

مما يدل على أن الفضاء الافتراضي أصبح مجالا خصبا لإعادة إنتاج العنف الرمزي بأبعاده المختلفة.

4- تقييم الدراسة:

تتمتع كلا الدراستين بأهمية نظرية بارزة، إذ أسهما في تعميق الفهم النظري لمفهوم العنف الرمزي في البيئة الافتراضية. كما أغنتا الأدبيات العلمية المتعلقة بدراسة العنف الرمزي من زاوية إعلامية وثقافية، في السياق الجزائري، من خلال إبراز تنوع دلالاته وأبعاده الاجتماعية وتجلياته العديدة الأمر الذي جعلهما يشتركان في نفس الأهداف النظرية المراد الوصول إليها وهي الكشف عن مختلف الآليات والإبعاد التي يمارس من خلالها العنف الرمزي داخل الفضاءات الرقمية وعلى الرغم من هذا التقاطع إلا أن الدراسة اختلفت مع الدراسة الحالية من حيث نطاق البحث والسياق الثقافي فواحدة ذات البعد المحلي والثقافي والأخرى ذات البعد العربي الأوسع بالإضافة إلى الاختلاف في المنهج والأدوات فالدراسة استخدمت المنهج المسحي عن طريق مقارنة سيميائية والتركيز على بعض الصور المأخوذة من صفحات الفايسبوك أما الدراسة التي بين أيدينا فركزت على دراسة الحالة بالذات من خلال مقابلة المبحوثات كلا على حدا بتنوع حالاتهم وعبر فضاءات مفتوحة.

الدراسة الرابعة: راكار ريكيلو وكاميليا تافاريس، الموسومة بـ: السُّمِّيَّة والعنف الرمزي: إطار تحليلي لدراسة العنف على منصات التواصل الاجتماعي، جامعة بيلوتاس الفدرالية، 2025⁽¹⁾

1- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى تطوير إطار تحليلي لفهم العنف الرمزي على وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة العلاقة بين السلوكيات السامة (toxicity) والخطاب الرمزي العنيف (symbolic violence)، وكيف تنتج وترسخ هذه الممارسات الرقمية صوراً سلبية تجاه مجموعات محددة، مع التركيز على النساء كمثال لمجموعات معرضة للعنف الرقمي. كما ركزت على تحليل الآليات اللغوية والبنى الانتشارية التي تجعل الخطاب العنيف قابلاً للتوسع ويؤثر على تصورات المجتمع الرقمي تجاه الضحايا.

2- **الاجراءات المنهجية للدراسة:** انطلقت الدراسة من الأسئلة التالية:

- السؤال المركزي: كيف يتم إنتاج العنف الرمزي ضد النساء عبر الخطاب الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي، وما الآليات التي تجعل هذا الخطاب قابلاً للانتشار والتأثير على المجتمع الرقمي؟

- **الأسئلة الفرعية:**

✓ ما العلاقة بين السلوكيات السامة (toxicity) والعنف الرمزي في الخطاب الرقمي؟

✓ كيف تؤثر البنى الخطابية والانتشارية على تمركز النساء كمستهدفات للعنف الرقمي؟

✓ ما الآليات التي تجعل الخطاب العنيف قابلاً للتوسع والتأثير على تصورات المجتمع الرقمي؟

✓ كيف يمكن استخدام هذا الإطار التحليلي لفهم العنف الرقمي ضد مجموعات أخرى؟

- المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي (descriptive-analytical)، من خلال تظ-

¹Raquel Recuero & Camilla Tavares, Toxicity & Symbolic Violence: A Framework for Studying Violence on Social Media Platforms, Universidade Federal de Pelotas, 2025. Retrieved from: <https://doi.org/10.5210/spir.v2024i0.14040>

- 876 خليل المحتوى الرقمي المنشور على منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على الخطاب، السلوكيات السامة، وطرق الانتشار الرقمي، لبيان كيف يتحول الخطاب العدائي إلى عنف رمزي مؤثر.

3- نتائج الدراسة:

- أوضحت الدراسة أن العنف الرمزي في الفضاء الرقمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلوكيات السامة، حيث يتم تحويل السخرية والتنميط والسب إلى مظاهر عنف رمزي مؤثر.
- بينت أن البنى الخطابية (discursive structures) تلعب دورا مركزيا في إنتاج الصور النمطية السلبية للنساء، وجعلها مستهدفة للعنف الرقمي.
- كشفت عن دور البنى الانتشارية (spreadable structures) في تعميم الخطاب العدائي، مما يزيد من تأثيره على تصورات المجتمعات الرقمية تجاه النساء.
- أكدت أن الفضاء الرقمي مزدوج الوظيفة، فهو يعكس علاقات السلطة القائمة ويعزز العنف الرمزي، ولكنه يمكن أن يكون أيضا منصة للمقاومة والوعي من خلال الحملات الرقمية.

4- تقييم الدراسة:

توفر كل من الدراستين السابقة والحالية إطارا نظريا متينا لفهم العنف الرمزي الرقمي في علاقته بالخطاب والتفاعلات الرقمية، مع إبراز ارتباط السلوكيات السامة بإعادة إنتاج السلطة والهيمنة داخل المنصات الرقمية وهذه من بين الأهداف المشتركة بين الدراستين، هذا وجه التشابه عموما الواقع بين الدراستين إلا أنهما اختلفا مجدا من الناحية المنهجية من حيث المنهج والأدوات فالدراسة عمدت استخدام تحليل المحتوى الرقمي بشكل واضح مع التركيز على العلاقة بين الخطاب والممارسة مما منح التحليل الدقة والبعد التطبيقي من جانب الوجهة الكبيرة والواسعة النطاق بينما دراستنا اعتمدت على دراسة الحالة بمختلف مضامينها الأساسية والتي تركز على العمق والفهم المتجذر بالاستعانة بالمقابلة المبرمجة التي تساعد وبقوة في الكشف عن مظاهر العنف بمختلف تجلياته.

التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات السابقة في مجملها، مفسرة ومحللة لظاهرة العنف الرمزي في البيئة الرقمية، مع تركيز خاص على تمثلاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما الفيسبوك، وذلك من زوايا نظر متعددة سيميولوجية، وصفية، وميدانية. وقد تناول كل باحث هذه الظاهرة وفق مقاربتة الخاصة وأدواته المنهجية، سواء من خلال تحليل الخطاب البصري والرمزي، أو من خلال رصد تجارب النساء وإدراكاتهن للعنف الرمزي الذي يتعرضن له في الفضاء الافتراضي. وهو ما أكسب دراستنا الحالية أهمية علمية، إذ مكّنها من الاستفادة من الجهود السابقة وتجاوز بعض محدودياتها سواء من حيث المنهج أو مجال الدراسة.

وقد أسهمت هذه الدراسات في إثراء البحث الحالي، من خلال توفير أرضية نظرية ومنهجية متينة يمكن الانطلاق منها لفهم أعمق لظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وفيما يلي أهم أوجه الاستفادة من هذه الدراسات السابقة:

- التعرف على ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة في الفضاء الرقمي بصفة عامة، وفهم أبعادها الاجتماعية والثقافية والإعلامية؛
- الإحاطة بالإطار النظري لمفهوم العنف الرمزي وربطه بمواقع التواصل الاجتماعي والبيئة الافتراضية.
- تحديد متغيرات الدراسة بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع، مثل العنف الرمزي، المرأة، والخطاب الرقمي؛
- ضبط المفاهيم والمصطلحات الأساسية المرتبطة بالعنف الرمزي، كالتمثلات، الخطاب التحقيري، والدلالات الرمزية؛
- الاستفادة من المناهج المعتمدة في الدراسات السابقة، خاصة المنهج الوصفي والمنهج المسحي والمقاربة السيميولوجية؛
- التعرف على أدوات جمع البيانات وتحليلها، مثل تحليل المحتوى السيميولوجي، الاستبيان، والملاحظة؛

- الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الرمزي على المرأة، وعلى مدى تأثيره في مشاركتها وتفاعلها داخل الفضاء الرقمي؛

- إبراز أوجه القصور في بعض الدراسات السابقة، مما ساعد في توجيه الدراسة الحالية لسد بعض الفجوات البحثية.

للعنف الرمزي وفهم بنيته ودلالاته العميقة. أما الدراسة الأجنبية لريكيرو وتافريس، فاتبعت المنهج التحليلي الوصفي مع التركيز على العلاقة بين السلوكيات السامة والخطاب الرمزي وآليات انتشاره الرقمي، مقدمة إطارا نظريا عاما قابلا للتطبيق على مجموعات مختلفة، دون الاختصار على السياق المحلي.

وبناء على ما تقدم نخلص القول الى إن الدراسة الحالية استطاعت ان تجمع بين البعد التطبيقي المحلي للبيئة الجزائرية وبين تحليل الحملات الرقمية ودورها في التوعية الاجتماعية، ما يمنحها ميزة مقارنة بالدراسات السابقة التي ركزت إما على التحليل

النظري العام أو على تحليل الصور الرقمية في صفحات محددة دون ربطها بتأثير الحملات الرقمية على الوعي الاجتماعي.

سابعا: المقاربة النظرية

تعد المقاربات النظرية إطارا مرجعيا لفهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها، إذ تساعد الباحث على قراءة الموضوع في ضوء مفاهيم ونماذج تحليلية محددة. وفي دراستنا حول مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نعتمد عددا من المقاربات النظرية الملائمة لطبيعة الموضوع، لما تقدمه من أدوات تفسيرية تسهم في توضيح آليات إنتاج العنف الرمزي وتكريسه في الفضاء الافتراضي، وتمكننا من تحليل الخطاب والممارسات المرتبطة به بشكل علمي ومنهجي.

1- المقاربة الأولى: المقاربة الديالكتية النسوية

تعد المقاربة الديالكتية النسوية من أهم المقاربات النظرية في الحقل السوسيولوجي والدراسات النسوية المعاصرة، حيث تقوم على الدمج بين الفكر الديالكتيكي الذي يرى الواقع الاجتماعي في حالة حركة وصراع دائمين، وبين المنظور النسوي الذي يركز على تحليل أوضاع المرأة وعلاقات النوع الاجتماعي.

وتتطلب هذه المقاربة من افتراض أساسي مفاده أن العلاقات الاجتماعية ليست ثابتة أو معطاة مسبقاً، بل هي نتاج جدل مستمر بين البنى المادية والرمزية، وبين الفاعلين الاجتماعيين، وبين القوى المهيمنة وآليات المقاومة⁽¹⁾

وتؤكد المقاربة الديالكتيكية النسوية أن وضع المرأة لا يمكن فهمه أو تفسيره بصورة معزولة عن السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والإيديولوجية التي تنتج علاقات السلطة والهيمنة داخل المجتمع، بل يجب تناوله بوصفه نتيجة تراكم تاريخي لتفاعلات بنيوية معقدة.

وتبرز هذه المقاربة الترابط الجدلي بين عدة أبعاد أساسية، من بينها: النوع الاجتماعي، الطبقة الاجتماعية، الثقافة، الخطاب، والسلطة؛ إذ ترى أن اللامساواة الجندرية لا تُختزل في مجرد اختلافات بيولوجية أو نفسية، بل تبنى اجتماعياً عبر آليات الرموز والخطابات والمؤسسات. كما تؤكد على أن العنف ضد المرأة ومنها أشكال العنف الرمزي ليس حدثاً فردياً أو معزولاً، وإنما يعكس شبكة من العلاقات الجدلية التي تربط بين البنية الاجتماعية والنظام الأبوي المسيطر، وبين الممارسات اليومية والتمثلات الرمزية للأنوثة والذكورة. ومن هذا المنطلق، تستخدم المقاربة الديالكتيكية النسوية أدوات تحليلية تسعى إلى الكشف عن الكيفيات التي يتم من خلالها إنتاج وتكريس الهيمنة الذكورية عبر وسائل متعددة، من بينها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، مع التركيز على ديناميكية العلاقة بين السيطرة والمقاومة.

كما تمنح هذه المقاربة اهتماماً خاصاً بإمكانات التعبير الاجتماعي، إذ لا تكتفي بوصف مظاهر التمييز والعنف، بل تنظر إلى الصراع بوصفه قوة محركة للتاريخ وإمكانية مفتوحة لإعادة تشكيل البنى الاجتماعية. لذلك فهي تدرس أشكال الوعي النسوي، وحركات الدفاع عن حقوق المرأة والتعبيرات الاحتجاجية في الفضاءين الواقعي والرقمي، باعتبارها لحظات جدلية يمكن أن تقود إلى تفكيك البنى التقليدية وإعادة توزيع علاقات القوة. وبهذا المعنى تعد المقاربة الديالكتيكية النسوية إطاراً نظرياً غنياً يسمح بفهم مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها ظاهرة اجتماعية مركبة تتشكل داخل سيروية تاريخية وثقافية، وتعاد صياغتها باستمرار من خلال الصراع بين الخطابات المهيمنة وأصوات المقاومة النسوية.

(1) - بيار بورديو ، الهيمنة الذكورية ، ترجمة حسن احجيج، بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، 2009 ، ص39.

ويمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة من خلال اعتبارها ان مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليست مجرد أفعال وممارسات فردية عابرة، بل هي امتداد لبنية اجتماعية وثقافية قائمة على الهيمنة الذكورية فالتعليقات الساخرة الموجهة ضد المرأة والتنميط الجندي والتقليل من قيمتها أو مهاجمتها عند التعبير عن آرائها وهذا التصادم يعكس الصراع الرمزي بين الجنسين داخل الفضاء الرقمي كما أن مستخدمي المواقع يعملون على إعادة إنتاج القيم الذكورية السائدة بشكل غير واعي ومسؤول من خلال نشر القيم الدونية والحد من حضورها

وعليه فان فهم مظاهر العنف الرمزي في البيئة الرقمية يقتضي تحليل البنية التفاعلية والاجتماعية التي تنتجها وهو ما توفره المقاربة الديالكتية النسوية بوصفها اطارا نظريا قويا مفسرا لهذه الظاهرة .

2- المقاربة الثانية: المقاربة الإعلامية

تعد المقاربة الإعلامية من بين أهم المقاربات الأساسية في دراسات الإعلام والاتصال التي تهتم بتحليل طبيعة الرسائل الإعلامية ومضامينها ،وكيفية إنتاجها وتداولها وتأثيرها في تشكيل الوعي الفردي والجماعي وتفترض ان الرسائل الاعلامية ليست مجرد ناقل للمعلومة بل هي محرك فاعل في بناء وتشكيل التصورات والتمثلات الاجتماعية واعادة تشكيلها ⁽¹⁾.

وتنطلق هذه النظرية من مسلمة أساسية مفادها أن "وسائل الإعلام لا تنقل الواقع كما هو بل تعيد بنائه رمزيا وتفترض هذه المقاربة أن الوسيلة تصوغ الواقع وفق زوايا محددة تخضع لاختبارات القائم بالاتصال، فتننتج صورة رمزية قد تختلف عن الواقع الفعلي

- كذلك الرسالة الإعلامية تحمل معاني ظاهرة وأخرى ضمنية اذ ترى ان المحتوى الإعلامي لا يقتصر على المعنى المباشر بل يتضمنه إحياءات ودلالات خفية تؤثر في الملتقى وتعيد تشكيل تصوراتها وعليه وانطلاقا من هذه المبادئ والمرتكزات التي تقوم عليه النظرية يمكن الوصول إلى أن تبنيها هو امر ضروري ⁽²⁾

⁽¹⁾ - حسن عماد مكايي ، علي السيد ، الاتصال ونظريته المعاصرة ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2012 ، ص ص

(2) - محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة: عالم الكتب ، 2010، ص ص 56- 59 .

وبالموازاة مع دراستنا التي تبحث في موضوع "مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في واقع المجتمع الجزائري تصل هذه المقاربة إلى تحليل مفاده أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسائط إعلامية رقمية تؤدي دورا كبيرا في تشكيل التصورات الاجتماعية حول المرأة فكل المضامين والمحتويات المتداولة عبر هذه المنصات الفضائية الافتراضية سواء كانت منشورات، تعليقات، صور أو فيديوهات قد تحمل رسائل رمزية تستغل ضدها بطريقة معلنه أو خفية وفق مؤشرات متباعدة متفاوتة تتضمن أما السخرية أو التحقير أو التمييز أو الإقصاء والتهميش الأمر الذي يساعد في تكريس الصور النمطية التي تقلل من قيمة المرأة وتعيد إنتاج الهيمنة الذكورية داخل الفضاء الرقمي، كما أن تكرار مثل هذه المحتويات عبر التفاعل والمشاركة وإعادة التداول والنشر يؤدي إلى ترسيخها داخل الوعي الجمعي.

أما فيما يخص السياق الجزائري وخاصة المجتمع الطارفي تظهر هذه المقاربة كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم وبشكل كبير في إعادة التمثيلات الثقافية التقليدية حول المرأة من خلال ما يمارس ضدها من عنف رمزي عبر خطابات إعلامية رقمية تحمل دلالات رمزية تمييزية ذات طابع ترفيهي ساخر أو نقدي من أجل إضعاف مكانتها الاجتماعية والرمزية.

المقاربة التفاعلية الرمزية:

ترتبط هذه النظرية بعالم الاجتماع الأمريكي جورج هيرت ميد⁽¹⁾ الذي ينطلق من فكرة مفادها أن الواقع الاجتماعي هو نتاج للتفاعلات اليومية بين الأفراد و أن المعاني تبنى من خلال ذلك التفاعل الرمزي الذي يقوم على اللغة و الإشارات و التواصل إذ تؤكد هذه الأخيرة أن الأفراد لا يتعاملون مع الواقع كما هو ظاهر بل مع المعاني التي يمنحونها له داخل السياق الاجتماعي⁽¹⁾

وترتكز هذه النظرية على جملة من المسلمات من أهمها أن المعنى هو أساس الفعل الاجتماعي وان هذا المعنى ليس ثابتا بل ينتج اجتماعيا عبر التواصل كما أن الرموز بمختلف أشكالها (لغة، صور، إشارات)

(1) - جورج هيرت ميد ، العقل و الذات و المجتمع ، ترجمة عبد الله حسن ، بيروت : دار النهضة العربية، 1934، ص 154-155.

تمثل الوسيط الرئيسي للتفاعل إضافة إلى أن الذات الإنسانية تتشكل من خلال نظرة الآخرين وتقييمهم، وإن الفرد يقوم بعملية تأويل مستمرة للمواقف قبل الاستجابة لها⁽¹⁾

انطلاقاً مما سبق يمكن إسقاط هذه المقاربة على موضوع دراستنا الموسوم بالعنف "الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي" من خلال إظهار تجلياته عبر مؤشر الخطابات التحقيرية ذات الدلالات والمعاني السلبية والتي تظهر المرأة دائماً في صورها السلبية من خلال ما يقدم ضدها من تعليقات أو صور أو منشورات* وهو ما تركز عليه هذه المقاربة التي تؤكد على أن كل أوجه هذه الممارسات لا يمكن فهمها إلا من خلال تحليل المعاني التي تنتج داخل التفاعل الرقمي بين المستخدمين وبالتالي تتحول الرموز الرقمية مثل السخرية أو "الميمات" أو حتى الايموجي إلى أدوات فعلية لممارسة العنف الرمزي بشكل غير مباشر كما أن تفاعل الآخرين مع هذه المضامين (إعجاب، مشاركة، تعليق) يعزز انتشارها ويمنحها أولوية اجتماعية الأمر الذي يؤثر على بناء صورة المرأة لذاتها، إذ يمكنها إعادة تشكيل إدراكها لذاتها وفقاً لنظرة الجمهور وهذا بالضبط ما تسلم به التفاعلية الرمزية ما قد يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية متباينة ومتفاوتة وعليه وبعد هذا التحليل للمبادئ الأساسية للنظرية وكمتطلبات الواقع الميداني ونتائج المتحصل عليها فإن تبني هذه المقاربة في هذه الدراسة هو إضافة كبيرة كون هذا التبني يتيح فهماً عميقاً للبعد الرمزي والتأويلي للعنف داخل الفضاء الرقمي وكيفية تشكيل المعاني السلبية وانتشارها عبر التفاعل.

وعليه سعت دراستنا هذه من خلال تبني هذه المقاربة تبيان أن العنف الرمزي ضد المرأة يظهر من خلال التفاعلات اليومية حيث تفرض عليها معاني جاهزة مثل: اللباس، السلوك، الجمال... حتى يتم تقييمها بناءً على هذه الرموز الأمر الذي يؤدي إلى إعادة إنتاج هذه الصور النمطية السلبية داخل الفضاء الرقمي بصورة واسعة ومنتشرة الأمر الذي يشكل لديها عائقاً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً

قد يحد من تفاعلها الإيجابي كفاعلة اجتماعية تساعد في بناء المجتمع وهو ما يتماشى مع طبيعة الدراسية القائمة على حالات فردية بعمق.

(1) - إبراهيم عيسى، عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر، 2008، ص 119.

واستنادا الى ما تقدم من مقاربات سوسيولوجية نخلص الى أن كل المقاربات التي اعتمدناها في الدراسة قد ساهمت بشكل أو بآخر في تفسير ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن زوايا متعددة غير ان اعتماد التفاعلية الرمزية كان الاختيار الأمثل والأنسب والأكثر ملائمة لموضوع الدراسة لكونها تركز عل تحليل المعاني والرموز المتداولة بين الأفراد أثناء عملية التفاعل والتواصل وهو ما ينسجم وبقوة مع طبيعة العنف الرمزي المسلط على المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التعليقات، الصور والرموز ذات الدلالات الرمزية السلبية والهدامة وبالتالي تتيح هذه المقاربة الفهم العميق والدقيق لكيفية إنتاج العنف الرمزي وانعكاساته على صورة المرأة داخل البيئة الرقمية

الفصل الثاني : مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

أولاً: العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية

- 1- خصائص ومرتكزات العنف الرمزي
- 2- أنماط العنف الرمزي ضد المرأة الجزائري
- 3- صور المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي والحديث

4- الصور النمطية والتصورات الاجتماعية للمرأة

ثانياً : مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء تواصل

- 1- خصائص الاتصال الرقمي
 - 2- أنماط استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي
- ثالثاً : أشكال العنف الرمزي في الخطاب الرقمي
- 1- العنف اللغوي والخطابي
 - 2- العنف الرمزي عبر الصور والتمثيلات
 - 3- العنف القيمي والأخلاقي

رابعاً : العوامل والآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقمي

- 1- العوامل المؤدية لإنتاج العنف الرمزي الرقمي ضد المرأة الجزائرية
- 2- الآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقمي ضد المرأة الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد شهد المجتمع الجزائري خلال المرحلة الأخيرة قفزة نوعية في المجال الإعلامي الأمر الذي أدى إلى بروز العديد من الظواهر وتعد ظاهرة العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد المرأة الجزائرية من بين أخطر وأهم القضايا الاجتماعية المعاصرة التي فرضت نفسها في ظل التحولات الرقمية المتسارعة لما لها من تأثير مباشر في إعادة تشكيل صورة المرأة داخل الفضاء الرقمي ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة من خلال التطرق إلى أهم العناصر الخاصة بالعنف الرمزي انطلاقاً من الخصائص وصولاً إلى الآثار بالإضافة إلى إبراز خصائص ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي وإعادة إنتاج الخطاب الرمزي الموجه ضد المرأة.

أولاً: العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية

1- خصائص ومرتكزات العنف الرمزي:

- يتميز العنف الرمزي بقدرته على التخفي والانسحاب في عقول الأفراد، وإخضاع الغير له.
- يمتلك العنف الرمزي القدرة على إخفاء مقاصده وغاياته الكبرى.
- يأخذ العنف الرمزي صورة السلطة التي تفرض نفسها على الأفراد بشكل تعسفي واستبدادي.
- يفرض العنف الرمزي نظاماً رمزياً يحمل مجموعة من الدلالات والمعاني والممارسات الثقافية الاجتماعية.
- يكسب العنف الرمزي طابع السلطة الشرعية الاجتماعية من المؤسسات المجتمعية الشرعية.
- ينطلق العنف الرمزي من مبدأ تواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون له ويمارسونه دون إكراه أو مقاومة.
- يتغلغل العنف الرمزي في البنية النفسية والذهنية لضحاياه ويوجه مساراته الفكرية والأيدولوجية.
- يعتبر العنف الرمزي أكثر قدرة وفاعلية من العنف السياسي والأمني.
- لتوضيح المرتكزات الأساسية للعنف الرمزي، يمكن الاستناد إلى العرض الذي قدمه إيمانويل تيراي (Emmanuel Terray) في خمس نقاط:

- العنف الرمزي هو عنف خفي يمارس بشكل أولي من خلال اللغة وبواسطتها، وبشكل أعم من خلال التمثيلات وبواسطتها. وبحكم تعريفه لا يمكن للعنف الرمزي أن يختزل في فرض القوة... وتأثيره الرمزي الخاص إلا إذا تم ممارسته في إطار علاقة تواصل. على اعتبار أن العلاقات التواصلية هي علاقات سلطة رمزية تتجلى فيها علاقات القوة بين المتحدثين وبين جماعاتهم.
- يفترض العنف الرمزي الاعتراف بجهل العنف والاعتراف بالمبادئ التي تمارس باسمها. وهو ما عبر عنه بيير بورديو في كتاباته "السلطة الرمزية هي سلطة تفترض الاعتراف أي الجهل بالعنف الذي يمارس من خلالها."

خلالها"، وفي قوله "الهيمنة الرمزية... تقوم على الجهل وبالتالي على الاعتراف بالمبادئ التي تمارس بموجبها."

- هو أسلوب قمعي تعسفي ثلاثي الجوانب، تعسف السلطة المفروضة، تعسف الثقافة المغروسة، تعسف بنمط قمعي. إن كل فعل تربوي موضوعياً هو عنف رمزي بقدر ما هو فرض عن طريق سلطة تعسفية لثقافة تعسفية. والتعسف عند بيار بورديو وجون كلود باسرون لا تنبع من طبيعة الأشياء أو الطبيعة البشرية، وإنما تنبع وفقاً لنمط تعسفي من القمع (الفرض) والتلقين (التربية). فالتعسف يكشف ضرورته حالما يتم ربطه بالظروف الاجتماعية لظهوره واستمراره. ووظيفة العنف الرمزي هنا هي قمع (إخفاء) التعسف.
- العنف الرمزي هو العنف الممنوع الذي لا يمارس عبر اللغة فقط وإنما عبر الأفعال أو السلوكات، مثل الطقوس الدينية أو العلمانية أو الأشياء. وبصفة عامة يمارس بالإخفاء، والتلطيف، وتبرير علاقات القوة.
- يضيف العنف الرمزي قوته الخاصة لعلاقات القوة، هذه الأخيرة لا تأتي من الأفكار إذا لم تكن هناك قوة جوهرية للفكرة الصحيحة، فمن غير المنطقي أن تكون هناك قوة للفكرة الخاطئة حتى لو تكررت ولا من الكلمات فالسلطة تأتي إلى اللغة من الخارج، ولا من الأفراد فهي تشغل آليات تم تجهيزها⁽¹⁾

2. أنماط العنف الرمزي

أ- **العنف الأسري**: يقصد بالعنف الرمزي الأسري إهانة الزوجة بأشكال متعددة، وقد يقوم بذلك الزوج أو الأب حيث يتمتع الرجل في المجتمعات الأبوية بمكانة وسلطة الأمر الذي يعزز هذه السلطة على المرأة وفرض نفوذه من خلال استخدامه للعنف عليها وربما يحدث العنف للمرأة في الأسرة عبر دورة حياتها، من العنف قبل الولادة إلى العنف ضدها كامرأة عجوز، ويحدث العنف الأسري نتيجة للتوظيف السيئ للقوة تجاه أفراد الأسرة وهو أكثر أنماط العنف الرمزي شيوعاً وتشير بعض الإحصائيات في بلدان كثيرة من العالم أن 52% تعرضت للإهانة والسباب واللغة البدنية وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزواجهن ويصل الأمر إلى حد الأزمة والتي تتطلب علاجاً نفسياً.

ب - **العنف الاجتماعي**: يكثر استخدام العنف الرمزي الاجتماعي في المجتمع الجزائري الذي لا يعترف بالمساواة بين الرجل والمرأة، والناجم عن النظرة القاصرة للمرأة كوجود ودور وظيفة، أن التعصب لبعض

(1) - كلثوم بن عبد الرحمان، "السلطة و الآليات الرمزية عند بيبير بورديو"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث في الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2019-2020، ص 114-115.

الأفكار والطروحات والعادات والتقاليد التي تحط من قيمة المرأة أدى لتعرض المرأة للأشكال من القهر والاضطهاد فهي تحرم من حقها الاجتماعي والشخصي، والحد من انخراطها في المجتمع وممارسة دورها مما يؤثر على نموها العاطفي والاجتماعي وقدرتها على بناء علاقات الرجل مع الأسرة والأصدقاء مما يؤدي إلى ظهور السلوك الانسحابي الذي تظهره المرأة الجزائرية المعنفة رمزياً اتجاه مشاركتها في الأنشطة الاجتماعية.

ويؤكد عدد من الباحثين أن أهم المؤشرات التي نقيس بها درجة الاستقرار التي ينعم بها مجتمع معين هي في العلاقات الاجتماعية ومدى توازنها وتكاملها وخضوعها لمبادئ العدل والحب والرحمة والتكافل الاجتماعي.

ج - العنف الرمزي السياسي: الناجم عن تلازم النظرة الدونية للمرأة كإنسانة مع حرمانها من مكانتها الوطنية ضمن الدولة الحديثة، ويتمثل باعتبارها كائناً لا يستحق المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية لذا فإن سلب حرية المرأة في التعبير عن رأيها السياسي وعدم السماح لها بالمشاركة في صنع القرار.

د - العنف الرمزي الاقتصادي: إن العامل الاقتصادي يلعب دوراً حاسماً في تطور الشعوب ورسم آفاق مصيرها كما يساهم في تركيب وتغير بناؤها الاجتماعي والسياسي ومصطلح "تأنيث الفقر" لم يطلق عبثاً وهذا متعلق بالمرأة الجزائرية الريفية التي تعيش في فقر فالأعمال التي تقوم بها بدون أجر ويمكن حصر هذه الأعمال فيما يأتي:

- **العمل المنزلي** ورعاية الأطفال والخدمات الأخرى المتعلقة بالأسرة التي لا تعتبرها نظام الحسابات الاقتصادية نشاطاً اقتصادياً.
- **الإنتاج الزراعي** لاستهلاك الأسرة المعيشة.
- **المشاريع الأسرية المنتجة للسوق** التي يقوم فيها أي فرد واحد من الأسرة المعيشة بعمل دون أجل.

3- صور المرأة الجزائرية في المجتمع التقليدي والحديث

أ- صور المرأة في المجتمع التقليدي :

تتشكل الصورة التقليدية للمرأة في المجتمع الجزائري ضمن إطار ثقافي واجتماعي تغلب عليه القيم الأبوية، حيث تُحدّد أدوار المرأة وفق تقسيم صارم بين المجالين العام والخاص. ففي هذا السياق، يُنظر إلى المرأة أساساً باعتبارها عنصراً مرتبطاً بالفضاء الأسري، ومسؤولة عن الاستقرار العائلي والحفاظ على القيم الأخلاقية.

وتعود جذور هذه الصورة إلى تراكمات تاريخية واجتماعية، أسهمت فيها البنية القبلية، أنماط العيش الريفية، إضافة إلى تأويلات ثقافية محافظة للنص الديني، جرى توظيفها لتكريس أدوار جندرية غير متكافئة. وبهذا المعنى، لا تُفهم الصورة التقليدية للمرأة كمعطى طبيعي، بل كنتيجة لبناء اجتماعي طويل الأمد.

يرى عدد من الباحثين أن المرأة في المجتمع التقليدي تُعرّف غالباً من خلال علاقتها بالرجل (أب، زوج، أخ)، وليس باعتبارها ذاتاً مستقلة، وهو ما يُسهم في إنتاج علاقة تبعية رمزية تُبرّر اجتماعياً باسم العادات والتقاليد⁽¹⁾.

لم تكتفِ المرأة الجزائرية، خلال حرب التحرير، بالبقاء في الهامش، بل صنعت قدراً آخر مغايراً لما تعارف عليه المجتمع آنذاك. فقد تحولت إلى شريك فعلي في مسار التحرير جنباً إلى جنب مع الرجل؛ وهو خيار لم تسعَ من خلاله إلى انتزاع دور أو طلب تسليط الضوء، بل انطلق من إيمان عميق بأنها معنية بتحرير الوطن. وقد عرف التاريخ الجزائري، قبل حرب التحرير وأثناءها، نماذج نسائية بارزة شكّلت أيقونات في النضال من أجل حرية الجزائريين. وبعد الاستقلال، اقتحمت المرأة المجال العام تدريجياً، إيماناً بضرورة مواصلة البناء إلى جانب الرجل، فكانت تبني وتعمّر وترثي في الوقت نفسه.

غير أن سنوات العشرية السوداء جاءت بخطاب متطرف أعاد إنتاج الخوف، وقيد حضور النساء في المدارس والجامعات وأماكن العمل، فاضاً منطقاً مغايراً تماماً للغايات التي ناضل الجزائريون من أجلها.

(1) - محمدي، سعاد، "النساء والفضاء الرقمي في الجزائر"، مجلة الدراسات النسوية، 12، العدد 3، 2019، ص ص 88-

وقد دفعت الجزائرية ثمنًا باهظًا خلال تلك المرحلة. ويكشف الخطاب الاجتماعي والرؤية السائدة التي ما تزال تلاحق النساء أنه، رغم المسار الطويل الذي قطعتة المرأة الجزائرية، لا يزال هناك من يسعى إلى اختصارها في صورة نمطية مكرسة تُستباح فيها إنسانيتها، وتُحاكم وفق مقاييس اجتماعية لا تعترف بالعدل ولا تعكس مكانتها التاريخية ولا أدوارها الفعالة داخل المجتمع. فيُشهر العنف - بمختلف أشكاله - في وجهها بغرض إسكاتها وتخويفها، بما يعيد إنتاج آليات الإقصاء ذاتها التي طالما واجهتها عبر التاريخ

- المرأة كرمز للشرف والضبط الاجتماعي

من أبرز ملامح الصورة التقليدية للمرأة في المجتمع الجزائري ربطها الوثيق بمفهوم الشرف، حيث تُحمّل المرأة مسؤولية الحفاظ على سمعة العائلة من خلال سلوكها، لباسها، وحدود تفاعلها الاجتماعي. ويُمارس هذا الربط كآلية ضبط اجتماعي تُقيّد حرية المرأة وتُشرعن مراقبتها المستمرة.

ويُعد هذا الشكل من الضبط مثالًا واضحًا على العنف الرمزي، لأنه يُقدّم باعتباره حماية للمرأة، بينما هو في جوهره وسيلة للسيطرة على الجسد والهوية الأنثوية. فالمرأة التي تخرج عن هذه المعايير تُعرّض للوصم الاجتماعي، الإقصاء الرمزي، أو التشكيك الأخلاقي.

تشير دراسات اجتماعية مغربية إلى أن هذا التصور لا يقتصر على الفضاء العائلي فقط، بل يمتد إلى المدرسة، الحي، ومحيط العمل، حيث تُقيّم المرأة أخلاقيًا أكثر مما تُقيّم مهنيًا⁽¹⁾.

- حصر المرأة في المجال الخاص

تُكرّس الصورة التقليدية للمرأة الفصل بين المجالين العام والخاص، حيث يُنظر إلى المجال العام (السياسة، الاقتصاد، الفضاء العمومي) بوصفه مجالًا ذكريًا، بينما يُختزل حضور المرأة في المجال المنزلي. ويُسهّم هذا التقسيم في تهميش مشاركة المرأة في الشأن العام، وإقصائها من مواقع القرار. ويُعد هذا الإقصاء أحد أوجه العنف الرمزي، لأنه لا يُمارَس عبر المنع الصريح، بل من خلال ترسيخ قناعة اجتماعية بأن «مكان المرأة الطبيعي هو البيت». ومع مرور الوقت، يتحول هذا التصور إلى مسلّمة اجتماعية يصعب مساءلتها.⁽²⁾

(1) - آمنة الحداد، الخطاب الإعلامي والهوية الجندرية، تونس: دار محمد علي للنشر، 2019، ص 67.

(2) - فاطمة الزهراء الجابري، صورة المرأة في الإعلام العربي الجديد، الرباط: المركز الثقافي العربي، 2016، ص 53.

ب - صورة المرأة في المجتمع الجزائري الحديث

-التحولات الاجتماعية وإعادة تشكيل الصورة

عرف المجتمع الجزائري، خاصة منذ الاستقلال، تحولات اجتماعية عميقة مست مختلف البنى، من بينها بنية الأسرة والتعليم والعمل. وقد ساهم توسع تعليم المرأة، ودخولها مجالات العمل والإعلام والسياسة، في إعادة تشكيل صورتها الاجتماعية بشكل تدريجي.

لم تعد المرأة تُحتزل كلياً في دورها الأسري، بل بدأت تظهر كفاعلة اجتماعية قادرة على الإنتاج والمشاركة في الحياة العامة. غير أن هذا التحول لم يكن خطياً أو متكاملًا، بل رافقته مقاومات ثقافية قوية من البنية التقليدية.

تشير دراسات سوسيولوجية جزائرية إلى أن صورة المرأة الحديثة ما تزال تعيش حالة «ازدواجية»، حيث تُطالب بالنجاح في المجال العام، دون التخلي عن الأدوار التقليدية في المجال الخاص.

-التناقض بين الخطاب والممارسة

رغم الاعتراف المتزايد بحقوق المرأة في الخطاب الرسمي والإعلامي، إلا أن الممارسات الاجتماعية اليومية تكشف استمرار أشكال متعددة من العنف الرمزي. فالمرأة العاملة أو الناشطة اجتماعياً تُواجه أحياناً بخطاب يشكك في أنوثتها، أخلاقها، أو قدرتها على التوفيق بين العمل والأسرة.

ويُظهر هذا التناقض أن التحول في صورة المرأة لا يزال سطحيًا في كثير من الأحيان، حيث يتغير الخطاب دون أن تتغير البنى الذهنية العميقة. ويؤكد بورديو أن مثل هذه التحولات الشكلية قد تُخفي استمرار الهيمنة الذكورية بأشكال جديدة أكثر نعومة⁽¹⁾.

- المرأة والفضاء الرقمي: صورة جديدة أم إعادة إنتاج؟

أتاح الفضاء الرقمي للمرأة الجزائرية فرصاً جديدة لإعادة بناء صورتها، من خلال التعبير عن الذات، عرض الكفاءات، والمشاركة في النقاش العام. غير أن هذا الفضاء لم يكن محايداً، بل تحول في كثير من الأحيان إلى ساحة لإعادة إنتاج الصور النمطية التقليدية.

(1) - بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قعفراني، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009، ص 94.

فالمرأة الحاضرة رقمياً تُواجه مراقبة أخلاقية مضاعفة، وتعليقات تُعيد ربط وجودها بالانحراف أو الخطر الاجتماعي. وهو ما يُبرز أن التحول التكنولوجي لا يؤدي بالضرورة إلى تحرر رمزي، ما لم يرافقه تحول ثقافي عميق.⁽¹⁾

تبرز عملية البناء كمسار جماعي مشترك لا يُقصي جنساً بعينه ولا يمنح امتيازاً لآخر، بل يقوم على مبدأ المشاركة المتكافئة. وهو ما يفضي إلى مجتمع قادر على الحفاظ على تميزه بين المجتمعات، وفي الوقت ذاته حماية أفرادها بقوة القانون، بما يضمن العدالة الاجتماعية ويكرّس قيم المواطنة كأحد أهم الآليات المنظمة للعلاقات الاجتماعية.

4- الصورة النمطية للمرأة:

أ- الصورة النمطية الإيجابية:

تتجلى الصورة النمطية الإيجابية على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الحب والتعاطف والتأييد والاعجاب والرغبة في التقليد وكثيراً ما يكون ذلك عن طريق تصوير البطولة والانتصارات والاعمال الانسانية والاختراعات والتفوق والتضحية والرد والسلام كما تثير هذه المشاعر تصوير المعاناة الانسانية والكفاح والصمود ومواجهة الاقوياء والانتصار عليهم والرغبة في السلام وتعد الصورة والايجابية ثروة معنوية ويعد نجاح شعب أو حركة في تشكيل صورة ايجابية انتصارا يمكن ان يؤدي الى المزيد من النجاحات ولا توصف الصورة الايجابية بانها صورة نمطية بل توصف فقط بانها صورة لأن الأفراد يحققونها من خلال الدعاية والاعلان.

ب- الصورة النمطية السلبية:

الصورة النمطية السلبية تتجلى على مجموعة من مشاعر الخوف والكراهية والنفور والاشمئزاز ويكون ذلك بتصوير العنف والبطش والقسوة وسفك الدماء والارهاب والتخلف والفقر وتلعب هذه الصورة النمطية السلبية دورا كبيرا في تسويق الحروب والاعمال العنيفة ضد الشعب صاحب هذه الصورة حيث تم تسويق الاستعمار الغربي وما ارتكبه هذا الاستعمار من المجازر ضد الشعوب في افريقيا اسيا بتصوير هذه الشعوب على انها شعوب متخلفة جائعون عراة يتاجرون بالرقيق غير متحضرون بدائيون اي انهم تم تصويرهم بصورة اقرب الى صورة الحيوانات منها الى صورة البشر كما ان الصورة السلبية يمكن ان ينتج عنها سلبية ذاتية تؤدي الى شعور بالدونية وعدم القدرة على الانجاز والاستسلام للهزيمة باسم الواقعية

(1)- كريمة سماطي، "العنف اللفظي ضد النساء في الجزائر: جذور ثقافية وصمت اجتماعي، مجلة ميّازين، 24 مارس 2026، ص 34.

وعدم القدرة على المقاومة والمشكلة ان لامجال لاختيار سمات اية صورة نمطية في هذا العصر من خلال الخبرة الشخصية اذ ان وسائل الاعلام اصبحت هي المصدر الرئيسي لكل افكارنا وتصوراتنا عن الدول والشعوب والثقافات والديانات.⁽¹⁾

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي

1 - خصائص الاتصال الرقمي:

أ - تجاوز وحدة المكان والزمن:

من الأبعاد الأكثر تجديدية في الاتصال الرقمي، تمكين المتفاعلين ضمن فضاءها من تجاوز الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بسياقات الحضور وطقوس المكان، فقد تخطت الانترنت كل الحواجز الزمكانية، التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف. أما اليوم فتمزق مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات رقمية لا يقف في وجهها شيء. والاتصال الرقمي بمستوياته المختلفة، لا يحتاج إلى تواجد أطراف عملية الاتصال في مكان واحد، بل إن تطور الأجهزة الرقمية إلى أجهزة محمولة، وفرت إمكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات. وهو ما نلاحظه الآن من خلال تقديم الخدمات الإخبارية عن بعد عن طريق أجهزة الهاتف النقال .

كما أن انخفاض تكلفة الاتصال الرقمي وانتشار أجهزته، شجع المستخدمين على الاستغراق في تدفقات هذه البرامج لأوقات طويلة. وساعد تطور برامج النصوص والوسائل الفائقة على طول فترة الإبحار Navigation بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية. ولذلك فإن فترة استخدام الحاسب وبرامجه تفوق في كثير من الأحيان الفترات التي يستقطعها الفرد من وقته للقراءة أو المشاهدة أو الاستماع، خصوصاً بعد أن أصبحت شبكة الانترنت مصدراً مضافاً لعرض المواد الإعلامية، التي تقدمها وسائل الإعلام على مواقعها في هذه الشبكة.

ومن الطبيعي أن يرتبط اللاتزامن Asynchronization بأشكال الاتصال التي لا يعتبر التزامن بين عمليتي الإرسال والاستقبال شرطاً ضرورياً فيها، مثل: البريد الإلكتروني أو التعرض لمواقع المواد

1- تحسين محمد انيس شرادقة، الصورة النمطية للعالم العربي الاسلامي في صفحتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست،

دراسة تحليلية، كلية الصحافة والاعلام، جامعة الزرقاء، الاردن، 2015، ص 5.

الإعلامية. أما الاتصال الذي يتم من خلال الحوار أو الحديث أو الدردشة Chat-Talks، أو الاتصال الآني بالمجموعات News Group والمؤتمرات Teleconferences، فإن التزامن يعتبر شرطاً ضرورياً له، وإن كان لا يتطلب وحدة المكان بين أطراف عملية الاتصال⁽¹⁾.

ب - **التفاعلية Interactivity**: كما سبق وأن ذكرنا، رغم كل الخطابات الممجة للتفاعلية فإن مفهومها مازال غامضاً في الوقت الحالي، لأنها ترتبط بعدة مفاهيم ونظريات منها : النظريات الحديثة في الاتصال التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948: من يقول؟ ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ والذي كان يفترض أن الرسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سلبي، أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد.

أيضاً من بين دلالات مفهوم التفاعلية في ميدان الاتصال هو أنها على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة وبعض الأبحاث الأكاديمية.

ووفق هذا المنظور، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستخدم في اختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب فيه من محتويات وبدون قيود الزمان والمكان. وهذا ما عبّر عنه Lucien Sfez بقوله: "الحرية تتجسد عن طريق التفاعلية، الناتجة عن تقدم تقنيات الاتصال، التي تترك للإنسان ولل فرد، حرية التدخل أمام حتمية الآلات وهذه الحرية التي تمنحها التفاعلية، هي ما كانت تفتقده وسائل الاتصال التقليدية المتميزة بالتدفق في اتجاه واحد، وكانت فرص الجمهور لإنتاج المحتويات أو مناقشتها مع منتجها ضئيلة جداً.

وبهذا فإن دور المستقبل لا يقف عند حدود التلقي في إطار الاتصال الذاتي بعيداً عن القائم بالاتصال، ولا تكون قراراته في حدود القبول والاستمرار أو التوقف والعزوف عن العملية الاتصالية فقط، لكنه تحول إلى مشارك ومؤثر في بناء عناصر ونتائج عملية الاتصال باختياراته المتنوعة. وهذه التفاعلية في نظم المعلومات الرقمية تمنح المستخدم تأثيراً يمتد إلى السيطرة على المخرجات، والتي أصبحت مطلباً في كل برامج الاتصال الرقمي أو معظمها، طبقاً لخيارات زمن التعرض بالنسبة للمتلقي.

ج - **اقتحام الخصوصية**: خلقت ثورة الكمبيوتر قضيتين أخلاقيتين لم تواجه البشرية مثلها من قبل ، الأولى هي قضية الخصوصية، حيث ساعد الكمبيوتر وثورة الاتصالات على سرعة وإمكانية اقتحام

(1) - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2005، ص 277.

الخصوصية في أي موقع وأي زمان، وأصبح هناك صعوبة في الإخفاء والعزلة وسيطرة الشفافية. و القضية الثانية هي المتعلقة بالملكية الفكرية، حيث ساعدت إمكانيات الكمبيوتر على سهولة الوصول والنسخ والسطو على أفكار وإبداعات الآخرين.⁽¹⁾

د - التنوع والتكامل : Variety: يتوقف استخدام هذه الأدوات على حاجات المتلقي من هذا الاستخدام، مثل الحاجة إلى الاتصال طلباً للشرح والتفسير، أو التعليق، أو تدعيم الآراء ونشرها بين المتلقين أو طلب المساعدة، أو التصويت على الموضوعات أو الشخصيات أو أفكار معينة، أو التدخل بالتعديل أو التغيير في المحتوى المنشور وغيرها من الأهداف والحاجات الاتصالية للمتلقى، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر على مستوى كل من:

المرسل: حيث يمكن أن يكون المرسل شخصاً واحداً يتفاعل مع شخص آخر أو عدة أشخاص مثل: خدمة Skype و skype vert.

المؤسسات: يمكن أن تكون شبكة أو مجموعة من الشبكات التي تتفاعل فيما بينها، أو تكون مؤسسات مع مؤسسات أخرى أو مع أفراد، مثلاً في الاتصال والوصول إلى المواقع الخاصة بصحف الشبكات ومحطات التلفزيون والراديو.⁽²⁾

الشبكة: ويمكن أن تكون شبكة أو مجموعة من الشبكات التي تتفاعل فيما بينها، أو يكون مؤسسات مع مؤسسات أخرى أو مع أفراد مثل: تعامل محرك Google أو Yahoo مع مواقع التواصل الاجتماعي Facebook و Twitter و YouTube.

المحتوى: أي تنوع المحتوى الرقمي، على مستوى وظائفه، أو مجالاته، أو مواقعه، أو التنوع في امتداداته وروابطه وتفسيراته من خلال النصوص والوسائل الفائقة أو مجالاته، أو المواقع الجغرافية للنشر والإذاعة، أو الوسائل المتعددة التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها.

فلقد تدعم تنوع المحتوى الرقمي بقدرة كل مستخدم على أن يصبح منتجاً للمحتوى. وعليه، فيتجلى التنوع من خلال أبسط مظاهره المتمثلة في إرسال رسالة إلكترونية، أو تنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع

(1) - أحمد محمد صالح، الإنترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، سلسلة كراسات غير دورية، القاهرة: مركز البحوث العربية والإفريقية، 2000، ص 54.

(2) - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 32-33.

المختلفة. وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية أو الوكيل الإعلامي Media Agent الذي يقوم بناءً على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع، بحثاً عن المواد.⁽¹⁾

2- دور المنصات الرقمية في تشكيل الوعي الاجتماعي

مع التطور التكنولوجي السريع وانتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الوعي الرقمي جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد في عصرنا الحالي. لم يعد الفرد مجرد متفاعل مع العالم المادي، بل أصبح يشكل جزءاً من عالم رقمي يتداخل فيه الواقع المادي مع الفضاء الافتراضي. في هذا السياق، تبرز أسئلة عديدة حول كيف يؤثر هذا التحول الرقمي في الوعي البشري، وما هي تبعاته على الفرد والمجتمع؟

الوعي الرقمي لا يعني فقط تفاعل الفرد مع مواقع التواصل الاجتماعي، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالوجود والهوية والتواصل. كيف نعيش في عالم حيث تتداخل الهوية الشخصية مع الهوية الرقمية؟ وما هي التحديات التي يواجهها الفرد في الحفاظ على الاستقلال العقلي في عالم تتدفق فيه المعلومات بشكل غير مسبوق؟

في هذا المقال، سنتناول مفهوم الوعي الرقمي، تأثير التكنولوجيا على الفرد في عصر العولمة، وكيف تساهم هذه التقنيات في إعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، بالإضافة إلى التساؤلات الفلسفية التي تطرحها هذه الظاهرة على المجتمع.

أ- تطور الوعي الرقمي في مجتمع المعلومات

في عصر العولمة الرقمية، انتقل الوعي الرقمي من كونه مجرد مهارة تقنية إلى مفهوم شامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهوية الفردية والاجتماعية. العالم الرقمي أصبح لا يقتصر فقط على التفاعل مع المعلومات، بل أصبح مؤثراً على طرق التفكير والعيش. الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جعلت من الممكن أن يكون لدينا وجود رقمي مواز لوجودنا المادي، مما أوجد نوعاً جديداً من الوعي هو الوعي الرقمي.

الفرد الرقمي: من المستخدم إلى المشارك

(1) - نبيح يحيى، الاتصال الرقمي والإعلام الجديد، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2018، ص 221 .

في عصر العولمة الرقمية، تحول الفرد من مجرد مستخدم للتكنولوجيا إلى مشارك فعال في البيئة الرقمية. وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام سمحت للفرد بأن يكون جزءاً من شبكة عالمية تتيح له التعبير عن آرائه، والتفاعل مع الآخرين، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية على مستوى عالمي.

ولكن هذا التفاعل مع العالم الرقمي يتطلب وعياً نقدياً. أصبح الفرد اليوم مشاركاً في تشكيل الواقع الرقمي، حيث يمكنه أن يكون مصدراً للمعلومات، ولكن في نفس الوقت قد يكون عرضة للتأثيرات السلبية مثل الإدمان على الإنترنت أو الانعزال الاجتماعي.⁽¹⁾

ج - التأثيرات الاجتماعية والنفسية للعالم الرقمي:

التكنولوجيا، رغم فوائدها العديدة، لها تأثيرات نفسية على الأفراد. في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الضغط الاجتماعي والتوقعات العالية جزءاً من الحياة اليومية. الصور النمطية والمقارنات الاجتماعية على الإنترنت قد تؤدي إلى مشاعر القلق والاكتئاب، خاصة بين الشباب .

أيضاً، الإدمان الرقمي أصبح مشكلة متزايدة، حيث يقضي الكثير من الناس ساعات طويلة أمام شاشات الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر، مما يؤثر على التركيز العقلي والصحة النفسية.

د - الوعي الرقمي وإعادة تشكيل الهوية:

الهوية الرقمية: هل هي امتداد للهوية الشخصية؟

في عصر العولمة الرقمية، أصبح الفرد الرقمي يحمل هوية مزدوجة: هوية شخصية في العالم المادي وهوية رقمية في الفضاء الافتراضي. هذه الهوية الرقمية، التي تُبنى على الصور والبيانات التي يشاركها الفرد على الإنترنت، يمكن أن تكون مختلفة تماماً عن هويته الواقعية. في بعض الحالات، يمكن أن تكون هذه الهوية الرقمية أكثر تحكماً وانتقائية، حيث يمكن للفرد اختيار ما يود عرضه وما يود إخفاءه عن الآخرين.

(1) - لحسن بوخريص، الإعلام الرقمي والتحول الاجتماعي، الدار البيضاء: دار الكتاب الجامعي، 2018، ص 88.

لكن هذا التفاعل مع الهوية الرقمية قد يطرح تساؤلات حول الصدق والخصوصية؛ هل يمكن للفرد أن يحافظ على صدقه وحقيقته في عالم يتطلب التمثيل الرقمي؟ وهل تشكل هذه الهوية الرقمية تهديداً للهوية الحقيقية للفرد؟

التفاعل مع التكنولوجيا: هل يؤثر على الوعي الاجتماعي؟

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤثر بشكل كبير في الوعي الاجتماعي للأفراد. وسائل التواصل الاجتماعي قد تساهم في تشكيل الآراء العامة والوعي الجماعي، ولكنها قد تكون أيضاً ساحة لانتشار المعلومات المغلوطة والتضليل الإعلامي. في هذا السياق، يمكن للوعي الرقمي أن يكون إيجابياً إذا تم استخدامه بشكل مسؤول، ويكون مضرراً إذا تم استغلاله بشكل سيء.

هـ - التعليم الرقمي والتنمية البشرية

من ناحية أخرى، توفر المنصات الرقمية العديد من الفرص في مجالات مثل التعليم الرقمي والتعلم عن بُعد، مما يتيح للأفراد في المناطق النائية الوصول إلى المعرفة والمصادر التعليمية. كما أن الإنترنت يمكن أن يكون أداة مهمة لتوسيع آفاق الوعي الاجتماعي من خلال الحوار العالمي حول القضايا الإنسانية والبيئية والاجتماعية

3- استخدامات المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي

إن استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي فتح لها آفاقاً جديدة لم تكن متاحة من قبل، وصغّر لها العالم واختصر عليها خطوات كانت بالأمس القريب صعبة ومستحيلة. وقد أخرجت "السوشيال ميديا" المرأة من محيطها الضيق إلى آفاق أكثر اتساعاً، فتعلمت مهارات التواصل مع الغير والثقة بالنفس، والقدرة على التعبير عن الذات وإظهار إبداعاتها. وبحسب "الشروق العربي"، تتصفح صفحات النجاح والإبداع لنساء كنّ بالأمس مغمورات وصرن اليوم "سيدات السوشيال ميديا".

أظهر تقرير تفوق النساء على الرجال في التواجد على ثلاث شبكات اجتماعية عالمية رئيسة هي: فيسبوك، وأنستغرام، وبينترست. وكشفت البيانات أن نسبة النساء المشاركات على موقع فيسبوك تصل إلى 52 من إجمالي المستخدمين ، بينما تبلغ نسبة المستخدمين لـ أنستغرام 68%، و 32% رجال .

أما أكثر الشبكات التي تفوقت فيها النساء على الرجال ، فهي شبكة بينترست لنشر ومشاركة الصور ، حيث شكلت النساء نسبة تصل إلى 71% من مستخدميها.

اقتحمت النساء في مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المجالات، وبات ينطبق عليهن اسم ملكات الواقع والمواقع، فمنهن من صارت مؤثرة ، مع ضرورة وضع هذه الكلمة بين أقواس كثيرة للجدل الذي تثيره، وإن كان لقب مؤثرة لا يلائم الكثيرات ممن يستعملن للشهرة وجني المال بطرق ملتوية... و التأثير ها هنا أنواع ، الإيجابي والسلبي .أما الإيجابي، فيتجلى في صفحات الكثير من النساء والفتيات اللواتي يروجن لكل ما هو جزائري، أو يقدمن نصائح وتدابير قد تساعد النساء في حياتهن اليومية ، مثل : الطبيبات والمحاميات والأخصائيات والمتقفات أو رائدات التنمية البشرية الحقيقية ، وليس الجانب التنويري القائم على علوم الطاقات واليوغا البوذية بالإضافة إلى ربات البيوت اللواتي يعطين نظرة مشرقة عن الأسرة الجزائرية ، دون أن ننسى المدافعات عن التراث الجزائري والموروث الثقافي ومروجات السياحة والمطبخ الجزائري. آلاف النساء صرن يستعملن المنصات الإلكترونية لعرض إبداعاتهن مثل: الحلويات والألبسة أو المجوهرات أو المصنوعات اليدوية والصناعات التقليدية. عرض خدماتهن في الديكور والتزيين والورود وتنظيم الحفلات والأعراس.

إن عمل المرأة على السوشيال ميديا صار حتمية وآلية لا مناص منها في سبيل فرض الذات والتواجد في سوق صار مفتوح بلا أساور، يدخل كل البيوت. وهذا ما دفع فئة كبيرة من النساء إلى تعلم أساليب التسويق الإلكتروني كي لا يقعن في فخ الاحتيال.⁽¹⁾

ثالثا : أشكال العنف الرمزي في الخطاب الرقمي

1- اللغة وصناعة العنف الرمزي في الخطاب الاجتماعي والثقافي

أشكال العنف متنوعة وقد تدخلت اللغة بدورها في صناعة العنف، وإعادة إنتاجه وتم ذلك كله بفعل أساليب استعمالات البشر لها في تواصلهم، فكيف يمكن للغة أن تسهم في تذكية العنف في الخطاب الاجتماعي والثقافي؟ وربما هول الضرر المتعارف عليه من العنف يجعلنا نشعر بالروع منه ؛ لارتباطه

1- <https://www.echoroukonline.com/> هل-سيطرت-المرأة-على-مواقع-التواصل-الاج، (تاريخ الاطلاع:

بالأذى والدمار والأسلحة على تنوعها، ويحدث ومنتاسى العنف الذي ننجزه باللغة ؛ على اعتبار أننا في التواصل الاجتماعي نتفق عليه أذى مقبولاً، ولا تحتّم بآثاره وانعكاساته.

ونجد من ضروب تلك الآراء التي تقر بالعنف اللغوي ما ذهب إليه جان جاك لوسركل في قوله: « إن اللغة لا توصل معلومات بل توصل رغبات وأول هذه الرغبات الرغبة في أن يكون المتكلم موضع اعتراف وعنفاً وهو ضروري للوصول إلى اعتراف الآخرين.» كما يرى هذا الباحث عنف اللغة بالمعنى الحربي للغة هو الذي تمارسه اللغة في الجسم وعليه، والعنف اللامادي الذي تمارسه التداخلات اللغوية على أوضاع الأمور، وإذا ما فهمنا عنف اللغة بالمعنى الذي يقصده فعلينا الأخذ بمفهومه حسب ما يقتضيه العمل بالمعنى الحرفي عند سيرل في كتابه المعنى والتعبير ويكون عنف اللغة هو: "ذلك العنف الذي تحدثه اللغة في الجسم أو النفس والمنبثق عن تلفظ المشاركين في العملية التخاطبية بعبارات لا يقصدون ما يفهم من ظاهرها، و إنما يقصدون شيئاً آخر، ويصدق مثلاً على ذلك حالة الأفعال الكلامية الغير مباشرة، ويمكن أن يتجسد ذلك أيضاً باستخدام المتكلم لاستعارات في حقيقتها صورة لممارسة العنف اللامادي.

خير مثلاً على ذلك ما تنتجه وسائل الإعلام والبرامج المقدمة في التلفزيون والأفلام التي تعرض في قاعات السينما. وطالما نحن بصدد الحديث عن العنف اللغوي يجب علينا أن ننتبه لحقيقة اللغة في كونها ليست مجرد أصوات أو لغو فقط، بل هي وسيلة للإنجاز في الواقع وتغييره، فعبارتنا التي تتلفظ بها نحن البشر تنجز ما يمكن أن تنجزه الوسائل المادية، ونحن نشيد واقعنا بكلامنا قراراتنا أكثر مما نبنيه بأيدينا وبوسائل وآلات ابتكرناها لخدمتنا في حياتنا، خير مثلاً بأن القول في "سباق صحيح" الحرب معلنة " يخلق واقعة اجتماعية حول اندلاع حالة حرب بين بلدين، ومنه يتجلى لنا بأن دوراً من أدوار اللغة التي يمكن تفسيرها بسهولة يكمن في استخدام الأفعال الأدائية في خلق الوقائع الاجتماعية، والنقطة الهامة هي أن أداء الفعل الكلامي أدائي يعني أنه يخلق واقعة اجتماعية " وبالتالي لا يصبح التلفظ مجرد النطق بأصوات نسمعها من دون أن تخلف أثراً، ويترتب على ذلك أن كل العبارات التي ننطقها تترك أثراً يتجلى في الفعل الأدائي الذي ينطبق عنها، منجزاً فعلاً مادياً أو معنوياً في الواقع، وغالباً ما يمر العنف الرمزي في الصيغ التي يوحى ظاهرها بمعنى ومضمورها بمعنى آخر.

ونحن في إطار التكلم عن عنف اللغة لا نريد أن نرسم عنها صورة سيئة بوصفها وسيلة للعنف ولاستمراره، وحتى تتضح الرؤية أكثر حول مفهوم عنف اللغة نشير إلى رأي جان جاك لوسركل حيث يقول «إذا كان هناك شيء يمكن تسميته بعنف اللغة فإن هذه الكلمة يجب أن تؤخذ حرفياً ليس عنف

الرمز، بل عنف التدخل، عنف لا تمنعه لا ماديته من أن تكون له آثار مادية، وهي ليست أثراً استعارية بل آثار تحول» ويضيف علاوة على ذلك بأن اللغة تعبر عن العنف المادي المباشر، فالإهانات والأوامر والتلميحات والألفاظ الإنجازية بشكل عام والألفاظ ذات القوة التحقيقية، أفنعتة أن هناك عنفاً في الصراع اللغوي من أجل المواقع؛ أي في العملية اللغوية التي تكون فيها ذاتية المتكلمين مهيمنة، وحينها يصبح المرء متكلماً باكتساب موقع لغوي ويفرض هذا الموقع على الآخرين، ومن خلال العنف الذي توقعه تلك الأصوات اللغة تفعل وتدمر؛ للأفضل وللأسوأ، في المرض وفي الصحة، وتكون أيضاً مصدراً غير مباشر للألم الجسدي بمعنى أن اللغة تتحول من منطوق صوتي إلى مادة تنجز في الواقع وتغير فيه مثلما تفعل الآلات والأدوات المادية الأخرى، وتنتقل من صورة العنف اللفظي إلى العنف المادي المحسوس .

وإذا اعتبرنا اللغة من أدوات التعبير عن الفكر، فإنها يمكن أن تكون وسيلة لممارسة العنف اللين» وهو عنف تمارسه الثقافة والفكر، كعمليات الإقصاء والابتعاد عن الحديث حول آلام وعذابات الجماعات والجهات التي تعاني، أو بالانتصار لحق جهة دون أخرى، وقد يكون بمحاولات محو الذاكرة الحضارية للشعوب ليسهل التلاعب بها، وهذا النوع من العنف يجد مناخه الأفضل في الإعلام»

والخطابات السياسية، وصور الإقصاء والتهميش الاجتماعي... إلخ. وقد أشار عبد الرحمن عزي إلى تدخل وسائل الاتصال والإعلام والدعاية الإعلامية في صناعة عنف اللغة أثناء تجاوزها وظيفتها الطبيعية في كونها تؤدي رسالة إعلامية إلى وسيلة لتمرير مقاصد وأهداف وتوجيه الأذواق والرغبات وتهميش فئات معينة والسيطرة على جمهورها وعلى صناعة القرار والرأي العام، واعتبرها أداة التضاد الثنائي خاصة في تأثيرها على القيم؛ التي صارت في ظل حركية التفاعل الناتج عن حداثة وسائل الإعلام والاتصال تعاني أزمة مرجعية حقيقية في خضم تداخل السياقات واهتمامها بالمستجدات والمتغيرات.

وإذا قارنا ما يحدثه عنف اللغة أثناء التخاطب بما اقترحه غرايس في مبدأ التعاون الذي يفترض فيه أن المتخاطبين أثناء المحادثة يحترمون مبدأ التعاون؛ وذلك بأن يسهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل أقواله، طبقاً لما تنص عليه قاعدته الأولى وهي قاعدة الكم؛ حيث أنه يجب أن تتضمن مساهمة المتكلم حداً من المعلومات يُعادل ما هو ضروري في المقام ولا يزيد عليه وهنا نلمحه يؤكد على ضرورة حرص المتكلم على أن يكون كلامه مفيداً ومختصراً، وأما قاعدة النوع

فتستدعي من المتحدث أن يكون نزيهاً في أقواله؛ بتجنب الكذب، وأن يملك الحجج لإثبات ما يقول، وقاعدة العلاقة أو المناسبة تفرض على المتكلم أن تكون أقواله ملائمة لموضوع المحادثة، وبخصوص قاعدة العلاقة فإنها تلزم المتحدث بالتعبير بوضوح وبلا لبس قدر الإمكان، وتقديم المعلومات بترتيب مفهوم والذي يمكن أن نقول بأنه يهدف لترقية الحوار بين المخاطبين للوصول إلى الحقيقة، حتى لا يتحول حديثهم إلى خطاب هيمنة نتيجة استبداد طرف من المخاطبين وتمريه الحقائق تؤذي شريكه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو تمنعه من المشاركة الفعالة في العملية التخاطبية، وبالتالي تعليمه أدب الحديث مع الآخرين لأجل الوصول لتعامل تواصلي أخلاقي، فإنه في حالة ممارسة المشاركين للعنف اللغوي تتغير وضعية التعاون لتأخذ مواصفات تتمثل فيما يلي:⁽¹⁾

1- المحاورة تتماشى مع الاستراتيجية ويكون الهدف منها طرد الطرف الآخر من الميدان، بانسحابه جسدياً أو بوضعه في حالة من الغضب لا يتمكن معها من الكلام.

2- إن الكلام من حيث هو طريقة أو تكتيك، ليس أفضل من الصمت فهو غالباً ما يعبر عن موضع ضعف، ويكون تجاهل المطالب الضمنية للخصم عادة خياراً أفضل.

3- وضعية الحوار تفرض على المتلقي القناعة بأن يفترض مسبقاً أن المعركة قد حسمت وريحت، وأن الذي يتكلم يدرك موقع الآخر ومن يتخاطب معه كعبد له وهو سلطة عليه، كما يتعين على المتكلم أن يتكلم بهدف التأكيد لا بهدف الإخبار، وعليه الاهتمام بموقعه والمعنى سيهتم بنفسه، فالهراء في هذا السياق قد يكون له معنى أكثر من الكلام. 4- يتم استعمال اللغة لتوصل رغبة المتكلم في أن يكون موضع اعتراف وعنف؛ وهو ما يدعم حقيقة كونه سلطة مهيمنة، تحجب الموقف الانتقادي الدقيق الذي يستطيع أن يقضي على اليقينيّات / المسلمات / المصادرات التي تتسرب إلى الخطاب عبر ضباب الكلمات، لكونها تسكن اللغة والقوالب الجاهزة الكامنة في الخطاب اليومي المتداول حول القضايا الاجتماعية.

4- دور القيم الثقافية والحضارية الأخلاقية في معالجة العنف الرمزي

⁽¹⁾ - بن شريف نعيمة، العنف الرمزي وعنف اللغة الاجتماعي والثقافي وعلاقته بأفعال الكلام مقارنة دولية ثقافية"، مجلة الاسرة والمجتمع، مجلد 9، العدد 1، 2021، ص ص 78- 96

يسهم الالتزام بالأخلاق ومراعاة القيم في بناء حياة اجتماعية توجه فيها سلوكيات أفراد المجتمع نحو فعل الخير؛ ونبذ الشر مهما كانت صفته، وهو ما يمكن أن يشكل ضميراً رادعاً لتبني الأفراد نوايا الشر، أو ممارسة ما يلحق ضرراً بالآخرين سواء كان قولاً أم فعلاً، وبداية وقبل التفصيل في علاقة اللغة بالقيم الثقافية الحضارية الأخلاقية، نشير إلى المعنى الاصطلاحي للقيم والأخلاق.

2- العنف الرمزي عبر الصور والتمثيلات:

يشكل الفايسبوك مجالا خصبا سمح لمستعمليه في ممارسه كل أشكال التفكير والتعبير، والواقع أنّ العنف الرمزي المخل بالبنية الأخلاقية يزداد خطورة عبر الفايسبوك بسبب سرعة الانتشار وكثرة التداول والتواصل لأنه يتميز بالتخفي والانسياب في العقل دون أن يشعر الفرد بهذه القوة التي تجعله يخضع لها ويصبح بذلك أداة تحركه كما تشاء و بهذا فقد أصبح الفايسبوك عبارة عن ستار يتخفى وراءه العديد من المستعملين من خلال حساباتهم الشخصية بأسماء غير حقيقية وهذا من أجل نشر التعليقات السلبية والمنشورات الاستهزائية عن طريق الأشكال التعبيرية ودلالات والرموز والصور وتكون عن التندر والسخرية وغيرها كما تجسد بعض الصفحات من خلال عناوينها جزءا من العنف الرمزي الواقع مثلا على المرأة في الحياة اليومية لها تتعكس صورة نمطية سلبية مكونة حول المرأة مثل الأقوال الشعبية المتداولة في الصفحات مثل : العاتق فالدار عار * اخطب لبنتك ومتخطبش لوليك " وغيرها من الأمثال التي تضر بالجانب النفسي للمرأة، إنّ العنف اتجاه المرأة هو أي عنف يقع على المرأة وينتج عنه إيذاء جسدي وقد يكون من أخطر مظاهر العنف الرمزي المنتشر على فضاء الفايسبوك هي تلك الكلمات البذيئة والعبارات النابية المنتشرة في تعليقات البعض من زوار الموقع وإن كانت هذه العبارات قد تلاقي استهجانا إذا تم ترديدها في الحياة الواقعية إلا أنها تجد المجال واسعا ومفتوحا على صفحات الفايسبوك بسبب عدم وجود رقابة أو سلطة رادعة وبداعي حرية التعبير والأخطر من وجودها على هذه الصفحات هو تقبل ظهورها وتداولها إذ هي تلمس فينا جوانبنا اللاواعية فتصبح مقبولة في مجتمعاتنا فلا نصدها ولا نحاربها.⁽¹⁾

(1) - كشايري مصطفى ، فطيمة بونقطة ، التفاعل الاجتماعي وتعزيز مظاهر العنف الرمزي في البيئة الافتراضية ، قراءة في صورة العنف الرمزي عبر الفيسبوك ، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والاعلامية ، مجلد 3 العدد 1 ، 2021، ص155 .

3- العنف القيمي والأخلاقي :

كيف يتجلى العنف القيمي والأخلاقي كعنف رمزي؟

يمكن تفصيل ذلك من خلال العناصر التالية:

التواطؤ اللاواعي (Complicity): العنف الرمزي لا يعمل بالقوة القسرية، بل بـ "تواطؤ" من يخضع له، حيث يصبح الخاضع مشاركاً غير واعٍ في إخضاع نفسه. في السياق القيمي، هذا يعني أن الأفراد من الفئات المهمشة قد يتبنون عن طيب خاطر (ولكن دون وعي) القيم الأخلاقية التي تفرضها النخب المهيمنة، ويبدأون في الحكم على أنفسهم وعلى أقرانهم من خلالها، مما يعيد إنتاج تهميشهم.

الفرض عبر آليات يومية غير مادية: بدلاً من الإكراه البدني، يتم فرض القيم الأخلاقية المهيمنة عبر:

المؤسسات التربوية: حيث تُقدّم أخلاقيات وقيم الطبقة المهيمنة على أنها "الأخلاق الحميدة" و"التربية الفاضلة" التي يجب على الجميع أن يمتثلوا لها. الطالب الذي لا يمتلك هذه القيم "الرأسمالية الثقافية" يُصنّف ضمناً على أنه "مشكلة سلوكية" أو "غير مهذب"، مما يعزز شعوره بالدونية.

اللغة والخطاب: استخدام مصطلحات مثل "التطبيع" أو "الانحلال الأخلاقي" أو "قيم الأصالة" كأدوات لإضفاء الشرعية على قيم معينة وشيطنة القيم الأخرى. هذا الخطاب يصبح هو الإطار الطبيعي الوحيد للنقاش، مما يلغي إمكانية طرح بدائل أخلاقية أخرى بشكل مشروع.

وسائل الإعلام: تلعب دوراً محورياً في تكرار وترسيخ وتقديم أنماط معينة من الحياة والقيم على أنها "طبيعية" و"ناجحة"، بينما تُصوّر القيم الأخرى على أنها "متخلفة" أو "فاشلة".

الإخفاء تحت قناع "الطبيعة": العنف القيمي الرمزي هو الأكثر فاعلية عندما يُفشَل في الظهور كعنف. عندما تصبح قيم ثقافة معينة أو طبقة معينة هي "القيم الطبيعية" أو "الفطرة السليمة" أو "أخلاق الإنسان السوي"، فإن أي تحدٍ لها يُعدّ شذوذاً أو انحرافاً. بورديو يسمي هذه الحالة "الدوكسا" (Doxa) وهو الإطار من الأفكار البديهية والمسلمات التي نقبلها كأمر واقع دون حاجة إلى تفكير، فهي "أمر مسلم به لا يحتاج إلى نقاش". هنا تكمن ذروة العنف الرمزي، حيث لا يشعر الضحية بالعنف لأنه "موافق" على منطق النظام الذي يهيئها.

العنف القيمي والأخلاقي كشكل من أشكال العنف الرمزي⁽¹⁾

رابعاً : العوامل والاثار عن العنف الرمزي الرقمي

1- العوامل المؤدية لإنتاج العنف الرمزي الرقمي

تتداخل في ظاهرة العنف ضد المرأة بالفضاء الرقمي مجموعة من العوامل الموضوعية والبنوية التي تساهم في تفاقمها:

1/ تراجع منظومة القيم الاجتماعية الراسخة في أعماق المجتمع العربي وظهور منظومة قيمية جديدة أفرزها التغير الاجتماعي السريع في هذا المجتمع، تلك المنظومة التي أسست لمعايير جديدة مغايرة تماماً للمعايير التقليدية للأسرة العربية.

2/ تراجع مقومات العيش المشترك وتصلب التمثلات الاجتماعية، إضافة إلى توغل فوبيا المساواة بين الجنسين في المجتمع وعدم استيعاب مسارات المواطنة المتساوية. حيث يرى كثيرون من أبناء المجتمع العربي ينظرون إلى المرأة باعتبارها جسداً "Woman is a Body" ولا يراها كائناً اجتماعياً يمتلك جسداً "Has a Body"، ولذلك فوفقاً لتلك النظرة، يعد التحرش والعنف أمراً طبيعياً في ظل تراجع منظومة القيم الأصلية المرتبطة بضرورة حماية المرأة والدفاع عنها ضد أي اعتداء.

من هذه الزاوية يتوجب التعاطي مع العنف الموجه ضد المرأة في مواقع التواصل الاجتماعي وحمله على درجة الجدية نفسها التي يحمل عليها العنف الممارس عليها في العالم الواقعي، على اعتبار أن الفضاء الرقمي فضاء عام مشترك كما هو الحال في عدد من الدول، حيث يُحاسب رواد العالم الافتراضي أمام القانون إذا صدر منهم شكل من أشكال العنف اللفظي من قبيل السب والقذف والتشهير والكذب تجاه المرأة أو أي فرد آخر من المجتمع.

3/ الفهم الخاطئ للحرية والتعبير عن الرأي من قبل مستخدمي مواقع وشبكات الإنترنت وسهولة إخفاء الهوية.

(1) - كينه كيلود وغالية البشير، "العنف الرمزي: دراسة نظرية في مفهومه وآلياته". مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية، المجلد 5، العدد 2، السنة، ص ص 112-115.

4/ تقلص الرقابة الأسرية على الأبناء وشعور الأشخاص بالنقص والإحباط، والحرمان، وعدم الثقة بالنفس، وعدم القدرة على الإشباع العاطفي مما فاقم مشاكل الإدمان الإلكتروني وزيادة التحريض على العنف.

5/ استفحال التسلط والاستبداد وسياسة التفرد والإقصاء والقمع والانتهاكات والملاحقات والتقييد على الحريات العامة وحرية التعبير من قبل السلطات الحاكمة. أشارت دراسات أجريت على أشخاص يستخدمون التحرش الإلكتروني كوسيلة للإزعاج ضحاياهم، إلى أنهم يعانون من تقدير ذات متدنٍ، ولا يوجد لديهم قدرة على المواجهة وجهاً لوجه وأن لديهم مقدراً من اضطراب الشخصية الذي يقلل من قدرتهم على تقدير نتائج أفعالهم، فيرتكبون أفعالاً لا سقف لدرجة سوء الذي قد تؤدي إليه، طالما أنها تخدم شهوتهم للانتقام.⁽¹⁾

2- الآثار الناجمة عن العنف الرمزي الرقي ضد المرأة الجزائرية :

أ- الآثار النفسية:

أن العنف الإلكتروني ضد المرأة له آثار نفسية واجتماعية ومادية واقتصادية، ولكن الآثار الأكثر انتشاراً هي النفسية التي تشعر بها معظم النساء اللاتي يتعرضن للعنف الإلكتروني، ومن أكثر هذه الآثار شيوعاً: القلق، وتشوه الصورة الذاتية، وأحياناً تصل الآثار النفسية إلى حد أكثر تطرفاً كالأفكار الانتحارية، أو الانخراط في سلوك إيذاء النفس والاكتئاب. ومن آثار العنف الإلكتروني على المرأة أيضاً الأرق ونوبات الهلع والخوف الشديد من مغادرة المنزل بالإضافة إلى الشعور بالإنزلال.

ب- الآثار الاقتصادية:

قد يؤدي العنف الرقمي والتشهير بالضحية إلى فقدانها للعمل وتقليص فرصتها في الالتحاق بعمل آخر، وفي كثير من الأحيان تفقد المرأة وظيفتها من جراء الفضائح التي تلحق بها عندما يكون المعنف في نفس المؤسسة، ويتأزم الأمر أكثر إذا كانت هذه المرأة هي من تعيل عائلتها.

(1)- نوال وسار ، "العنف الرقمي ضد المرأة: امتداد الظاهرة وتمدد الشكال" ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2021، ص ص 260-263 .

ج- الآثار الاجتماعية:

عادة ما تفضل أسر الضحايا عدم الإفصاح عن الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها فتياتها خوفاً من نظرة المجتمع والمحيطين وتنامي الشكوك حول سلوكيات هذه الفتيات، فيلجئون إلى الصمت مع الإحساس بالقهر الاجتماعي وعدم القدرة على معاقبة الجناة الذين أساءوا لنسائهم. وهو الأمر الذي يعمق مشاعر الغضب داخل هذه المجتمعات لاسيما العربية المحافظة؛ فالمرأة رغم أنها تعرضت للعنف وليس لها أي علاقة بالذي عنفها، إلا أنها هي من تنال السخط الاجتماعي من وسطها المقرب، وهذا يدفع بالمرأة في الكثير من الأحيان إلى التمرد والخروج عن القواعد والأعراف.

خلاصة الفصل

من خلال ما تقدم من عرض نظري نخلص إلى أن العنف الرمزي يمثل احد أشكال الهيمنة غير المباشرة التي تمارس من خلال الخطاب والرموز والصور النمطية ،وقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع فضاءات ممارسته وإعادة انتاجه بصور رقمية متعددة كما بينت معطيات الفصل أن صورة المرأة الجزائرية ما تزال تتأرجح بين التمثلات التقليدية والتحوليات الحديثة في ظل استمرار بعض التصورات الاجتماعية النمطية التي تؤثر في تمثيلها داخل الفضاء الرقمي .

الفصل الثالث: الأسس المنهجية للدراسة

أولاً : المنهج المستخدم في الدراسة

ثانياً: المصادر والأدوات والتقنيات المستعملة

في جمع البيانات

ثالثاً :العينة وكيفية اختيار مفرداتها

رابعاً : مجالات الدراسة

1- المجال البشري

2- المجال المكاني

3- المكان الزمني

تمهيد:

يعتبر القيام بالدراسات الميدانية خطوة جد مهمة وأساسية في البحث العلمي، لأنها تساعد في الانتقال من الجانب النظري إلى الواقع الملموس بالاستناد إلى منهجية علمية مضبوطة ودقيقة تحدد مسار العمل الميداني وتضمن دقة النتائج وتحقيق الأهداف. ولقد اشتمل الإطار المنهجي الخاص بهذه الدراسة على عدة عناصر أساسية وأخرى فرعية تم فيها استعراض المنهجية المتبعة بالإضافة إلى أهم المصادر والأدوات والتقنيات المساعدة في جمع البيانات وبعدها تم التطرق الى مجالات الدراسة الاساسية (مجال بشري، مكاني، زمني) .

أولاً : المنهجية المتبعة في الدراسة

1- **المنهج المتبع** : يشير المنهج في البحث العلمي الى الاجراءات والخطوات التي يتبعها الباحث للوصول الى نتائج موثوقة وقابلة للتكرار، يتم تحقيق ذلك باتباع مجموعة من المراحل والمبادئ العلمية.⁽¹⁾

وكثيرا ما يعتمد اختيار المنهج في الدراسة على طبيعة الموضوع والأهداف المحددة للبحث والإجابة عن الأسئلة المطروحة بطريقة موثوقة ودقيقة كما يجب أن يكون المنهج قادرا على توجيه الباحث في جمع البيانات وتحليلها بطرق مناسبة وسليمة باختصار يبقى اختيار المنهج في أي دراسة بحثية خطوة جد مهمة وضرورية يقاس بها مدى فعالية الأهداف المسطرة وخبرة الباحث النظرية والميدانية.⁽²⁾

ولقد تم اختيار منهج دراسة الحالة لهذه الدراسة باعتباره أحد أهم الأساليب التي تقدم الفهم العميق والمتجذر للحالة ضمن المناهج الوصفية المعتمدة بقوة وهو الذي أثبتت فاعليته من أجل الوصول إلى البيانات النوعية والكمية التي تسمح بدراسة هذه الشخصية والوقوف على أهم العوامل والأسباب الكامنة والمخفية وراء الفعل أو الظاهرة. إذ يركز منهج دراسة الحالة على التفصيل الذي يستخدم لدراسة وحدة اجتماعية محددة بصورة تفصيلية، مثل فرد، أو أسرة، أو قبيلة، أو نظام اجتماعي، أو مؤسسة، أو مصنع، أو مجتمع، ويتم جمع البيانات والمعلومات المفصلة حول الحالة المدروسة، بما في ذلك السياق التاريخي والمتغيرات السابقة، والبيئة المحيطة بهدف فهم وتحليل الحالة والوصول إلى استنتاجات يمكن تطبيقها على حالات مماثلة في المجتمع.⁽³⁾

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المنهج يمتاز عن غيره من المناهج بالعمق و التركيز على ظاهرة أو موضوع محدد دون الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام ذلك أن هذا المنهج يهتم بالموقف الكلي من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة في الحالة وبصورة ديناميكية تأخذ في اعتبارها تأثير البيئة الخارجية على الحالة موضوع الاهتمام.

واعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة الحالة بالذات لأنه الأنسب والأكثر ملائمة لمثل هذا النوع من المواضيع الحساسة والتي تمس البنى الثقافية والاجتماعية من خلال التركيز على حالات محددة تتعلق

(1)- رحيم يونس ، كشرود الغزاوي ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط 1 ، الأرن: دار دجلة ، 2008 ، ص 98 .

(2)- محمد سرحان ، علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، ط 3 ، دار الكتب، صنعاء، 2019 ، ص 56 .

(3)- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي ، د ب: مكتبة الاشعاع ، 2002 ، ص

بتجليات ومظاهر العنف الرمزي عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري وطبق هذا المنهج على 10 حالات من النساء القاطنين بولاية الطارف تم اختيارهم بطريقة عمدية تعرضن لمظاهر العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أين تم تحليل كل حالة على حدة والوقوف على تجليات كل حالة في سياقها التاريخي والواقعي ورصد جميع أبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية رسدا دقيقا ومعمقا للحصول على نتائج محددة من خلال أسئلة تدور حول فرضيات الدراسة.

2- المصادر و الأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و الادوات و التقنيات للحصول على المعلومات اللازمة للتعرف على مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد تم تصنيفها كما يلي:

1- مصادر جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه لجمع البيانات على مصادر أولية وأخرى ثانوية ثم الحصول على كل المعلومات و البيانات الأولية من خلال الدراسة الميدانية.

أما البيانات الثانوية فتمكننا منها من خلال التعرف على مختلف الأدبيات المتوفرة من مختلف المداخل النظرية من مقالات ودراسات سابقة تناولت موضوع مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

2- أدوات جمع البيانات:

تعتبر كل من الملاحظة والمقابلة أدوات بحثية شائعة تستخدم في الدراسات الاجتماعية والسلوكية لتتيح للباحثين التفاعل مع المشاركين والبيئة المدروسة مما يسمح بجمع بيانات غنية ومفصلة ونظرا لأهمية الموضوع وطبيعته الحساسة حرصنا على استخدام أهم هاته الأدوات من أجل توخي الدقة والمصداقية في الحصول على المعلومات التي تفيد في سير مجريات الدراسة على أحسن الأحوال ومن أهم هذه الأدوات المستخدمة نجد:

أ- **الملاحظة البسيطة:** ويقصد بها ملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس والتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها، وكثيرا ما تستخدم الملاحظة في البحوث الوصفية وخاصة في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات

الأولية للسلوك الظاهري المعلن لشخص أو مجموعة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة أو أثناء فترة معينة من الزمن.⁽¹⁾

ولقد استعنا بهذه التقنية كمرحلة أولى لمشاهدة الظاهرة مشاهدة واقعية وفعلية بطريقة اعتبارية ودون إعداد مسبق أو استخدام وسائل وأدوات مقننة وهذا النوع من الملاحظة أفادنا كثيرة أثناء الدراسة الاستطلاعية عن طريق الإلمام بزوايا الظاهرة غير المعلنة وملاحظة مظاهر العنف الرمزي الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي أثار جدلاً كبيراً في الأوساط النسوية خاصة وأنه أصبح كثير التداول وشائع البروز وملفت للانتباه خصوصاً في الآونة الأخيرة مع ظهور الشبكات الفضائية أو ما يسمى بالإعلام الجديد

وباعتبارنا مشاركين وباحثين تمكنا من ملاحظة ظاهرة العنف الرمزي الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنفس الكيفية التي يرى بها المتفحص أو المشاهد البعيد وبالتالي كان أمر ضروري وحتمي الاستعانة بالملاحظة البسيطة لتسهيل الرؤية والاقتراب أكثر من الواقع المبرقي .

ب-المقابلة

تعرف المقابلة بأنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول احدهما وهو القائم بالمقابلة ان يستثير بعض المعلومات او التغيرات لدى المبحوث او التي تدور حول أرائه ومعتقداته"⁽²⁾ ومن المهم أن يلتزم الباحث بمبدأ الصدق والأصالة في توثيق المقابلات مع المشاركين ،أين يسجل الباحث المقابلات باللغة والأسلوب الذي يستخدمه المشاركون ،مع المحافظة على أصالتها ودقتها بقدر الإمكان. ويتعين على الباحث احترام طبيعة المقابلة وان يحررها بطريقة لا تحرف معاني المشاركين وتغير مضمون ما تم التحدث عنه خلال المقابلة "⁽³⁾

وبالتالي يحرص الباحث على توثيق المقابلات بدقة وأمانة وتجنب تشويه المعلومات أو تحريفها مع ضرورة توفير جو من الألفة والثقة مع المبحوث لإعطائه مساحة من الحرية والتعبير عن مشاعره بكل صدق وأريحية ودون الشعور بالإحراج مع ضرورة احترام الخصوصية الشخصية له.

وبناء على ما تقدم من معطيات خاصة بموضوع "مظاهر العنف الرمزي العنف الرمزي الممارس ضد المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي" عمدنا استخدام تقنية المقابلة المقننة التي تبنى على

(1) - محمد محمود الجوهري ، أسس البحث العلمي ، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع ، 2000 ، ص 195.

(2) - عبد الله محمد الشريف ، مناهج البحث العلمي ، الاسكندرية : مكتبة الاشعاع ، 1996 ، ص 129 . -

(3) - عبيدات محمد وآخرون ، منهجية البحث العلمي ، عمان : دار وائل للنشر ، 1999 ، ص 55.

الاسئلة المحددة والمبرمجة مسبقا من طرف الباحث أين يتم طرحها في كل مقابلة مع المبحوثين بنفس التسلسل لكن هذا لا يمنع من طرح أسئلة أخرى غير مخطط لها اذا اقتضى الامر وعادة ما تقسم المقابلة الى محاور أساسية تتماشى مع أسئلة او فرضيات الدراسة¹ ولقد تمت جميع المقابلات الميدانية مع المبعوثات في فضاءات مفتوحة ومتنوعة بولاية الطارف في ظروف جد طبيعية ومناسبة أخذنا بعين الاعتبار مجموعة من العوامل والاعتبارات أثناء هذه المقابلات من أهمها :

- **سياق المقابلة:** حاولنا كباحثين اختيار السياق المناسب لإجراء المقابلات مع المبحوثات اخذين بعين الاعتبار الراحة النفسية بالدرجة الاولى والشعور بالرضا والقبول
- **توقيت المقابلة:** تمت تحديد اوقات المقابلات بناءا على موافقة المبحوثات وإعطاء الاختيار لهم في تحيد الوقت المناسب الذي يتماشى معهم
- **الحالة الصحية للمبحوثات:** أخذنا بعين الاعتبار الحالة الصحية الجسدية والنفسية لكل مبحوثة بحيث تطول او تقصر المقابلة بحسب حالة كل مبحوثة
- **المظهر الخارجي للمبحوثات:** أثناء كل مقابلة حاولنا التركيز على تعابير الوجه وحركات الجسم اللاإرادية لكل مبحوثة والتي من شأنها أن تعكس الحالة النفسية والشعورية لها وتساعدنا في التحليل. بشكل عام حاولنا من خلال هاته الاعتبارات المراعاة إنشاء بيئة مريحة وثقافة استماع فعالة خلال المقابلات وذلك لتشجيع المبحوثات على مشاركة تجاربهن بكل صدق وهذا للحصول على معلومات دقيقة وذات مصداقية وشمولية حول الموضوع المدروس.

3- تقنيات تفسير البيانات:

- أ- **التفسير الكمي:** وذلك من خلال تحويل البيانات الكيفية الخاصة بأجوبة العينة الى بيانات كمية و تصنيفها في جداول احصائية تبين التكرار والنسب المئوية ليسهل ربط المتغيرات مع بعضها بصورة واضحة و موضوعية
- ب- **التفسير الكيفي:** يتم ترجمة التفسير الكمي الى تفسير نوعي تحليلي بالإضافة الى ملاحظة الباحث و المقابلات مع المبحوثين

(1)- محي محمد مسعد ، كيفية كتابة الأبحاث و الاعداد للمحاضرات ، ط1 ، الاسكندرية ، دار العربي الحديث ، 2000، ص 33.

ج- تفسير البيانات بيانياً: يتم عرض البيانات على شكل رسومات وأشكال ليسهل قراءتها وفهمها.

ثالثاً: العينة، كيفية اختيارها، خصائصها

1- كيفية اختيار مفردات العينة

يعد اختيار العينة من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء المرحلة البحثية، لما تتضمنه من أهمية قصوى يتوقف عليها الوصول إلى النتائج وتعرف العينة على أنها "ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختبارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً"⁽¹⁾

وبالتالي فالعينة هي عبارة عن وحدات يتم استخراجها من مجتمع البحث الكلي من أجل إمكانية وسهولة اختيارها ميدانياً وذلك وفق أسس وقواعد علمية وسليمة⁽²⁾ ولهذا فهناك أكثر من طريقة تستخدم لاختيار العينة موضوع الدراسة ويعتبر نوع العينة المختارة من الأمور الهامة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتماماً كبيراً وعموماً لا توجد طريقة أمثل من الأخرى في هذا الاختيار دون طبيعة البحث وظروف الباحث وطبيعة مجتمع الدراسة، ولقد تم الحصول على عينة احتمالية قصدية تعبر عن وحداتها عن المجتمع الأصلي (الجزائري) والتي توفر خصوصيات في هذه الوحدات تجعلها تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صحيحاً .

ونظراً لعدم توفرنا على البيانات الإحصائية الأولية اللازمة التي تعبر عن الظاهرة المدروسة "مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي" وقلة الدراسات الجزائرية التي تناولت مثل هذا النوع من المواضيع عمدنا إلى اختيار العينة الاحتمالية القصدية باعتبارها الأكثر ملائمة للموضوع والتي تتماشى مع منهج دراسة الحالة الذي يبنى على الفهم العميق .

وقمنا باختيار 10 حالات من النساء تجلت فيهم مظاهر عديدة للعنف الرمزي وعبر مؤشرات مختلفة و متفاوتة حسب طبيعة كل حالة لمسنا من خلالها مجموعة من الدلالات الضمنية والظاهرة لهذا العنف .

(1) - كامل محمد المغربي ، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية في العلوم و الاجتماعية، عمان : دار الثقافة

للنشر ، 2007، ص 139.

(2) - محمد عبيدات و آخرون ، مرجع سابق، ص 87.

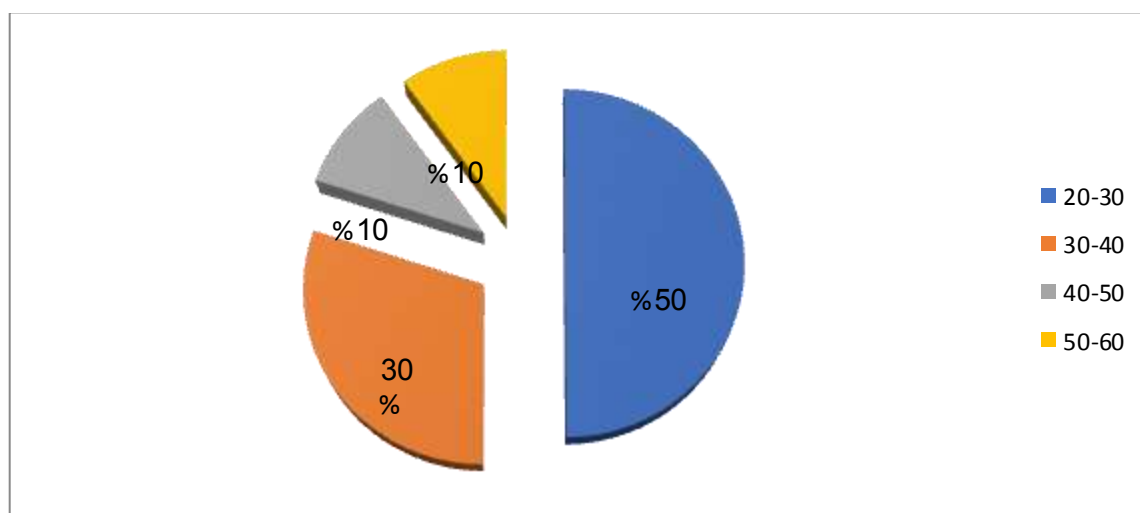
2- خصائص العينة

جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
[20 - 30]	5	50 %
[30 - 40]	3	30 %
[40 - 50]	1	10 %
[50 - 60]	1	10 %
المجموع	10	100 %

توضح لنا معطيات هذا الجدول أن معظم المبحوثين يتراوح سنهم بين [20 - 30] وذلك بنسبة 50 % ،لذا نستنتج أن أكبر فئة عمرية من المبحوثات اللواتي عانين من مظاهر العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي محصورة أعمارها بين [20 - 30] وذلك راجع لعوامل اجتماعية ونفسية مختلفة وحسب مؤشرات متفاوتة.

شكل رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب السن

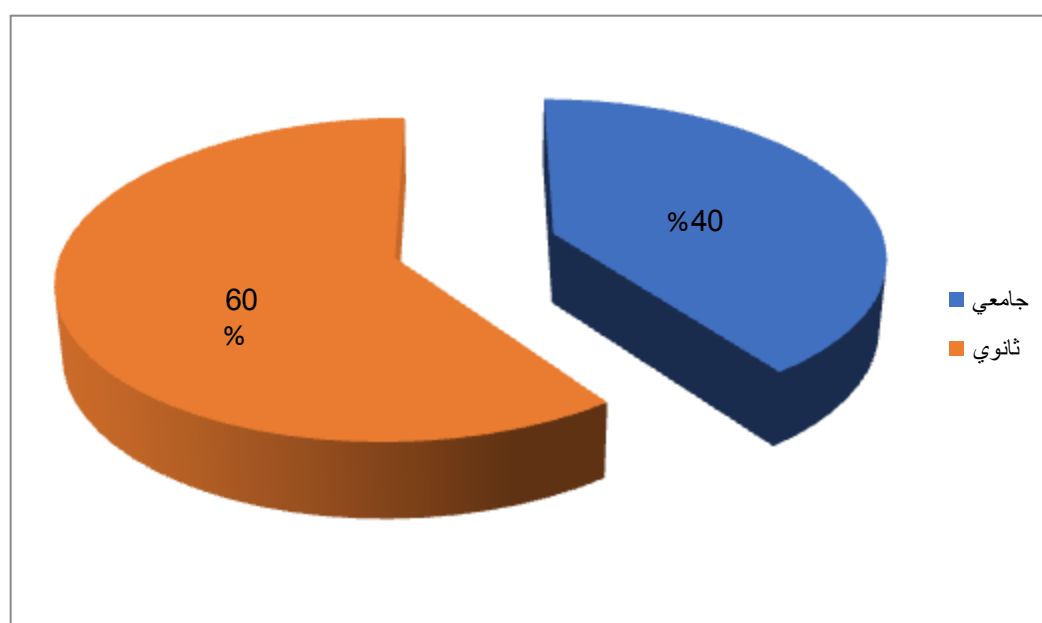


جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
60 %	6	جامعي
40 %	4	ثانوي
100 %	10	المجموع

تشير معطيات هذا الجدول أن مظاهر العنف الرمزي ضد المبحوثات قد تجلت بنسبة كبيرة لدى المبحوثات ذات المستوى التعليمي الجامعي، الأمر الذي يعكس الاستعمال الدائم والمتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، والذي قدر بنسبة 60 % على غرار المستوى الثانوي.

شكل رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

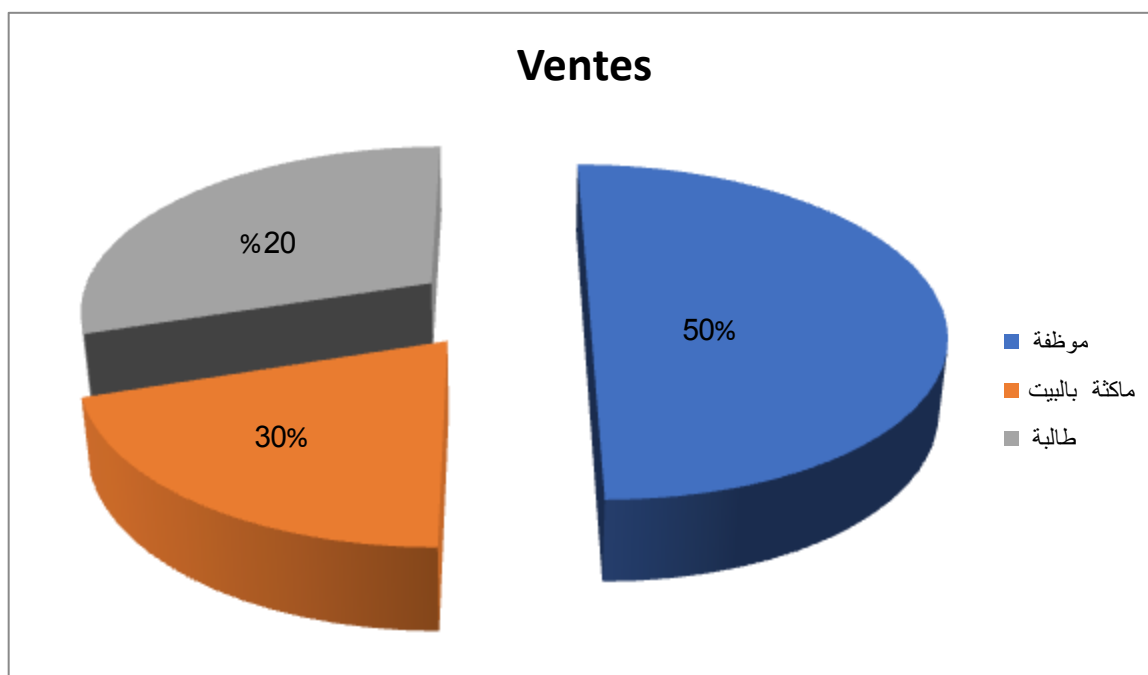


جدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

النسبة %	التكرار	الحالة المهنية
50 %	5	موظفة
20 %	2	طالبة
30 %	3	ماكثة بالبيت
100 %	10	المجموع

يتبين لنا من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أن معظم أفراد العينة اللواتي تعرضن للعنف الرمزي عبر مواقع التواصل بمظاهر مختلفة هن موظفات بنسبة قدرت بـ 50%، الأمر الذي يعكس تجلي مظاهر هذا العنف لدى هذه الفئة بالذات، والتي تعد الأكثر عرضة لها مقارنة بالأفراد الآخرين.

شكل رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية



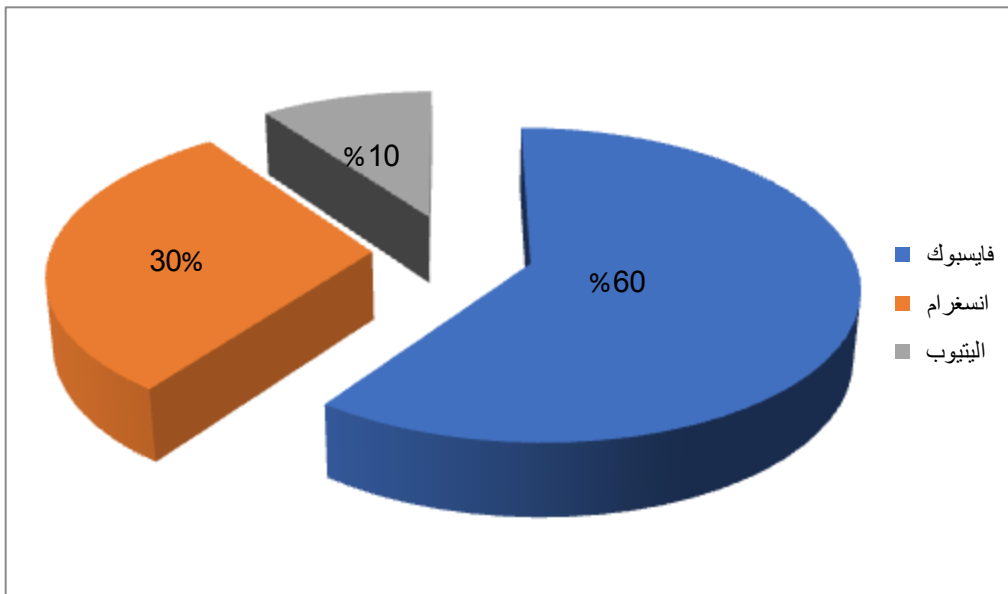
جدول رقم (4): أكثر المنصات الرقمية استخداماً من طرف أفراد العينة

المنصات الرقمية	التكرار	النسبة %
فايسبوك	6	60 %
انستغرام	3	30 %
يوتيوب	1	10 %
المجموع	10	100 %

توضح لنا البيانات الاولى للجدول أن المنصات الرقمية الأكثر استخداماً من طرف المبحوثات هي منصة الفاييسبوك وذلك بنسبة 60%، نتيجتا لسهولة الاستخدام و الولوج اليها بكثرة وهو ما يفسر انتشار وهو ما يفسر انتشار مظاهر العنف الرمزي عبر هذا الفضاء الإلكتروني الواسع والمنتشر ضد المرأة الجزائرية عامة والطرفية خاصة.

"الرقمية الأكثر استخداماً من طرف المبحوثات هي منصة الفاييسبوك وذلك بنسبة 60%، نظراً لسهولة استخدامها والولوج إليه، وهو ما يفسر انتشار مظاهر العنف الرمزي عبر هذا الفضاء الإلكتروني الواسع والمنتشر ضد المرأة الجزائرية عامة والطرفية

شكل رقم (4): أكثر المنصات الرقمية استخداماً من طرف أفراد العينة



رابعاً: مجالات الدراسة

1. المجال البشري:

تعد عملية تحديد المجال البشري احد أهم العناصر الجوهرية في البناء الأساسي للدراسة ويقصد به " جميع مفردات او وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكون من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد في منطقة ما ¹.

وشمل المجال البشري للدراسة مجموعة من النساء الممارس عليهن العنف الرمزي بجميع مظاهره النفسية والاجتماعية والثقافية وتم اختيار عشرة حالات أجريت عليهم دراسة معمقة عن طريق المقابلات الفردية وعن كيفية اختيار هذه الحالات اعتمد الباحث على العينة القصدية من اجل الحصول على تنوع في الحالات والنتائج التي تسعى لخدمة أهداف البحث العامة .ولقد تم هذا الاختيار وفقا للمعايير الأساسية للعينة والتي كانت حسب السن، المستوى التعليمي ،المستوى المهني ، الحالة المدنية

2- المجال المكاني:

يشير المصطلح إلى المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية ولقد تم تحديد المجال الجغرافي للدراسة بولاية الطارف ككل كفضاء مفتوح تمت فيه جميع المقابلات مع المبحوثين نظرا لخصوصية الموضوع وتنوع الحالات اذ تعين علينا مقابلة كل حالة في مكان معين وخاص بها .

3-المجال الزماني:

تعبر عن الفترة التي استغرقتها في إجراء هذه الدراسة وتمت على مراحل :

⁽¹⁾- محمد عبد العال ،النعمي وآخرون. طرق ومناهج البحث العلمي. عمان: الوراق للنشر والتوزيع،2009، ص 65.

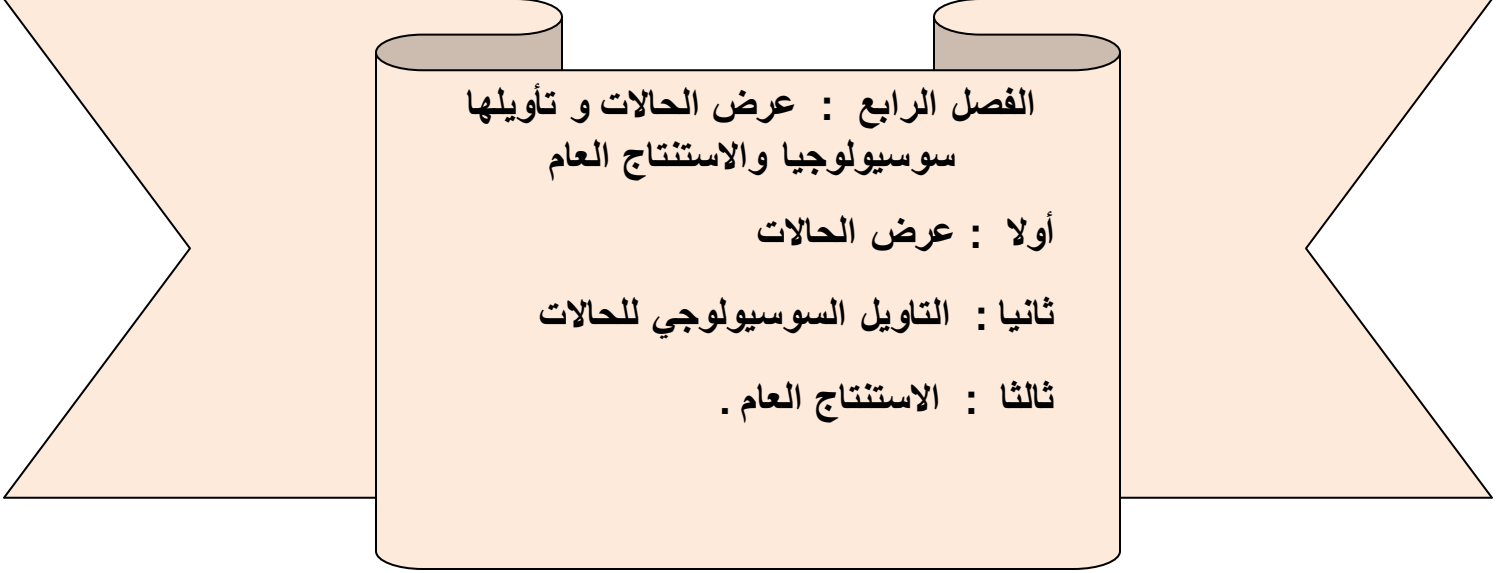
الدراسة الاستطلاعية: كان هدفنا من هذه الدراسة استطلاع كل الظروف المحيطة بالظاهرة لأنها جديدة ولا تتوفر على البيانات اللازمة بالإضافة إلى شح وندرة الدراسات السابقة حولها والتي تمكننا من التحري والتقصي عن مختلف المواضيع من مقالات ،دوريات متخصصة، ملتقيات ... كما أننا أدركنا في هذه المرحلة جميع الصعوبات التي اكتنفنا والعثرات إلي واجهتنا .

المرحلة الثانية : تمت الموافقة على الموضوع وتصميم هيكل ومحتويات الدراسة وتم تحرير الفصل النظري وامتدت هذه الفترة من شهر جانفي إلى شهر فيفري.

المرحلة الثالثة: امتدت هذه المرحلة من شهر مارس حتى بداية شهر ماي

أين تم النزول إلى الميدان والاستعانة بالأدوات البحثية اللازمة لجمع المعلومات والتي تمثلت في الملاحظة والمقابلة المقننة.

المرحلة الأخيرة: تم عرض البيانات وتصنيفها وتحليلها ثم استنتاج واستخلاص النتائج ثم صياغة التقرير النهائي .



الفصل الرابع : عرض الحالات و تأويلها
سوسيولوجيا والاستنتاج العام

أولا : عرض الحالات

ثانيا : التاويل السوسيولوجي للحالات

ثالثا : الاستنتاج العام .

أولاً: عرض الحالات

1- الحالة الأولى:

أ- المحور الأول: عرض الحالة

هي طالبة جامعية في العشرينيات من العمر تقيم في إقامة جامعية بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف، وهي زميلتي في الدراسة علمت أنها تعرضت إلى نوع من العنف الرمزي عبر منصتها الرقمية وعلى هذا الأساس طلبت منها أن أجري معها مقابلة رسمية حول ممارسة العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إنفقنا على موعد في نهاية الأسبوع حيث تمت المقابلة مع المبحوثة يوم 2026/01/02 على الساعة 13 مساءً، وقد دامت المقابلة ساعة كاملة بالإقامة الجامعية الطارف.

الطالبة (م، ر) أثناء المقابلة بدت متأثرة ومحبطة.

ب- المحور الثاني: خاص بالسخرية والتشهير عبر المنصات الرقمية تؤثر سلباً على

الحالة النفسية للمرأة

طرحنا سؤال عليها: ما أكثر المنصات الرقمية التي تستخدمونها؟ وما نوع المحتوى الذي تقدميه؟

جاوبتني بصراحة وقالت: نستعمل الفايسبوك وإنستغرام ديما وعندني حساب ندير فيه آراء اجتماعية ويومياتي في الإقامة الجامعية من تجارب شخصية، يعني ننشر فيديوهات كيفاه نوض الصباح وش نعمل في يوم كامل وندير على المقيّمات كيفاه نتعلم تقضي يومها في الإقامة بشكل يفيدها.

سألته: هل تتلقين تعليقات كثيرة عبر هذه المواقع؟

تجيب الحالة: نعم، كاين لرحبوا بفكرتي وشجعوني معظمهم خارج الطارف، وكاين للأسف ناس ياسر كانت ردة فعلهم مش نورمال خاصة ناس الطارف صدموني في ردة فعلهم على المحتوى لندبروا، حطوني مش مترتبة (كلمات بذيئة) وسخروا مني، عمري ما ننسى تعليق من واحد يسكن في بوتلجة يقول فيه كلام سوقي ما نقدرش نقولوا ليك يطعن في شرفي قال (أنت والديك بعثوك باه تقري ولا باه.... كلام سوقي).

ج- المحور الثالث: خاص بغياب الثقافة الرقمية يساعد في نشر الخطاب التحقيري ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

سألت الحالة: كيف أثر فيك هذا النوع من العنف الرمزي وكيف كانت ردة فعلك؟

تتهددت المبحوثة وهبطت رأسها وقالت: أثريا ياسر، حسيت بالإحباط وخلاني نفقد الثقة في نفسي خاصة في الجامعة يتهمسوا عليا، حذفت ديراكت حسابي من المنصات (الفايسبوك، الانستغرام)، وعرفت أنو ناس الطارف ما عندهم ثقافة رقمية بالعامية ما يعرفوش كيفاه يتعاملو مع الناس عبر المنصات باحترام، قادرين يعلقوا بصح بأدب ، يتعلموا ما يشتموش والحاجة الثانية اللي عرفتها أنهم يحقروا المرأة و ما يعطوهاش قيمة وعندهم الطفلة اللي تنعت روحها فالفايسبوك تعتبر ماهيش مربية خاصة إذا كانت تسكن داخل إقامة جامعية داخلية في أذهانهم أنها قادرة تحيد على الطريق وتفقد شرفها وسمعتها، والله أنا راني حائرة وصلنا لعام 2026 ما زالوا الأسر يخمموها بهذه العقلية سيرتو في الطارف، مازالوا معقدين ويشوفوا بلي غير الذكر اللي عندو الحق يسافر ويظهر على المنصات ويدير واش يحب والمرأة مسكينة تبقى ديما مغبونة وحتى كينقرا تعيش تحت الضغط والتحفظ.

د - المحور الرابع: خاص بالثقافة التقليدية النمطية تقلل من قيمة المرأة وتفاعلها الاجتماعي:

حاولنا التقصي عن الظروف الأسرية للحالة فسالنا عن وضعها داخل أسرتها إذا ما كانت تحس بالاهتمام أم أنها تعاني من الفروقات وتعيش نوع من التهميش الأسري .

تجيب المبحوثة: بكل صراحة في كل مرة نكذب احساسنا ونغلط روجي حول هذه الحكاية بالذات ، تسمى الرجل ولا الطالب كينشط على الفايسبوك نورمال بصح كيتولي الحكاية فيها مرا نصبح حرام و عيب .

بالرغم بلي الناس الكل تحسها تطورت في لبستها و طريقة عيشها وكل واحد حتى فقير عندو بورتابل يصرح تحسام ظاهرها برك عقلياتهم قاعدة هي هي ما تبدلتش خاصة في الطارف وسيرتو في الدواوير تاعها.

وفي كل مرة نتفكر تجربتي نحس أني وكاني ارتكبت ذنب وش كبير و حرام يخلوك إنسانة سلبية ويدخلوك في عزلة اجتماعية وتولي غير تشوفي بالرغم من كوني متعلمة الا أنو الثقافات القديمة مسيطرة على تفكيرهم وحسبهم هما الفايسبوك يستعملوه غير البنات الخامجات حشاك ، المهم واش راح نقلك ، كون جات في بلاصة أخرى متحضرة كان الأمر يختلف، لازمهم يبدلو هذي النظرة الدونية وينقصوا

التهجم على النساء وخاصة الطالبات الجامعيات لأنو العنف هذا الذي يمارسو فيه يعاقب عليه القانون الله غالب نحنا في بلاصة مازالوا يخافوا.

وأخيراً وبالرغم من طول الدردشة مع المبحوثة التي تبدو أن تجربتها أثرت فيها أنهينا المقابلة معها في ظروف جد رائعة وطلبت منا ضرورة توعية كل النساء اللاتي يتعرضن لمثل هذا العنف عبر الفايسبوك عدم السكوت والتبليغ عنه لأنه جريمة حتى تخرج كل طالبة من هذه القيود المفروضة عليها من طرف العقليات المريضة والقديمة التي تقدس الرجل وتقتل المرأة.

2- الحالة الثانية:

أ- المحور الأول: عرض الحالة

هي موظفة في شركة تجارية تبلغ من العمر 28 عاماً، عازبة، تعمل كمساعدة مدير التسويق في الشركة التجارية المتوسطة الحجم منذ خمس سنوات، كانت دائماً ملتزمة ومجتهدة في عملها، تمتاز بالهدوء والمهنية العالية، بدأت تواجه مشكلة غير متوقعة "العنف الرمزي عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالشركة" مما أثر على حياتها المهنية والشخصية بشكل كبير.

أرادت أن تبوح لنا ما تعانيه داخلياً عندما علمت أن موضوع مذكرتنا يدور حول العنف الرمزي ومظاهره عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأصررت أن تكون حالة من الحالات الـ 10 التي نقوم بدراستها بواسطة المقابلة المباشرة.

وبالفعل قمنا بمقابلة المبحوثة (س.ف) بكافيتيريا خاصة بالشركة التجارية يوم 11 / 02 / 2026 ودامت ساعة ونصف.

ب- المحور الثاني: خاص بالرسائل الرقمية الوهمية شكل من أشكال العنف الرمزي ضد المرأة.

سألنا المبحوثة: كيف بدأ هذا العنف الرمزي وما نوعه؟

تصرح المبحوثة قائلة: لاحظت حاجة غريبة في مجموعة واتساب الشركة، وحدة من les messages فيها صورة ليا في عرض تسويقي قدمت قبل وكاين تعليق يقول فيها (سارة تحب التمثيل

أكثر من التسويق) في المرة الأولى حظيتهم يمزحو معايا، لكن بدأت les messages تتعاود كل مرة يعدلو الصور تيعي وأنا في الاجتماعات ويحولوها صور كاريكاتورية هذي على الواتساب وفي تعليقات على فيسبوك الشركة يسخروا من لبستي في الفيديوهات اللي نديرها مع التسويق.

كيف تعاملت مع هذه المشكلة، كيف كانت ردت فعلك؟

تجيب الحالة : شعرت أنو الهدف مش المزاح، بل الإهانة والتقليل من شخصيتي و الاستهزاء ساعات يبعثو message فواتساب الشركة يقول فيه: سارة هل انت متأكدة أن هذه الأرقام صحيحة؟ يبدو أن جدولك خيالي أكثر! يبدو أنك تحتاج إلى دورة تدريبية في التسويق أكثر!

نتجاهل التعليقات لكن في الداخل كل message يزيد شعوري بالضغط ووليت نقلق قبل أي اجتماع أو مشاركة في وسائل التواصل الرقمي نخاف يظهر تعليق مسيء على كل إشعار جديد هذا خلاني ما نركزش في الاجتماعات، نتردد في طرح رأيي ويتم تحريف كلامي ومبعد يسخروا مني ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وليت نتجنب المشاريع عبر التواصل المباشر مع الخدمة معايا.

عدت في الليل ديما نوض نفكر في التعليقات ونحل كل كلمة ولا صورة نشروها هل محرفة ولا معدلة مش تيعي، ولت عندي فوبيا من هذا العنف.

حاولت لحل المشكل، وتلاقيت بالزملاء وجه لوجه "من فضلكم حبسو من التفبريك تع الصور والتعليقات تيعي راي قلفقتي" قالي زميلي اواه: "إنها مجرد مزحة لا تأخذها على محمل الجد".

قلتلو بالنسبة ليا مش مزحة، إنت تقلل من احترامي وتهمينني مش مرة مش زوج.

ولايضحك وتجاهل وش قلت وقالي ربي يهديك، كشما كاين ما بيناتنا، عرفت أنهم مش حيتوقفو رحت للإدارة، قالي المسؤول بربي ان شاء الله نعالجو المشكل، لكن حسيت أنو ماعطاش جدية كبيرة لحل المشكل.

ج- المحور الثالث: خاص بالغيرة و الحسد من مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة.

سألنا الحالة من جديد: في رأيك ماهي الأسباب أو العوامل التي أدت إلى ممارسة العنف الرمزي ضدك كمراة عبرهاته المواقع الاجتماعية ؟ تصرح الحالة: في رأيي نجاحي في خدمتي ولد الغيرة في صاحبي تع الخدمة خاصة الرجال خافوا ليرقوني ونولي الرايسة تيعهم وكاين بنات يخدمو معايا بانوا على حقيقتهم

منافقات وغيرات مافدروش يحقوقو وش حققت أنا، هذي من جهة ومن جهة أخرى مافدروش ردة داخل الشركة يعني عقوبات واضحة لينشر محتوى يسيء وتهكم على غيره وهذا راجع أنو مكانش وعي رقمي يعني معندهم أخلاقيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وكون جاء كايين دعم نفسي وإرشادي ويكون سري من طرف الشركة للموظفات ليتعرضوا لكل أنواع العنف الرمزي ويتلقوا الشكاوي دون خوف من انتقام منهم واحد، كون جات كايين هذي الأساليب لقللنا من الخطابات التحقيرية عبر هاته المواقع.

د - المحور الرابع: خاص بالهيمنة الذكورية تكرس العنف الرمزي ضد المرأة.

تصرح المبحوثة: بالعكس، وليت في عزلة داخل المكتب لنخدم فيه ولو الزملاء يتجنبوني وما يشاركونني المعلومات والمشاريع المشتركة، ولت قليلة ولو يختارو العمل مع موظفين آخرين في بلاستي وبدلو التعليقات ما ولتش لغه ولو يبعثو رموز تع سخرية و des messages مشفرة دارتلي ضغط نفسي كبير وهو ما اثرو عليا حتى الآن خاصة في خدمتي راح الشغل تع الخدمة ما عشت نقدم حاجة جديدة تساعد الشركة باه دخل أرباح كيما قبل والله خايفة لنحبس من الخدمة ويستغنو عن خدماتي.

أنهينا المقابلة مع المبحوثة و تركناها في حيرة من أمرها خايفة من مستقبلها المهني أمام الإحباط وعدم الثقة في نفسها الذي أصبح سيطر على حياتها بصفة عامة (الخاصة والمهنية).

3 - الحالة الثالثة:

أ - المحور الأول: عرض الحالة

تم التعرف على هذه الحالة في (LADAL) كموظفة إدارية تعمل مع أختي، وقد أوضحت لي شقيقتي أن الحالة قد تعرضت للعنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الحالة (ل، ج) امرأة في السن 35 سنة بعد تردد كبير وافقت لإجراء مقابلة معنا، وبالفعل تمت المقابلة يوم 10 / 01 / 2026 في منتصف النهار ببلدية الطارف وقد دامت ساعة (60 دقيقة).

تصرح المبحوثة وتقول: أنا نحب ياسر وظيفتي وتعبت فيها حتى وصلت chef service ودرت علاقة مليحة مع العمال بالرغم وقت الخدمة ما نعرفش صاحبي ما عنديش البنعميش (الواسطة)، درت حساب في الفيسبوك نشر فيه منشورات توعية للمرأة الموظفة الجديدة نقدم فيه نصائح مهنية تخلاها تعرف كفاه تخدم بجد وتكسب الخبرة وتحط راسها وتشاور لأكبر منها خبرة في الخدمة باه تتعلم كلش وتولي كبابل في خدمتها حتان توصل رايصة في خدمتها ، وهذا الكل بحكم تجربتي.

ب- المحور الثاني: خاص بالتشهير والشتيم عبر منصة الفايسبوك يؤدي إلى عدم الثقة في النفس.

سألت الحالة: كيف كانت ردة فعل الجمهور على هذه المنشورات؟
 أجابت قائلة: حرت، معظم التعليقات مش مليحة، المشكل لي علقوا مش غير الرجال حتى نسلوين هاجمونني، كذبوني وتمسخروا بيا وسبوني من فوق للتح (التشهير) ما فهمتش هذي غيرة ولا جهل يعني جاهلين a ce point ووش ما عجبهمش كي عدت مرا وندير منشورات ساعة فيها للمرا الخدمة.
 سألتها من جديد: كيف كانت ردة فعلك؟
 تصرح الحالة: تأثرت وتأسفت ياسر على ردة فعل الناس على تعليقاتي (منشوراتي) خسارة فيهم هذا المحتوى ضنيت أننا عايشين بين ناس واعية يعرفو كيفاه يتعاملوا ويتفاعلوا مع المحتويات بتربية هذا الكل أثر في نفسي وبديت نفقد الثقة في النفس.

ج- المحور الثالث : خاص بالتقليل من قيمة المرأة يدخلها في عزلة اجتماعية (عدم التواصل الاجتماعي)

تواصل المبحوثة الكلام: تيقنت أن غياب الرقابة من الجهات المعنية على المواقع خلت من هب ودب يعلق بلا فهمامة وبلا تربية، وهذا خلاني نحذف حسابي من فايسبوك وما نتواصلش في أي موقع آخر بالرغم أن زوجي طلب مني ما نستسلمش ونكمل ما بديت فيه ونتوسع فيه أكثر حب من حب وكره من كره، لكن هذا صعب في هذه الفترة. يمكن نفكر في وش قالي زوجي ونكمل في المستقبل بالاك..

د- المحور الرابع : خاص بالهيمنة الذكورية تركز العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

وتقول الحالة: مازالت الحقرة ضد المرأة من الرجال والغيرة من النساء، مازالت عقليتهم ما تغيرتش، المرأة ديما مرؤوسة والراجل هو الرايس وإذا كانت رايسة وصلتلها بالمعريفة ولا بحاجة (بيع الشرف).
 هذه المنشورات كوه دارها الراجل لشجعوه وشكروه وحفزه، هذه العقلية تع ناس الطارف أي الثقافة الذكورية مازالت في حياتهم، سبحان الله، رانا تطورنا، تأكدت أن مازالت الأسرة تهيمن عليها الثقافة الذكورية، الرجل أعلى من المرأة مهما كان المنصب تيعك ديما يقللو من قيمة المرأة تبقى أدنى من الرجل للأسف الى أي مدى تبقى هذه العقلية رانا كرهنا من هاته القيود نتمنى يولي الوعي في عقول أفراد العائلات الطارفية ويتنحي الفكر الذكوري شيئا فشيئا.

أنهينا المقابلة مع المبحوثة وهي على أمل التغيير وتبني الثقافة الرقمية لدى العائلات الطارفة.

4- الحالة الرابعة:

أ- المحور الأول: عرض الحالة

هي سيدة في الأربعين من العمر ناشطة جمعوية تنشط في مجال الدفاع عن حقوق المرأة والعمل الاجتماعي وتتمتع بحضور ملحوظ على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تستخدم هذه المنصات للتوعية ونشر الخطاب الحقوقي.

التقينا بالسيدة في 8 مارس 2026 بمناسبة عيد المرأة في حفل تكريمي للمرأة الحرفية في المكتبة المركزية ببلدية الطارف على الساعة 14 زوالا، دامت المقابلة ساعة إلا ربع.

الحالة (م، ن) تدير محتوى رقميا ذات طابع اجتماعي يهدف أساسا إلى مساهمة التمثيلات الاجتماعية السائدة حول المرأة وكشف أشكال التمييز والعنف الرمزي التي تتعرض له في المجتمع، خاصة داخل الفضاء الرقمي.

ب- المحور الثاني: خاص بالعنف القيمي والأخلاقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد المرأة يحبط عزيمتها وثقتها بالنفس.

طرحنا سؤالاً على المبحوثة: ما نوع المحتوى عبر منصتك الرقمية؟

تجيب المبحوثة قائلة: ننشر منشورات نصية قصيرة توعي فيها المرأة من جهة المشاركة والتعبير، ونحط منشورات جمعوية أخرى في المناسبات خاصة في عيد المرأة والأم، والسنة الأمازيغية والأعياد الدينية.

طرحنا عليها سؤال قبل ما تكمل: كيف كانت ردة فعل الجمهور؟

تصرح المبحوثة: كايين لي دعمني خاصة النساء لعندهم نشاط جمعوي، والمتفقات، كايين لي شجعني وكايين ل شاركني في الهدرة، متضامين مع المحتوى .

أما النوع الآخر هاجمني ديراكت خرج ضد المحتوى، يسخروا من فكري، تهمني بأني نخدم لصالح أجنداث أخرى سياسية ، بل تعدوا حدودهم، طعنوا في أخلاقي وتربيتي، وولوا يَحَلُّو ويَحَرِّمُوا، أصبحوا أئمة ، تعليقات دينية ما تستهدفش المحتوى تستهدفني كناشطة وفاعلة في الفيسبوك.

هذه التعليقات العدائية (الخطاب التحقيري) ضنين أنهم يدافعون عن القيم والأخلاق باه يبانو قدام المجتمع والمسيبين للمحتوى يولو في صفهم، أما النوع الثالث تع الجمهور نسميه المتفرج هدو والناس تشاهد المحتوى وما تتفاعلش معايا بلا تعليق بلاك يخافو ما عندهمش علم بأنا كل ما نسكتو كل ما زادت الخطابات السيئة.

ج- المحور الثالث: خاص بالوصم الاجتماعي يؤدي إلى انتشار مظاهر العنف ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

طرحنا على المبحوثة السؤال التالي: كيف أثرت هاته الخطابات والتعليقات المسيئة على حياتك الاجتماعية؟

تجيب المبحوثة: التعليقات هذه المسيئة أثرت فيا ياسر أنعكست على علاقتي الاجتماعية المباشرة وعبر المواقع، قللت من المشاركة في النقاشات العامة وليت نخاف من إبداء الرأي ما بقيتش نشطة كيما قبل وليت نميل للصمت باه نتجنب الالهانات والتنمر وهذا خلاني نقلل حضوري في الفضاء الرقمي والاجتماعي .

في رأيكم المراكي تتعرض بشكل مباشر بعبارات تقلل من قيمتها وتشكك في قدراتها وانتمائها في لحظة تبدأ تدريجيا تشك في نفسها وتبدأ في عزلة اجتماعية وتواصلية في الفضاء الرقمي خاصة .

د- المحور الرابع: خاص بالتمييز الجندي يكرس العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

طرحنا عليها السؤال التالي: كيف أثرت ثقافتنا في اتساع هاته المظاهر؟

تجيب الحالة قائلة: أن الأفكار والعادات المنتشرة داخل المجتمع تساهم في انتشارهاته المظاهر وجعلها أمرا عاديا في الطارف مازالت عقلية الرجل أفضل من المرأة وأن نجاحها هو تهديد للرجل يعني يميز شكل كبير بين المرأة والرجل. عندما نشأ الأفراد داخل ثقافة مع التقليل من المرأة أمرا طبيعيا، فالتعليقات والخطابات التحقيرية عندهم طبيعية حطينها حرية التعبير عادي لا قيمة للمرأة في مواقع التواصل الاجتماعي هذا الكل يزيد في انتشار هاته المظاهر لغياب الوعي الرقمي في الأسر الطارفية وغياب ثقافة الاحترام والمساواة بين المرأة و الرجل للأسف نحن كنساء مشاركين في زيادة هذه السلوكات السيئة لأنهم

ما يبلغوش على أصحاب هذه الخطابات الحقيبة من تشهير وتتهر وتهديد، نخاف من أبرهم بدرجة أولى ومن نظرة المجتمع درجة ثانية لأنهم يضمنو أنهم يشهر و نفوسهم كون يبلغوا عليهم. وهذا ساعد بشكل كبير انتشار ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاج.

أنهينا المقابلة مع المبحوثة (م، ن) وهي في تردد كبير لمواصلة نشاطها المحتوى بشكل عادي وبما لاحبط كبير مسا بشكل كبير.

5- الحالة الخامسة

أ- المحور الأول: عرض الحالة

الحالة (س، ع) فتاة شابة متخرجة حديثة كانت مخطوبة وكان العرس يمثل لها حلما كبيرا، حيث تتصور مستقبلا سعيدا مليئا بالأمل.

الحالة (س، ع) من العائلة عيشنا مشكلتها التي تطابق مع موضوعنا أقنعتها أن تكون حالة من حالات الدراسة وبعد إلحاح كبير وافقت لاتفقت معها إجراء المقابلة في بيتي وبالفعل تمت المقابلة يوم 02 / 12 / 2026 على الساعة 15:00 ودامت ساعتان.

طرحنا عليها السؤال التالي: احكي لنا تجربتك مع مواقع التواصل الاجتماعي؟

ب- المحور الثاني: خاص بغياب الثقافة الرقمية يؤدي (س) العنف الرمزي

تنهدت الحالة قائلة: كانت تجربة قاسية في البداية تمت خطبتي لشاب متعلم وابن عائلة، خطيبته يحبني ويريد تأسيس أسرة معي، كانت الأمور تسير عادي، كنا نخرج معاه وهي عل حرجة تنهزي حاجة مرة يقول كيفهر معاك أهدي بالعقل قدام الناس وأنا هو نطلب الماكلة في المطعم، ساعات يقلي ما تضحكيش قدام الناس، ما تلبشيش هكا، حتى قبل ما نأكلو يحسب الدراهم ويقل ما تطليش حاجة كبير ما عنديش دراهم ياسر وهو ماديا لباس بيه يخدم في الحجار وعند حانوت، يحس عل حرجة يهبط من قيمتي وكأن فتاة جاهلة، تبع فقط.

عندما وصلت للدار حكيت لأمي، أمي قالتلي أصبري عليه شوية ما تكبريش الأمور.

تواصلت علاقتي بيه وكل مرة نكتشف فيه حاجة، يفكر في كل شي ويحب يملك كل شي وما يشاورش كلموهي لمشي حبان ومثل نهار قالي فيه عندك ذهب قولتوا نعم عندي أمي درتلي الذهب للبنات المحل وش قاي في راكيم، قالي عندما نتزوجوا نبيع ذهبك ونزيدوا شوية دراهم ونشرو دار، تفاجأت الرجل يفكر غير في الدراهم وأنا لنشري الدار وهو عندو لباس بيه مش حاب يخسر، صبرت صبرت وتحدثت مع أمي بصراحة عنفسخ الخطوبة وكانت أمي واعية وفسختي بالتراصني وبالفعل أبلغو في فسخ الخطبة وهنا تبذل عليا وحبته تغير وتصرفاتوا وكلامو ولا حاد وقالي شكون ست لترفضيني، ندير فيك، وترجعيلي بسيف،

ج- المحور الثالث: خاص بالتشهير والتهديد مظهر من مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كيف كانت ردة فعلك ولماذا تصرف هكذا؟

أجابت المبحوثة قائلة: صدمت بتهديد فيفي على الفايسبوك وقالي ننشر صور مفبركة فاضحة وعادية يشوفوها الناس الكل. وقالي درت صفحة مزيفة بإسمك مسجلة بالصوت تتكلمي مع واحد آخر علام قبيح وتاع عاهرة، كون ما ترجعيش ليا نفضحك بالصورة والصوت أمام صحابك وعائلتك.

الحق شعرت بالخوف وليت نبكي، ما عرفتش وين نروح خفت على سمعتي وسمعة والدية، فكرت أول حاجة نديرها سجل الرسائل والتهديدات اللي وصلتني منو وثاني حاجة رحت ل بابا وقلتلوا كلش لأن والدي سقف وواعي.

اتصل بيه والدي مباشرة وقالو كون مازلت تهدد نتي نتصل بالشرطة ونضيع حياتك، وهدر مع عايلتوا وقاللها وضا المكتوب ما عادش يدور باها، طمرو لديهم مريض نفسي ومضطرب ومزاجي.

حمدت ربي أنني لقيت الدعم من عايلتي وخرجتني من هذه التجربة على خير وعافية ومن جهتي بملت الفايسبوك ومحيت وبدلت رقم هاتفي وليت حذرة في التعامل مع الغير في المنصة الرقمية.

د- المحور الرابع: خاص بالمنصات الرقمية تسارع في انتشار العنف الرمزي ضد المرأة.

طرحنا عليها السؤال الأخير: هل المنصات الرقمية تساهم في نشر العنف الرمزي ضد المرأة حسب تجربتك؟

أجابت المبحوثة قائلة: تعلمت كيفاه نواجه حوضي وندافع على حقوقي وننصح صحابي على الفايستوك، أنهم يحذرو عند استخدام صفحات المنصية أو الرقمية ويكونوا واعيين وعرفت أن مواقع التواصل الاجتماعي.

ساهم بشكل كبير في نشر العنف الرمزي من خطابات تحقيرية كالتهديد والتشهير... لأنه لا يوجد ردع ومراقبة قانونية عليها، ومعظم الناس غير واعيين سواء يستعملوا هذه الخطابات ولا يتلقوها، وكل ما يخافوا ويمربوا وما يواجهوش هاذو الناس المرضة يتمادوا في السخرية والتهديد والتشهير باسم حرية التعبير ويضحوا مشاركين في انتشار هذا النوع من العنف الواعي لانه تبين تأثيره أكثر من العنف الجسدي. أنهينا المقابلة مع شكرها للايضاح بكل شفافية لما تعرضت له من أشكال متعددة من العنف الرمزي مثل التهديد والتشهير والاحتقار.

6- الحالة السادسة

أ- المحور الأول : عرض الحالة

الحالة شابة من بلدية الطارف تدعى (س. م) تبلغ من العمر 21 سنة تنشط على صفحة Facebook حيث تنشر صوراً ومحتوى يتعلق بحياتها اليومية وآرائها.

قمنا بالمقابلة مع (س. م) في بيتها القاطن ببلدية الطارف ودامت المقابلة حوالي ساعة ونصف (20 / 02 / 2024) ولاية الطارف.

• طرحنا عليها السؤال التالي: هل يمكنك أن تخبرينا عن تجربتك مع مواقع التواصل الاجتماعي؟

أجابت الحالة قائلة: "نعم أنا أنشط على الـ Facebook كنت نشوف أن هذه المنصات فضاء للتعبير عن نفسي وطموحي كمرأة شابة دزائرية وطارفية، قررت نكتب منشور بلي عمل المرأة حق وليس خيار مفروضاً من المجتمع وحطيت صورة للمرأة وهي تبسم بثقة ما حطيتش أنا هذا المنشور حيفتح عليا باب من المشاكل."

ب- المحور الثاني: خاص بالسخرية والاستفزاز عبر مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الضغط النفسي والاجتماعي للمرأة.

واصلت المبحوثة الكلام قائلة: "بدأت التعليقات بشكل عادي، شوية تشجيع من صحاباتي وإعجابات، لكن بعد ساعات قليلة، تغير كل شيء وبدأت التعليقات بشكل تهجمي، يقول واحد (بلاصتك البيت، مش الأنترنت)، وحايذ آخرين سخروا من لبستي وحايذ حملوني مش نورمال. تشوكت، مش مصدقة، قلبي ولا في حالة، أول مرة حسيت صح بأن العنف الرمزي أكبر من الجسدي، الجسدي قادرين نبروا منو، لكن الرمزي يؤثر في القلب."

حاولت في أعماقي نتجاهل الأمر لكن ما قدرتش كل ما نشوف تعليق نشك في نفسي، حتى في مظهري، حسيت أنا هو الغالطة. ولي زاد بلة أنهم داو صورتني من حسابي ونشروها في صفحات أخرى مع تعليقات مهينة وساخرة يعني وصلت سرقوا خصوصيتي وما نقدرش نسيطر على صورتني وصوتي."

المحور الثالث: العادات والتقاليد (الفكر الذكوري) سبب من أسباب مظاهر العنف الرمزي عبر المواقع التواصل ضد المرأة (الطارفية)

• طرحنا سؤال على المبحوثة: كيف أثر فيك هذا العنف وفي رأيك ما هو السبب في انتشاره؟

أجابت المبحوثة: "تراجعت على النشر، وليت نشوف أكثر من نشارك وكنت كل ما نكتب منشور نمسحو قبل ما ننشرو، وليت نخاف ونتردد في كل كلمة نكتبها، ومرضت بالقلقة، وليت عصبية ياسر في معاملاتي مع زملائي وعائلتي (النهائي)، حتان هدرت مع صحبتي وقالتي بلي أنت الأولى لي تعرضتي لهذا الشيء، نعرف بنات آخري تعرضوا للسب والشتم والتنمر وما تأثروش يسمى أنت نورمال، من ذاك الوقت تشجعت وتأكدت بلي مش أنا المشكل، كاين عقليات مشكلتهم المرأة، ورجعت ثقتي بنفسي وببيت نبلغ عن التعليقات لي تعدت حدودها في المدة وحذفت ما قدر نحذفوا، ونشرت منشور جديد يمثلني أنا نفسي ودرت رسالة "ن أصمت حتى لا تريدون أن تسمعوا صوتي، الاحترام ليس خياراً بل واجباً."

وبالرغم أن التعليقات السلبية تواصلت لكن ما عادتت تأثر فيا لأنني مقتنعة بوش ندير حب من حب وكره من كره (يعني تأكدت).

ج- المحور الرابع: تحول مواقع التواصل الاجتماعي من فضاء للتعبير إلى ساحة للعنف الرمزي ضد المرأة (الطارفية)

- طرحنا السؤال الثاني على الحالة: هل هناك ثقافة رقمية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

تجيب الباحثة قائلة: "أنا تأكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تتحول من فضاء للتعبير إلى ساحة عنف رمزي يستخدموا خطابات تحقيرية كسلاح يسكتوا بيه المرأة ويقللو من قيمتها، ولكن نحن بالمرصاد لازم نكونوا واعيين وما نهريوش منهم." بل نواجههم بكل الطرق لأن سهولة نشر التعليقات دون رقابة يزيد من العنف الرمزي، حتى الردع القانوني يقلل من هذه التصرفات، لأننا نشوف أن المرأة كـ "تظهر في المواقع منذ الأعراف، بدلاً من الفكر الذكوري لي مازال عندنا في الطارف في داخل العائلات و لا الخدمة، حتى الثقافة الرقمية ما عندهم، يفرغ شغل ويحب يعمر وقتو بهذه التصرفات ومن هنا يزد العنف الرمزي ضدي وضد كل امرأة طارفية خاصة، بالرغم أننا تطورنا في كل شيء غير عقولنا مازالت هي هي.

7- الحالة السابعة

أ- المحور الأول : عرض الحالة

في إحدى ثانويات ولاية الطارف كانت الأستاذة (ل. س) معروفة بين زملائها وتلاميذها بصرامتها اللطيفة وشغفها بالتعليم، لم تكن ترى التدريس مجرد وظيفة بل رسالة تحملها بكل إخلاص. قمنا بمقابلة الباحثة في وقت راحتها والتي دامت ساعة كاملة في سيارتها وهي متوجهة إلى بيتها، بعد انتهاء دوامها وكانت المقابلة يوم الإثنين 20 / 04 / 2026 في ولاية الطارف.

ب- المحور الثاني: ما أكثر المنصات الرقمية استخداماً لك؟ وما نوع المحتوى؟

- بدأنا بطرح السؤال: ما طبيعة المشكلة التي واجهتها كأستاذة لها حساب على مواقع التواصل الاجتماعي؟

أجابت المبحوثة بكل صراحة وشغف قائلة: "قررت ننشئ صفحة تعليمية على Facebook ننشر فيها شروحات مبسطة للدروس، خاصة لتلاميذ البكالوريا. في البداية لقات صفحتي نجاح كبير، وتفاعل معها التلاميذ مليح إيجابياً، وديما يشكروني كنت نشعر بالفخر.

في يوم نشرت فيديو شرح فيه نص أدبي بطريقة مبسطة، انتشر هذا الفيديو بسرعة هائلة فرحت لكن بدبت نشوف في تعليقات مش عادي، مثل: (واش هذا المستوى؟ راكي تحبي غير تباني، خلي التعليم للرجال). تجاهلت هذه التعليقات لكن في حقيقة شعرت بالانزعاج، مش المشكل أنو متقبلونيش المشكل في طبيعة الرد.

وما زاد بلة في اليوم التالي خبرني أحد تلامذتي أن فيديو تبقي نشره في صفحة ساخرة، يستهزأ بطريقة كلامي. عنبالك حسيت وكأن الأرض تنترزع تحتي، ما كانش رأي ولا نقد كان تشويه وإهانة علنية، وليت نسأل نفسي: هل أنا فعلاً غير كفؤة؟ هل غلطات ظهرت قدام الناس؟

ج- المحور الثالث: التهمك والسخرية يؤدي إلى الاضطراب والبعد عن التواصل الاجتماعي

تواصل المبحوثة الكلام بقولها كي ندخل للقسم نحاول نبان قوة لكن في الداخل مضطربة، أثر في مردودي في إلقاء الدرس، حتى في الصفحة الرقمية تبقي مابقيتش

متحمسة في توصيل الأفكار بجدية، وصلت أنني كبشر لست مجرد آلة تحاول ما تظهرش كصورة بل صوت فقط، شكيت في روعي.

ووصلت في مرحلة فكرت فيها في حذف صفحتي نهائياً، المرة الأولى توقفت عن نشر الفيديوهات أسبوع، لكنني بعدها فتحت رسائلي الخاصة قرأت رسائل كثيرة من تلاميذ اعتادوا على متابعة منشوراتي التعليمية، أذكر تلميذة تقولي: "أستاذة أين أنت، كنت أكره العربية لكن بفضلك فهمت ووليت نحبها ونحن ننتظر في دروسك"، كذلك تلميذتين توأمين يقولان: "أستاذة من فضلك نريد أن تواصلنا معنا حتى نتحصل على شهادة البكالوريا، نحن ننتظرك ونعتمد على الله وعليك، أرجوك لقد فهمنا الدروس منك."

صدقوني أدمعت عيني ووليت صح نبكي وعرفت أن فيديوهاتني موجهة لتلاميذ هادفة ليس لأحد، وفي اللحظة هاديك قررت ما نتبعش التعليقات لتقلل من عزيمتي وأدركت أن التعليقات المسيئة أصحابها أعداء النجاح.

د - المحور الرابع: نظرة المجتمع "الطارفي" للمرأة تؤثر في نوع المحتوى الرقمي.

طرحنا على الحالة السؤال التالي: كيف كانت ردة فعلك؟ أجابت الحالة قائلة: "نشرت فيديو جديد مباشرة لكن هذه المرة تحدثت فيه عن تجربتي مع التنمر وقلت): النقد مرحب به لكن الإهانة ليست حرية، التعليم رسالة، ومن يحترم نفسه يحترم الآخرين"

وبالفعل الفيديو لقي دعم كبير ومعظم لي تابعوني تضامنوا معايا، ورجعت ثقتي بنفسي وأصبحت أقوى من قبل، لكن من جهة أخرى عرفت أن المنصات الرقمية رغم الفائدة فيها، تنتشر من جهة أخرى العنف الرمزي بسهولة ضد المرأة بشكل خاص.

وعلاه في رأيكم؟ أنا في رأيي ما كانش حماية رقمية وما كانش ردع قانوني على المواقع، وبالأخص ما كانش الوعي الرقمي أن الناس ما عندهاش ثقافة استخدام المواقع الرقمية، وخاصة في "الطارف" ما زالت العائلات متمسكة بالأعراف وأن المواقع للرجال فقط والهاتف يستعمل للاتصال فقط بالنسبة للمرأة.

بالرغم من هذا لازم علينا نحن المتقنين نوعوا الناس و ننقوهم ونعلموهم شأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، هذا العنف الرمزي، القضاء والتقليل منه مسؤولية الجميع سواء نساء ولا رجال.

8 - الحالة الثامنة

أ - المحور الأول : عرض الحالة

الدكتورة (أ. م) أستاذة جامعية في جامعة الطارف منذ صغرها كانت طموحة ومجتهدة، تحب البحث والتعليم، وتطمح لتطوير قدراتها العلمية ونقل المعرفة للطلاب والطالبات، لم تتزوج بعد وهي في أواخر الثلاثينات.

التقينا بالأستاذة (أ. م) منذ فترة كونها صاحبة منصة رقمية في الأنستغرام بدأت بنشر محاضرات وفيديوهات تعليمية تهدف من خلالها إلى تبسيط المعرفة العلمية. تمت مقابلة الأستاذة (أ. م) في الجامعة خارج الدوام ودامت هذه المقابلة ساعة ونصف حيث أعطت كل الأهمية لموضوع مذكرتنا لأنها كانت ضحية من الضحايا التي تم عليهن العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأبدت لنا كل الارتياح لإتمام هاته المقابلة وتكون حالة من الحالات التي تطرقنا إليها.

وبالفعل تمت المقابلة يوم 21 / 02 / 2026 على الساعة 13:00 وأول سؤال لها :تحدثي لنا عن تجربتك وفي صفحتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

ب- المحور الثاني: الزواج معيار للقبول الاجتماعي للمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

أجابت الحالة قائلة: "صفحتي في الأنستغرام وهي جديدة ننشر فيها محاضرات وفيديوهات تعليمية، في الأول تلقيت دعم وتشجيع كبير من الطلبة والزملاء وكان كل شيء يسير مليح، حتى جاء اليوم وبين نشرت فيديو حول تمكين المرأة في البحث العلمي والمجتمع الرقمي الجزائري (الطارف) بدأت التعليقات الساخرة، بعض الطلاب علقوا (كون تفرّعتي على راجل خير ليك)، وآخرين قالوا (دكتورة بلا راجل يعني مرا متسيبة وواحد ما يحكم فيها)، أما بعض المعلقين تعدوا حدودهم وحاولوا ينشروا السخرية..."

...والخطابات التحقيرية في الوسط الجامعي، وليت في ضغط نفسي كبير وخيفة، ما فهمتش وش المشكل كينكتب وندافع على المرأة، غاضتني روعي لأنهم يهاجموا في شخصيتي مش ذنبي أنني متزوجتش يعني المشكل أنو المرأة العانس حرام تنشر فيديوهات تساند فيهم المرأة، حسيت بإحباط كبير، شككوني في قدراتي التعليمية، تصوّر واحد يعلق (المرأة مش محتاجة ليك كون ساعدتي روحك خير، ولقيتي راجل ودرتي عايلة خير ليك)، وواحد آخر يقول (ما لقيتي وش ديري، كون جاء عندك أولاد خير باه تلتني بيهم، المرأة لها دارها وولادها يزي بلا تسيب .") (هذا الكلام قلل من قيمتي كأستاذة جامعية.

ج- المحور الثالث: الثقافة الرقمية تقلل من العنف الرمزي ضد المرأة الطارفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

• طرحنا على المبحوثة السؤال التالي: كيف كانت ردة فعلك وما هي أسباب هذا العنف الرمزي؟

أجابت المبحوثة بكل صراحة قائلة: "ترددت في البداية قبل نشر أي محتوى جديد، حاولت مع مرور الوقت ما نبينش ضعفي لأنني عندي شخصية قوية ونعرف أن معظم المعلقين عندهم الفكر الذكوري، ومع الثقافة تبعنا ما زالت عندها نظرة ناقصة للمرأة العازبة المتأخرة في السن زيادة الغيرة من المرأة المستقلة مهنيًا وأعداء النجاح، وتأكدت أن التتمر الرقمي ساهل وسريع يتحول في أشكال مختلفة من العنف الرمزي".

د - المحور الرابع : العادات والتقاليد سبب من أسباب العنف ضد المرأة.

• في رأيك ما هي الأسباب؟

واصلت الحالة الكلام قائلة: "ما كانش ردع قانوني على المواقع، ما زالت هاته التصرفات موجودة في مجتمعنا الطارفي، صح تغير..."

... "في الشكل لكن الفكر ما زال حبيس الماضي، بالرغم من هذا ما يستسلمتش، وأول حاجة درتها نشرت في الصفحة رسالة توعية للطلاب والزملاء عن التمييز ضد المرأة العازبة والأساتذات الجامعيات، وتعاونت مع الزملاء يديروا موقع خاص لمواجهة العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأهم ركزت على مواصليتي في نشر محاضراتي ومحتوايا التعليمي وما نشوفش التعليقات الساخرة وعرفت أن أكبر سلاح ضد العنف الرمزي هو الوعي الرقمي يعني الثقافة في استخدام المنصات الرقمية وبلا ما ننسى الدعم الاجتماعي وأنا نحن النساء باختلاف مستوياتنا نحققوا نجاحنا رغم الضغوطات التقليدية خاصة في ولاية الطارف.

9 - الحالة التاسعة

أ - المحور الأول : عرض الحالة

الحالة طبية عامة في مستشفى الطارف (بن جديد) تدعى (م. ص) تنشر محتوى صحي على مواقع التواصل الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك، تحدثنا معها في 11 / 02 / 2026 على الساعة 12:00 ودامت المقابلة أكثر من ساعة وربع.

بدأنا المقابلة بشكرها على موافقتها على الحديث عن تجربتها مع طرحنا عليها السؤال التالي: بداية ما الذي دفعك لاستخدام المنصات الرقمية لنشر محتوى صحي؟ وهل واجهت صعوبات في ذلك؟ أجابت المبحوثة قائلة: "حببت نساعد الناس ونوصل المعلومة الصحية بطريقة بسيطة، لأن الكثير من المرضى ما يحصلوش على المعلومة الصحيحة بالسهل.

ب- المحور الثاني : خاص بالتنمر الرقمي يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس.

كنت نقدم نصائح حول الوقاية من الأمراض والتغذية السليمة، وأهمية النظافة بلغة مفهومة، في الأول لاقت المنشورات قبول واسع ورسائل شكر من المتابعين لكن ما دامتشر ياسر بدأت من جهة أخرى تعليقات توصلني مش مليحة فيها استهزاء، وشككوا في المعلومات لنقدمها وهاجموني كمرأة، كاين تعليقات ري يهديهم واحد يقول (دور الطبية مش في الفايسبوك ما شفتيش المرضى في السبيطار تشفيهم في الفايسبوك)، وواحد يقول (كون جيتي طبية صح لك ما عندكش الوقت للفايسبوك).

والله حرت، يهبطوا من قيمة المرأة ديما في أي مجال النظرة الدونية مازالت راسخة عند بعض الناس، حتى مع التطور لي تع حياتنا تطورت الخطابات التحقيرية ولت إلكترونية، التنمر الرقمي أصبح سهل وسريع للوصول حاسبين هذي حرية التعبير ووصلت بيهم الدناءة يخلقوا حسابات وهمية باه يسخروا من العباد ويحبطوهم ويقتلوا الثقة عندهم، أنا شخصياً عشت في توتر كبير.

ج- المحور الثالث: خاص بالخوف وعدم الثقة في النفس يزيد من العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- طرحنا عليها السؤال التالي: هل تأثرت نفسياً واجتماعياً؟ وكيف كانت ردة فعلك؟

أجابت المبحوثة قائلة: "في البداية كيما قتلك وليت ما عنديش ثقة أو زعزعو الثقة في نفسي لكن ما بعثش من المجتمع بالرغم أنني لقيت بعض الصعوبات في توصيل المعلومة الطيبة في البداية لأنها كثرت الشائعات حول منشوراتي وواصلت ودرت رسائل توعية لأنني واعية ووعيي ما خلانيش ننسحب ولا نهرب."

أوقفناها وطرحنا السؤال: ما رأيك في تأثير هذا العنف الرمزي على النساء اللواتي يردن التعبير عن آرائهم أو نشر محتوى على المنصات الرقمية؟

أجابت الحالة بكل صراحة قائلة: "يؤدي إلى خوفهم وانسحابهم وأحياناً فقدان الثقة بالنفس والعزلة الاجتماعية خاصة عندما تضعف الشخصية، وهذا أمر خطير لأنه يمنعهم من المساهمة في المجتمع الرقمي. وهذا الكل ناتج على أسباب يأسر."

د - المحور الرابع: خاص بغياب الثقافة الرقمية والتمسك بالأعراف ينتج العنف الرمزي ضد المرأة عبر المنصات الرقمية.

في رأيي العادات والتقاليد المتعلقة بالنظرة للمرأة ما زالت في أفكار بعض الناس الطارفين، العقلية تبعهم ما زالت تقل من قيمة المرأة وتحطها ديمياً أقل من الرجل، هذي من جهة ومن جهة أخرى الوعي الرقمي ما كانش حاصل في بالهم أن السخرية والاستهزاء والسب وشتم الناس عبر المنصات هي حرية تعبير، ما يخافوش لأنو ما كانش رقابة على هذه المواقع ولازم يكون ردع قانوني ضد أي متتمر وباهزر ومشهر باه يقل العنف الرمزي وينتشر العمل أكثر خاصة في مناطق مثل الطارف ما زال الوعي تاع العباد ما كانش سواء المتتمر أو المتتمر عليه، ويستعملو الأنترنت غير في الأشياء المسيئة إلا من رحم ربي. لم ترد المبحوثة ان تنتهي المقابلة نظراً لما عانتها خلال تجربتها وطلبت منا المواصله في البحث في مثل هذه المواضيع التي تمس المرأة باعتبارها عضواً فاعلاً في البناء الاجتماعي

انهينا معها المقابلة على أمل الرجوع إليها مرة أخرى من خلال تجربة إيجابية مع شكرها على حسن التعامل و الصراحة .

أ- المحور الأول : عرض الحالة

فتاة تدعى (ر. د) في التاسعة عشرة من عمرها طالبة سنة جامعية، الطالبة هي بنت جارتنا، علمت من أمها أنها تعرضت لأزمة نفسية كبيرة وعزلة اجتماعية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي (الفيديوك) وقصت لي القصة كاملة.

اغتنتم الفرصة وعرضت على والدتها الطالبة أن أدرس حالتها بإجراء مقابلة دون علم أحد ودون معرفة هويتها، ووافقت الأم، اتصلت بي لاحقاً واستدعتني وابنتها في منزلها. بدأنا المقابلة مع الحالة (ر. د) في بيتها ببلدية الطارف على الساعة 13:00 يوم الخميس 20 / 04 / 2026 ودامت ساعة ونصف.

• طرحنا عليها السؤال التالي: كيف بدأت تجربتك مع مواقع التواصل الاجتماعي؟

أجابت المبحوثة قائلة: "أنا اليوم في أحسن حال بإذن الله"، ثم تنهدت وواصلت الكلام: "بدأت قصتي في الثانوية، كنت تلميذة مجتهدة وعند زملائي مجتهدين ذكور كنا نتنافس على القراءة كانوا متريبين وكان واحد يقرأ معانا مدوبل كان يقرأ مع أختي قبل، أنا حطيتو كخويا لكن هو مع الوقت ولا ينظر لي نظرة مش مليحة، الحق تجنبتو وبلوكيتو في صفحتي تع الفيديوك كنت نهتم غير بقرايتي، مرة بعث لأختي في صفحتها قائلها إنه ما عادش يقلقني (Amie) وما تبلوكينيش، قالتلو أختي إنك تعرفها في محنا غير لقراية.

ب- المحور الثاني: الفايديوك منصة لنشر العنف الرمزي من فيديوهات وصور ضد المرأة.

• طرحنا السؤال التالي: أي نوع من الخطابات التحقيرية تعرضت لها عبر المنصة (الفايديوك)؟

قبل الإجابة عن السؤال كملت كلامها وقالت: "المشكل بدأ كي نجحت ورحت للجامعة وحببت نكون من الأوائل، نقرى كل يوم في صباح من الأيام كانت أختي تقرى في الجامعة في المعاميرة بعثلي (نحب نهدر معاك أنا قلت شكون هذا في الصباح، أنا ضنيت مثال صحبتي، تفاجأت بأنه هو، جاوبتو وش كاين، قاللي أنا نحبك ومديني ثقتي ليك."

... "حباب نخطبك، تشوكيت، وقلتلو أنت هبلتي تمورو وش بعثلي في الفايسبوك فيديو مغل بالحياء (عراء مباشر بالكتابة والصورة) بلوكيتو ديراكنت، بعد 5 دقائق اتصلت أختي وقالت إنه بعثها كلام فاحش بصوتي مع رجل آخر، عرفت إنه مفبرك وهدد أختي وبعثها رسائل كثيرة وقالها كون ما تقبلش بيا ننشر الفيديو والصورة ويفضحني قدام صحابي وعائلتي، أختي ما خافتش ردت عليه وقالتلو أن الفيديو مزيف وراح تروح للشرطة.

لكن أنا مت بالخوف وليت نبكي وحكيت لأمي كلش وقالتلي ما عندو ما يدير، قلتلها أوفري الصفحة تبغي وحينشر الفيديوهات ويفضحني والله ما عدت نخرج من الدار، لكن أمي كانت واعية ومتقفة قالتلي ما تخافيش أو عنبالو كون ينشرها يمسكوه الشرطة.

الحق حسيت أنني دمرت خاصة هددني أنه يجي للجامعة أنا خفت ليمسح بابا قادر يتصرف ويقتلو وتجيني في بابا، يومين وأنا في ضغط كبير ما قدرتش لا نأكل ولا نرقد خفت على سمعتي يشوهها يومين وأنا على أعصابي، ما رحتش للجامعة خفت نلقاه، أسبوع كامل وأنا في ضغط نفسي.

ج- المحور الثالث: الدعم الأسري والاجتماعي يقلل من انتشار العنف الرمزي عبر مواقع التواصل ضد المرأة (الطارف)

- طرحنا عليها السؤال الأخير: هل تلقيتِ دعم لحل مشكلتك؟

أجابت المبحوثة قائلة: "والله أختي وأمي بقاو ورايا ونحولي شوية الخوف ورحت للجامعة عادي وأختي نصحتني بأنني ما نخافش من حاجة ما درتهاش قدام أي واحد وندافع على نفسي. وبالفعل أول حاجة بدلت الصفحة تع الفايسبوك والصورة تبغي، وقلت (أي منشور في صفحتي أخرى مش تبغي)، هذا رجعلي الثقة في نفسي بعد ما كنت مهزوزة على المج الرقمي وعرفت أن انتشار العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي سهل لأنه لا توجد رقابة ومعظم الشباب خاصة في الطارف يستعملوا المواقع كتسلية وحيطو بأنهم قادرين يهدرو وش يحبو." يعني سيبوا، يشهروا، يستهزؤوا بالناس عادي هذه حرية التعبير ولكن الرقابة تربي الشباب على الثقافة الرقمية .

د- المحور الرابع: غياب الوعي الرقمي الأسري يجسد العنف الرمزي ضد المرأة

تواصل المبحوثة الحديث عن تجربتها قائلة: نتأسف آسف شديد لانو في وقتنا هذا المطور مازالت العقلية تاع رجال ولاية الطارف هيا هيا الرجل يحب يملك لمرا وما يهمهوش احساسها ومشاعرها المهم قدام الناس يبان راجل يحكم ويتحكم حتى ولا كانت المرا متجهوش يحب يديها بالسيف عليها كاين

عائلات يزوجو بناتهم بالطريقة هاذي باه متبقاش عالة عليهم وحسب نظرتي وتجربتي الناس في حد ذاتهم متورطين في هذي الجريمة المعنوية ومعظم النسا في الدوار فكرهم محدود، المرا تأكل وتشرب وفرات وبالتالي تبقى الهيمنة الذكورية مهيمنة في العائلات والاسر الطارفية بشكل كبير بحيث مسموح للراجل انو يستخدم المنصات الرقمية ويعبر فيها بحرية مطلقة بصح لمرا ميلزمهاش تتعدى حدودها كونها حريتها تاكل وتشرب وتربي ولادها فقط انا عن راي نتمنى تتغير هذه العقلية مع مرور الوقت ويعرفو الناس بلي كيما لازمهم يقومو بواجباتهم لازمهم كذلك يطالبو بحقوقهم حتى ولو كانت بسيطة باه يخرجو من عقلية الدوار ويصبحو يعيشوكيما عايشين الناس تاع المدن .

في الأخير شكرنا المبحوثة على قوة الشخصية عندها لخلتها تحكي تجربتها بكل صراحة.

ثانيا: التأويل السوسيولوجي للحالات

1- التأويل السوسيولوجي للحالة الأولى

تعكس هذه الحالة تجربة الطالبة الجامعية التي تعرضت كباقي الحالات لشكل من أشكال العنف الرمزي والذي تجلى في مجموع التعليقات الساخرة التي مست كرامتها بصورة مباشرة ،رغم أن سلوكها سلوك عادي داخل الفضاء الرقمي خاصة الفايسبوك وهو ما جعل هذه الطالبة تشعر بنوع من التقيد في ممارساتها السلوكية ،كما أن الحالة من خلال تجربتها كشفت لنا عن ضعف الثقافة الرقمية لدى بعض المستخدمين خاصة عندما يتعلق الأمر بعدم احترام الخصوصية وحرية التعبير وهو ما سرع في انتشار ظاهرة العنف الرمزي الذي اعتبره العالم الفرنسي بورديو انه"أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة بواسطة دلالات شرعية حاجبا عنها علاقات القوة" كما أن هذا النوع من العنف الناتج عن تفاعلات المتابعين نابع من دلالات رمزية وهو ما اكدته المقاربة التفاعلية كون كل المساهمات والتفاعلات تعطي معنى سلبي لسلوك للطالبة التي تستخدم الفايسبوك كفضاء تواصل لكننا تعرضت للعنف من طرف المشاركين والمتصفحين وبالتالي الرجوع مرة أخرى لتشكيل صورة اجتماعية مشوهة عنها باعتبارها ممثل حقيقي عن المرأة الطارفية وفعلا انعكس ذلك مباشرة على الحالة النفسية لها من خلال فقدانها ثقتها بنفسها وانسحابها من الفضاء الرقمي التواصل بالاعتبار فضاء افتراضي ومجال واسع للتعبير بحرية وأريحية

1- التأويل السوسيولوجي للحالة الثانية:

تُشخص حالة المبحوثة (س.ف) كنموذج حي يعكس تفشي "العنف الرمزي الرقمي" داخل الفضاءات المهنية، حيث تُوظف المنصات الرقمية الداخلية (كـ "واتساب" والشبكات الاجتماعية للشركة) كأدوات استراتيجية للإقصاء الممنهج. وغير المرئي و قد ظهرت مظاهر العنف الرمزي لهذه الحالة في الممارسات غير الاخلاقية من خلال تحويل صورها المهنية إلى مواد كاريكاتورية وتوجيه انتقادات مشفرة لها بهدف التقليل من كفاءتها المهنية، وهو ما يُعد في التحليل السوسيولوجي آلية "اغتيال للشخصية" تهدف إلى تحجيم دور المرأة وكسر تطلعاتها المهنية. ، يكشف سلوك الزملاء في محاولتهم إعادة تغيير الموقف من فضاء للعمل والتعاون إلى حقل للسيطرة الرمزية، حيث استُخدمت السخرية والتشهير كأدوات "ضبط اجتماعي" غير رسمية لمواجهة صعود المبحوثة وتفوقها، مما دفعها نحو العزلة المهنية وفقدان الشغف المؤسساتي. وهو ما يبرر غياب الضوابط الأخلاقية الرقمية داخل الشركة، وتهاون الإدارة في معالجة هذه التجاوزات التي ترسخ يُرسخ "الهيمنة الذكورية".

3- التأويل السوسيولوجي للحالة الثالثة:

تُعد حالة المبحوثة (ل، ج) نموذجاً دالاً على التحديات التي تواجهها المرأة في الفضاء الرقمي، حيث يبرز "العنف الرمزي" كأداة لتقويض الأدوار القيادية النسائية. ففي الوقت الذي تعكس فيه مسيرتها المهنية كـ "رئيسة خدمة" نجاحاً في بناء رأسمال مهني واقعي، اصطدمت هذه الهوية في منصات التواصل الاجتماعي بتوقعات مجتمعية تقليدية ترفض بروز المرأة كفاعل توعوي ومؤثر، مما أدى إلى تعرضها لحملة صادمة من التشهير والشتن. " اين تم توظيف مؤشر التشهيرضدها لتقليل مساحة الحضور النسوي في الفضاء العام الرقمي وإجباره على التراجع. ومن منظور النظرية التفاعلية الرمزية، يظهر هذا الهجوم كصدام في "تعريف الموقف"؛ إذ في حين اعتبرت المبحوثة منشوراتها أداة لنقل الخبرة المهنية، أعاد الجمهور تعريفها كخروج عن المألوف، مما حول "الذات المنعكسة" لدى المبحوثة إلى مرآة مشوهة بفعل التعليقات السلبية، الأمر الذي أدى إلى تصدع ثقتها في قدراتها الذاتية. وبذلك، تتحول المنصات الرقمية من فضاءات للتمكين المهني إلى ميادين للصراع، تعكس الفجوة العميقة بين طموحات الفرد في التجديد وبين مقاومة المجتمع للتحويلات التي تفرضها العولمة الرقمية في السياق المحلي.

4- التأويل السوسيولوجي للحالة الرابعة:

حسب ما ألت به الحالة من تصريحات حاولنا الوصول إلى تأويل سوسيولوجي منطقي ومبني على معطيات ميدانية وفعلية إذ تعكس لنا الحالة التجربة التي مرت بها من خلال مظاهر العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومرة أخرى يتجلى العنف الرمزي من خلال الفايسبوك والتويتر كمنصات تواصلية على امتداد الظاهرة كونها تخرج عن النطاق الضيق من سلوك فردي إلى سلوك مؤسساتي وثقافي كون هذا المظهر قد اثر على الحالة بطريقة مباشرة مست بيئة العمل واقتحمت دلالاته الحياة الشخصية لها واتضح ذلك من خلال السخرية المهنية والتندر الذي يمس البنية الخارجية لها وهي المظهر واللباس كأحد الآليات التي يقاس بها العنف الرمزي وتبين الحالة أنهم قاموا بنشر فيديوهات وصور معدلة من باب السخرية والاهانة والإحاطة بها وكسر نجاحها لأهداف وغايات مخفية وقمعية وهي استبعادها من مكان العمل لأنها أصبحت تشكل لهم خطر وحاولوا عزلها ما شكل لها نوع من التوتر والقلق وبعض من التراجع في الأداء المهني ومحاولة الانسحاب من بعض المشاريع وفقدانها فرص الترقية وإذا ماحاولنا نحن كباحثين البحث عن العوامل التي أدت بهم إلى تبني مثل هذه السلوكيات داخل الفضاء الرقمي لوجدنا أن غياب الثقافة الرقمية بين الموظفين التابعين للشركة من اهم العوامل لتبرير مثل هاته الممارسات بالإضافة كذلك إلى ضعف السياسات الداخلية للشركة التي تعمل بها الحالة في مواجهة أي نوع من المضايقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا الضعف يعزز من انتهاك الحقوق الشخصية والمهنية لاسيما التحيزات الاجتماعية ضد المرأة الجزائرية المبنية أساسا على الصور النمطية التقليدية وهي دعم وتفعيل دور الجنس الذكري على حساب الجنس الأنثوي وبالتالي التأكيد مرة أخرى على سياسة الجندر الشهيرة .

5- التأويل السوسيولوجي للحالة الخامسة:

تعكس تجربة الحالة (5) على مواقع التواصل الاجتماعي العنف الرمزي الموجه للشابات الطارفيات، وهو شكل من أشكال الهيمنة الاجتماعية غير المباشرة يقوم على السخرية والتقليل من قيمة المرأة بدل نقدها المهني أو العلمي. هذا العنف المرتكز على الثقافة الذكورية والأعراف التقليدية التي تحصر دور المرأة في ولاية الطارف.

الفضاء الرقمي يسهل هذا العنف ويضاعف تأثيره النفسي؛ إذ يمكن للأفراد مهاجمة الضحية علناً دون مساءلة، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، القلق والحد من المشاركة الاجتماعية. ومع ذلك تجربة الحالة "5" تثبت أن الدعم الاجتماعي والوعي الرقمي، واستخدام أدوات الحماية، يمكن أن يحول هذه التجربة

السلبية إلى قوة؛ ويؤكد أن مشاركة المرأة بثقة في المجتمع الرقمي ممكنة إذا توافرت بيئة تحترم المساواة والحقوق.

6- التأويل السوسيولوجي للحالة السادسة:

العنف الرمزي الذي تعرضت له الأستاذة (ل. س) على مواقع التواصل الاجتماعي يعكس الهيمنة الاجتماعية التقليدية ضد المرأة في المجتمع. والتعليقات الساخرة والتقليل من كفاءتها لم تكن نقداً علمياً، بل تعبيراً عن أعراف ثقافية ذهنية تحدد دور المرأة خاصة في المجال العام.

الفضاء الرقمي سهل انتشار هذا العنف، إذ يسمح بالتعليقات دون محاسبة ويزيد من تأثير السخرية على نفسية الضحية. أثر ذلك على الأستاذة كان نفسياً ومهنياً؛ إذ شعرت بالقلق وفقدت بعض الحافز، لكنه لم يوقفها، بل دفعها للوعي بكيفية حماية نفسها ومواجهة الإساءات.

تجربة (ل. س) تظهر أن العنف الرمزي مرتبط بالثقافة الاجتماعية الطارفية، لكنه قابل للمواجهة من خلال الوعي الفردي والدعم الاجتماعي، باستخدام أدوات الحماية الرقمية؛ مما يعزز مشاركة المرأة بثقة في الفضاء الرقمي.

7- التأويل السوسيولوجي للحالة السابعة :

تعكس تجربة الدكتورة (أ) الأبعاد السوسيولوجية للعنف الرمزي ضد المرأة في المجتمع الطارفي، إذ يتظاهر هذا العنف في شكل سخرية من حياتها الشخصية وتقليل من قدراتها الأكاديمية؛ ومحاولة فرض القوالب التقليدية للجنس، خصوصاً كونها عازبة. ويعود هذا الوضع إلى تراكم الأعراف الاجتماعية التقليدية والفكر الذكوري السائد في الوسط الجامعي والمجتمع الطارفي، إضافة إلى ثقافة التندر الرقمي التي سمحت بانتشار التعليقات المسيئة دون مساءلة. وقد أدى هذا العنف إلى آثار نفسية واجتماعية ومهنية ملموسة مثل تراجع الثقة بالنفس والإحباط أحياناً، والتردد في نشر المحتوى الأكاديمي، والشعور بالعزلة الاجتماعية. ومع ذلك استطاعت الدكتورة مواجهة هذه الضغوط عبر الحماية الرقمية، ونشر التوعية، وبناء شبكة دعم مع زملائها؛ مع التركيز على إنجازاتها المهنية. ما حول تجربتها إلى مثال على صمود المرأة الجزائرية أمام العنف الرمزي؛ ويؤكد أن التحديات الاجتماعية التقليدية قابلة للمواجهة بالوعي والدعم الاجتماعي المؤسسي.

8- التأويل السوسيولوجي للحالة الثامنة :

الحالة تعكس العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقة المجتمع بالعادات والتقاليد والتمييز بين الجنسين؛ حيث يظهر النقد والهجوم الرقمي على النساء حاداً لإضعاف مكانتهن. كما تمس مظاهر العنف الرمزي لا يتحسس فقط عن العلامات المهنية بل هي محاولة فرض أدوار اجتماعية محددة على المرأة، مما يؤثر على ثققتها بنفسها وقدراتها على المشاركة في الفضاء الرقمي. ورغم ذلك يظهر أن الوعي والدعم الاجتماعي ساهما في تمكين المرأة من مواجهة هذا العنف، وتحويل مواقع التواصل إلى أداة إيجابية للنشر والمعرفة؛ مما يعكس قدرة الفرد على مقاومة الضغوط الاجتماعية والثقافية (الطارف) من خلال الصمود والممارسة الفاعلة.

9- التأويل السوسيولوجي للحالة التاسعة:

تعكس الحالة التاسعة واقع العنف الرمزي ضد المرأة في المجتمع الطارفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند انتهاء العلاقات العاطفية؛ يظهر العنف الرمزي في صورة تهديد وتشهير لفظي، تحقير باستخدام الفايسبوك لنشر معلومات تضر بالسمعة وهو شكل من أشكال السيطرة الاجتماعية والنفسية؛ هذا العنف يعكس أفكاراً تقليدية ومجتمعية لولاية الطارف ترى أن المرأة ملزمة بالامتثال للرجل، وأن قرارها الشخصي قد يواجه بالتهديد والضغط. كما توضح الحالة أن الدعم الأسري والاجتماعي، بالإضافة إلى اللجوء إلى القوانين، يلعب دوراً محورياً في تمكين المرأة وحمايتها من الانسحاب أو الخضوع للتهديد؛ مما يعكس قدرة الفرد على مقاومة الضغوط الاجتماعية والثقافية عبر الوعي والممارسات الوقائية.

10- التأويل السوسيولوجي للحالة العاشرة :

يتضح من خلال تجربة الحالة 10 أن الفتاة الطارفية هي أكثر عرضة للعنف الرقمي على الفايسبوك خاصة عند مواجهة رسائل أو صور مخلة أو تحريض على الفواحش، الخوف وردة الفعل غير المناسبة. تغذي هذا العنف رغبة التغلب على هذا التهديد يكون عبر التوعية والدعم الأسري، التبليغ القانوني هو ما يعزز سلامتها النفسية والاجتماعية وتحول التجربة الرقمية إلى بيئة أكثر أماناً. حتى تقل هذه الظواهر وتتنقص المؤشرات الدالة عليه والتي تظهر بشكل سريع عبر هذه المواقع التي أصبحت فضاء مفتوحاً لممارسة مثل هكذا أشكال الرمزية التي أنتت بمحتوى تمارس فيه تكنولوجيا الإعلام حرية غير ثلاثية لاسيما المجتمعات الصغيرة الحالية التي تعاني تخلفاً تقنياً وأخلاقياً واجتماعياً مثل المجتمع الطارفي الذي يكرس لنوة السلطة والهيمنة الذكورية.

ثالثا: الاستنتاج العام

تعد مرحلة عرض النتائج العامة للدراسة من الأهم مراحل خطوات البحث العلمي لأنها تترجم ممارساتنا وقدراتنا العلمية والمنهجية في إظهار الإضافات الجديدة المستخلصة من الدراسات التي نتوقف عليها المناقشة العلمية للبحث ككل.

وفي ضوء ما تقدم من معطيات وبعد التأويل السوسيولوجي للحالات خلصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج ذات القيمة العلمية كانت توحى في مجملها بمدى مطابقة الأهداف للواقع وإظهار العلاقة الطردية بين العنف الرمزي الموجه ضد المرأة ومدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث تم الجزم من خلال العمل الميداني أن مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة في المجتمع الجزائري (الافتراضي) عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجلت مجملها في شكل خطابات تحقيرية من قبيل التنمر والتقليل وقلة الاحترام والشتم والسخرية والاستهزاء، ما أثر سلبا على الحالة النفسية والاجتماعية للمرأة باعتبارها عنصرا حيويا وإيجابيا يساعد في تعزيز البناء الاجتماعي الفردي والجماعي. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة النتائج التالية:

1- نتائج البيانات الأولية الخاصة بالمبحوثين

أ- حسب السن:

كشفت الدراسة أن معظم العينات اللواتي تعرضن لمظاهر العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي كانت أعمارهم بين 20-30 سنة بنسبة 50% لأنهم الأثر ميلا لمثل هذه المواقع باعتبارها فضاء تفاعليا وتواصليا بامتياز.

ب - حسب المستوى التعليمي:

كشفت الدراسة الميدانية أن أكثر الحالات اللواتي تعرضن لمظاهر العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لديهن

مستوى تعليمي جامعي بنسبة 60%. ما يدل على أن المرأة المتعلمة وخاصة الجامعية هي الأكثر عرضة للعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأنها الأكثر استخداما لهذه الشبكات.

ج- حسب المستوى المهني:

حسب ما أظهرته النتائج الميدانية يتبين أن جل المبحوثات اللواتي تعرضن لأشكال مختلفة من العنف الرمزي عبر

مواقع التواصل الاجتماعي هن موظفات وذلك بنسبة 50.50% وهو ما يفسر الذهنية التقليدية السائدة في ولاية الطارف والنظرة السلبية الموجهة ضدهم وبالتالي إمكانية استخدامها للفايسبوك لأغراض غير مقبولة اجتماعيا .

د - حسب المنصات الرقمية الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة:

أظهرت الدراسة الميدانية أن أكثر المنصات الرقمية استخداما من طرف المبحوثات هي الفاييسبوك وذلك بنسبة 60.60%

نظرا لأنه الأكثر شيوعا وتداولاً من طرف هاته الفئة التي تعتبره فضاء حيويًا وتفاعليًا تلجأ إليه كفضاء بديل عن الواقع للتعبير والتفريغ الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة للانتقاد من طرف الآخرين

2- النتائج العامة لتساؤلات الدراسة

- نتائج التساؤل الأول:

كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية؟

أثبتت الدراسة الميدانية أن الخطاب التحقيري يؤدي إلى إضعاف التوازن النفسي للمرأة، حيث يولد لديها مشاعر الدونية وفقدان الثقة بالنفس نتيجة التعرض المستمر للإهانة والسخرية والتهمز والتشهير، كما يسبب حالات من القلق والتوتر والاكتئاب، ويجعلها تعيش نوعاً من الضغط النفسي الدائم والخوف والتقييم السلبي. ومع تكرار هذا الخطاب، قد تتبنى المرأة نظرة سلبية عن ذاتها، وهو ما يجسد تأثير العنف الرمزي في اختراق الوعي الداخلي للمرأة.

من خلال التأويل السوسولوجي للحالات وصلنا إلى نتيجة مفادها أن الخطاب التحقيري يؤثر على الحالة النفسية للمرأة.

- نتائج التساؤل الثاني:

" كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي للمرأة؟"

أثبتت الدراسة الميدانية أن الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر وبشكل كبير على التفاعل الاجتماعي للمرأة ويساهم بقوة في تقليص مشاركة المرأة داخل الفضاء الرقمي، حيث تميل إلى

الانسحاب أو التقليل من التعبير عن آرائها خوفاً من الهجوم، كما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية الرقمية وضعف التفاعل مع الآخرين، ويحد من حضورها في النقاشات العامة. هذا الوضع يعزز تهميش المرأة ويجعل مشاركتها أقل تأثيراً في المجتمع.

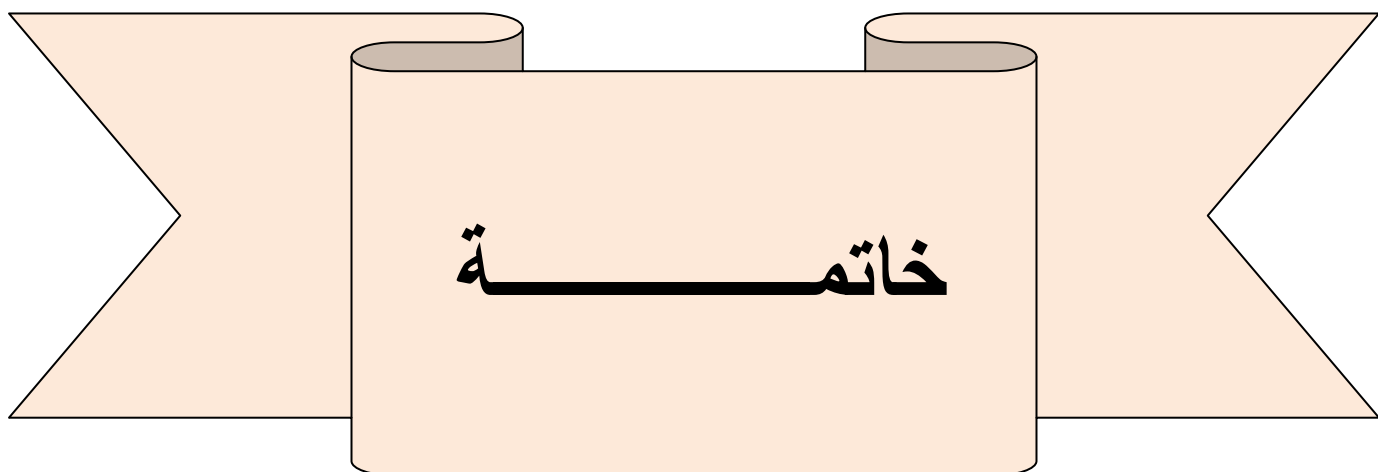
من خلال ما تم عرضه من حالات خلصنا إلى أن الخطاب التحقيري المسلط على المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على تفاعلها الاجتماعي وبقوة

نتائج التساؤل الثالث:

"كيف تساهم الثقافة النمطية السائدة في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟"

كشفت الدراسات الميدانية أن الثقافة النمطية السائدة تساهم بشكل كبير في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية (المرأة الطارفية) عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية التقليدية داخل الفضاء الرقمي التي تقوم في كثير من الأحيان على الهيمنة الذكورية، أي ثقافة التمييز وعدم المساواة بين الجنسين، مما يرسخ صوراً نمطية تضع المرأة في موقع أدنى، وتحدد أدوارها ضمن نطاق ضيق، وهو ما ينعكس في الخطاب المتداول على المنصات الرقمية. كما تساهم الثقافة النمطية السائدة في فرض نوع من الرقابة الاجتماعية غير المباشرة على المرأة أين تتحول هذه المواقع إلى فضاء لمحاسبتها وانتقاد سلوكها ومظهرها وآرائها، في المقابل تُظهر تساهلاً واضحاً مع سلوكيات الرجل وهو ما يعكس ازدواجية في المعايير.

بعد تقييمنا للحالات تبين أن الثقافة النمطية السائدة تساهم في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية الطارفية.



في ختام هذه الدراسة التي انطلقت من البحث في مظاهر العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره موضوع بالغ الأهمية ونادر التداول خاصة وأنه ينطوي ضمن فئة الطابوهات والمسكوت عليه وغير المصرح به تقاديا للسلوكيات المنبوذة وغير المرغوب فيها اجتماعيا والتي تعمل اغلب العائلات الجزائرية على إخفائها يتبين أن هذه المواقع لم تعد مجرد مجالا افتراضيا للتفاعل والتواصل بل أصبحت امتدادا للواقع الاجتماعي بما يحمله من بنى ثقافية ورمزية تعيد إنتاج انماط الهيمنة والعلاقات غير المتكافئة بين الجنسين

وقد أظهرت النتائج في ضوء الإجابة عن الأسئلة الفرعية وتحليل كل ما توصلنا إليه من معطيات وحقائق بان المجتمع الجزائري وخاصة الطارفي باعتباره عينة ممثلة للمجتمع الأصلي لا يزال يعاني من مثل هذه الظواهر الخطيرة التي تمس البنى الاجتماعية وان العنف الرمزي الموجه ضد المرأة يتجلى في عدة مظاهر وبمؤشرات مختلفة تباينت بين التحقير، التهكم وإعادة الصور النمطية بالإضافة إلى التقييم السلبي المتواصل والمستمر لحضور المرأة الرقمي وبروزها عبر هذه المواقع سواء من حيث الشكل و السلوك او التعبير

كما أظهرت النتائج أن كل هذه الممارسات التي تعرض لها المبحوثات من عنف رمزي لا تمارس بشكل مباشر فحسب بل تتخذ طابعا رمزيا بامتياز خفيا يجعلها أكثر قبولا وانتشارا داخل الفضاء الرقمي

وبناء على ذلك ووفقا لما تقدم واستنادا إلى التقنيات البحثية الفعالة المستخدمة يمكن القول أن الأسئلة التي انطلقت منها الدراسة قد تأكدت إلى حد كبير حيث اثبت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم وبشكل كبير رغم ما توفره من هذه المواقع من فضاء للتعبير والحرية وهو ما يعكس التناقض القائم بين التطور الرقمي الظاهري واستمرار التصورات والأفكار والثقافات التقليدية الهدامة والمهيمنة

لنصل في الأخير حسب النتائج الميدانية وهذا العمل البحثي المتواضع والذي نرجو أن يكون قد قدم الإضافة بما توفر من جهد وإرادة ومعلومات أن العنف الرمزي الموجه ضد المرأة في الفضاء الرقمي المفتوح بمثابة نقطة الانطلاق التي سوف تفتح آفاقا واسعة لدراسات سوسيولوجية لما تتضمنه من غموض وأهمية كبيرة توازي التطور المستمر والسريع لهذه الظاهرة الخطيرة والمتشابكة الأبعاد الأمر الذي يستدعي ضرورة البحث والتقصي والتعمق في كل الدراسات التي تسعى للبحث في مثل هذا النوع من الدراسات ذات التأثير القوي على الوعي الاجتماعي والثقافي الكبير مع إمكانية تصور استراتيجيات جديدة تعمل

على مكافحة هذا النوع من الظواهر والعمل على تعزيز الاحترام والتسامح والتواصل الايجابي والاستخدام البناء لكل منصة رقمية من شأنها تقديم صورة ذهنية ايجابية وبالتالي الوصول إلى مجتمع إنساني عريق وهذا ما حثنا عليه ديننا الحنيف في الكتاب والسنة حفاظا على القيم الروحية الثابتة لمجتمعنا وبالتالي الحفاظ على إنسانية الإنسان.

التوصيات

التوصيات

في ضوء ما توصلنا إليه من نتائج لهذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات التي من شأنها المساهمة بفعالية في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد استقرار امن واستقرار المجتمع مع إمكانية الوصول إلى حلول ناجعة تحارب مظاهر العنف الرمزي ضد المرأة الجزائرية عبر الفضاء الرقمي وذلك على النحو التالي:

- 1- تعزيز الوعي الرقمي لدى المستخدمين
- 2- ضرورة نشر ثقافة الاستخدام الواعي والمسؤول لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال حملات توعية تبرز الخطاب الرمزي التحقيري والتمييزي وأثاره على صورة المرأة داخل المجتمع
- 3- تفعيل دور المؤسسات التربوية والاجتماعية من خلال إدماج فكرة المساواة المشروعة بين الجنسين ونبذ كل مظاهر العنف الرمزي في البرامج التعليمية والإعلامية بما يساهم في إعادة تشكيل التمثلات والثقافات الاجتماعية بشكل ايجابي وبناء
- 4- تشجيع المحتويات الايجابية حول المرأة ودورها في بناء المجتمع من خلال دعم المبادرات الرقمية التي تعزز صورة المرأة وتكسر وتهدم الصور النمطية السائدة والمهيمنة داخل الفضاء الرقمي
- 5- تعزيز آليات الحماية داخل المنصات الرقمية
- 6- ضرورة تفعيل فكرة العقاب لكل فرد ينتهك لحقوق المرأة رقميا وردع كل الممارسات العنيفة ضدها



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب :

- 1- إبراهيم عيسى، عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر، 2008.
- 2- عبد الله محمد الشريف، الشريف. مناهج البحث العلمي، الاسكندرية : مكتبة الاشعاع ، 1996
- 3- عبيدات ،محمد وآخرون ، منهجية البحث العلمي، عمان، دار وائل للنشر ، 1999 ،
- 4- محمد مسعد ، كيفية كتابة الابحاث و الاعداد للمحاضرات ، ط 1 ، الاسكندرية ، دار العربي الحديث ، 200
- 5- أحمد محمد صالح، الإنترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، سلسلة كراسات غير دورية، مركز البحوث العربية والإفريقية، القاهرة ، 2000
- 6- آمنة الحداد، الخطاب الإعلامي والهوية الجندرية: دار محمد علي للنشر ،تونس 2019ص67.
- 7- بورديو، بيبير، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سلمان قضاة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.
- 8- جورج هيربرت ميد ، العقل والذات و المجتمع ، ترجمة عبد الله حسن، بيروت ، دار النهضة العربية، 1934
- 9- حسن عماد مكايي ، السيد علي ، الاتصال و نظريته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2012
- 10- رحيم يونس ، كشرود الغزاوي : مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط 1 ، دار دجلة ، المملكة الأردنية 2008
- 11- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة الاشعاع ، 2002
- 12- لحسن بوخريص، الإعلام الرقمي والتحول الاجتماعي، (الدار البيضاء: دار الكتاب الجامعي، 2018)

- 13- محمد سرحان ، علي المحمودي : مناهج البحث العلمي ، ط 3، 2019
- 14- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط 1، عالم الكتب ،القاهرة، 2005، ص 277.
- 15- محمد محمود لجوهري ، اسس البحث العلمي، عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع 200

المعاجم والقواميس :

16. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت.
17. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد "عنف" و"رمز".
- الرسائل العلمية والمجلات :

18. كلثوم بن عبد الرحمان، السلطة والاليات الرمزية عند بيير بورديو ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء ، الطور الثالث في الفلسفة ، جامعة الحاج لخضر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم الفلسفة تخصص الفلسفة المعاصرة ومذاهب و مناهج ، 2019 - 2020
19. فاطمة الزهراء الجابري، صورة المرأة في الإعلام العربي الجديد المركز الثقافي العربي، الرباط، 2016
20. كشايري مصطفى ، فطيمة بونقطة ، التفاعل الاجتماعي وتعزيز مظاهر العنف الرمزي في البيئة الافتراضية ، قراءة في صورة العنف الرمزي عبر الفيسبوك ، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والاعلامية ، مجلد 3 العدد 1، 2021،
21. العنف الرمزي: دراسة نظرية في مفهومه وآلياته". مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية، الجزائر، المجلد 5، العدد 2
22. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت.
23. بن شريف نعيمة العنف الرمزي وعنف اللغة الاجتماعي والثقافي وعلاقته بافعال الكلام مقارنة دولية ثقافية ، مجلة الاسرة والمجتمع ، مجلد 9 العدد 1 ، 2021

24. بوعصيدة خلود، العنف الرقمي ضد المرأة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 1، مركز السنايل للدراسات والتراث الشعبي، الأردن، 2025
25. تحسين محمد انيس شرادقة: الصورة النمطية للعالم العربي الاسلامي في صفحتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست، دراسة تحليلية، كلية الصحافة والاعلام، جامعة الزرقاء، الاردن، 2015
26. حسن، عمر جمال إبراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والأهمية، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 30، المجلد 52، 2021
27. عيساوة نبيلة، عيساوة وهبية، فاطمة، مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، المجلد 14، 2020، ص 196-208.
28. كريمة سماعلي : العنف اللفظي ضد النساء في الجزائر (جذور ثقافية وصمت اجتماعي)، مجلة ميقاتين، 24 مارس 2026
29. محمدي، سعاد، "النساء والفضاء الرقمي في الجزائر"، مجلة الدراسات النسوية 12، العدد 3 (2019): 88-95.
30. نبيح يحيى: الاتصال الرقمي والإعلام الجديد - دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى - عمان، 2018.
31. نوال وسار ، العنف الرقمي ضد المرأة - امتداد الظاهرة وتمدد الشكال ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2021
32. كامل محمد ، المغربي ، اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية في العلوم و الاجتماعية ، عمان : دار الثقافة للنش ، 2007 ص 139
33. بيسمينة بن عمار، تمثلات العنف الرمزي الموجه ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مقارنة سيميولوجية للدلالات الرمزية عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، ديسمبر 2021

المواقع

Raquel Recuero& Camilla Tavares, Toxicity & Symbolic Violence: A .34
Framework for Studying Violence on Social Media Platforms,
Universidade Federal de Pelotas, 2025. Retrieved from:
<https://doi.org/10.5210/spir.v2024i0.14040>

.35 <https://www.echoroukonline.com/> -هل سيطرت- المرأة- على-مواقع-
التواصل-الاج، (تاريخ الاطلاع: 2026/03/26 على الساعة 17:00

الملاحق

الملحق رقم 01

دليل المقابلة

المحور الأول: بيانات شخصية خاصة بالمبحوثات

- 1-الجنس ☐
- 2- السن ☐
- 3-المستوى التعليمي: جامعي ☐ ثانوي ☐
- 4-الحالة المهنية: موظفة ☐ طالبة ☐ مأكثة بالبيت ☐
- 5-حسب المنصات الرقمية الأكثر استخداما فيسبوك ☐ انستغرام ☐

المحور الثاني: بيانات خاصة بالتساؤل الأول

"كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية"

6-ما الذي دفعك لاستخدام المنصات الرقمية.

7-هل واجهتي صعوبات

8-هل تظنين أن المراسلات الرقمية الوهمية شكل من أشكال العنف الرمزي

9-هل تعرضت له وما نوع هذا العنف

10-كيف كانت ردة فعل الجمهور على هذا العنف

11-هل العنف الأخلاقي يحبط العزيمة والثقة بالنفس

المحور الثالث: بيانات خاصة بالتساؤل الثالث

"كيف يؤثر الخطاب التحقيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي

12-هل يزيد الخوف وعدم الثقة بالنفس من العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

13-كيف اثر فيك العنف من الناحية الاجتماعية.

14-هل التقليل من قيمة المرأة يدخلها في عزلة اجتماعية.

15-هل الوصم الاجتماعي يؤدي إلى انتشار مظاهر العنف الرمزي.

16-كيف أثرت الخطابات والتعليقات المسيئة على حياتك الاجتماعية

17-هل التهكم والسخرية تؤدي إلى الاضطراب والبعد عن التواصل الاجتماعي

المحور الرابع: بيانات خاصة بالتساؤل الثالث

"كيف تساهم الثقافة النمطية السائدة في تكريس العنف الرمزي ضد المرأة عبر مواقع" التواصل الاجتماعي "

18-هل غياب الثقافة الرقمية يساعد في انتشار العنف الرمزي ضد المرأة -

19هل نظرة المجتمع للمرأة تؤثر في نوع المحتوى

20-هل تحول مواقع التواصل الاجتماعي من فضاء للتعبير إلى ساحة للعنف الرمزي

21-هل التمييز بين الرجل والمرأة يكرس العنف الرمزي

22هل التمسك بالأعراف القديمة يزيد من العنف الرمزي ضد المرأة .

23-هل للمنصات الرقمية دور في القضاء على التقاليد السيئة .